شعراؤنا



مع دراسة لحياته وشعره

حققه وشرحه
الدكتور محمد التونجي

الناشر
دار الكتاب العربي

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٣م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون : ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس : ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس : ٤٠١٣٩ LE كتاب برقياً : الكتاب . ص.ب : ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

شعراؤنا



مع دراسة لحياته وشعره

حققه وشرحه
الدكتور محمد التونجي

الناشر
دار الكتاب العربي

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٣م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون : ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس : ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس : ٤٠١٣٩ LE كتاب برقياً : الكتاب. ص.ب : ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

المقدمة

بينما كنت منشغلاً في شرح «يتيمة الدهر» وتحقيقها، لفت انتباهي رقة شعر ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد، فأعدت النظر في القطع الشعرية ثانية وثالثة. وكنت في كل مرة أطرب إلى نعومة موسيقاه، وانتقاء ألفاظه، ودقة معانيه. ولما كنتُ قليل الاشتغال ـ بعدُ ـ في الأدب الأندلسي فقد سألت زميلاً أثيراً لديَّ، متخصصاً في هذا العصر عن وجود ديوان مطبوع لابن عبد ربه، فنفى أن يكون له ذلك، وراجعت المظانَّ، فلم أر إلا ذكراً لديوان كان له.

ولما كان الأساس الأول للتأليف في موضوع ما أن يكون قريباً إلى النفس إن لم يكن من ضمن الاختصاص، فقد عزمتُ على أمر أفرغتُ له بعض وقتي وهو: جمع شعره، ودراسته، فإن وجدته يستحق النشر أقدمتُ وإلا فحسبي قطافي أرجع إليه كلما عنَّ على بالي شعر أندلسي ناعم الأسلوب رقيق الظل.

وبدأت في الجني من حقل الأدب، والغوص في بحار الكتب، فرأيت جلَّ شعره منثوراً في عقده. فرحتُ أرصف يواقيته من عقده، وأزاهيره من يتيمة الثعالبي، وأرفدها بما أعثر عليه من القطع النادرة، أو المتكررة من بعض الكتب، كمعجم الأدباء، ونفح الطيب، وجذوة المقتبس، وبغية الملتمس، ومطمح الأنفس، وغير ذلك من الكتب. وكنتُ كلما جنيتُ حزمة، أو حظيتُ بغَرفة ازداد إعجابي برقة شعر هذا الشاعر، وازداد عجبي أكثر من عدم جمع شعره حتى اليوم!.

والمهم أن الكتب كلها لها فضل على كمال الديوان، وليس ما جمعته يعتبر تمام ديوانه، فقد ظل في النفس بقية. ذلك أن المكتبة الأندلسية على الرغم من نشاطها ما زالت تفتقر إلى ضالعين متفرغين، وبعدها لا يتيسر لنا جمع الديوان

فقط، بل نحظى بكنوز الأدب الرقيقة في مغرب الأرض العربية، وفي أندلسها السليب.

ويلحظ قارىء شعر هذا الأديب الشاعر أن رقة أسلوبه في العقد، وبُعد أفق ثقافته أضفيا على شعره الكثير من الرواء الأدبي، والرداء الموسيقي.

وبعد أن ضممت «عقد» شعره، أحببتُ أن أقدم فصلاً جامعاً عن حياته. ودراسة موسعة عن شاعريته، غير أنني - والحق يقال - وجدتُ أن كتاب الدكتور جبرائيل جبور «ابن عبد ربه وعقده»[1] - على صغر حجمه - عميق ومُشبع ومنهجيّ. وإن وجد القارىء في هذه الصفحات شيئاً، فلا جرم أنه سيجد في كتاب الدكتور أشياء، غير أنني سعيت أن أرأب الصدع، وأقيم الفتق في دراستي الممهِّدة لهذا الديوان.

وقد رتبتُ قصائده وقطعه حسب تسلسل الحروف في المعجم، معتنياً بالرويّ الساكن، فالمفتوح، فالمضموم، فالمكسور في كل حرف تخفيفاً على الباحث، وسعياً وراء المناهج العلمية الحديثة. وسجلت في ختام الديوان أرجوزته التاريخية التي نظمها في غزوات أمير المؤمنين الناصر، وأتبعتُها بأرجوزته العروضية.

وإن وجد المطالع إيجازاً في دراستي لشعره فذلك لأنني تركتُ لغيري هذه الفرصة العلمية، وحسبي أني وضعتُ إلماعةً هي ملاحظاتي الخاطفة على مطالعتي لهذا الديوان.

وأمنيتي توفيقي والحمد لله.

محمد

حلب: ١٩٩٣/٣/١٥

---

(١) ذكر الأستاذ سعيد الأفغاني نقداً لكتاب الدكتور جبور، جاء في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، في العدد ١٥، صفحة ٤٩٨٨ من العام ١٩٣٧، وأورد نقده - وليس تقريظه - مع عدد من الملاحظات والمآخذ. تجدر مراجعتها.

قرطبة

كانت مدينة قرطبة ترقص طرباً في القرن الرابع الهجري، من جراء ثراء أهلها، وجمال طبيعتها، وعناية الأمراء الأندلسيين بها، وكثرة مغنيها، وتنوّع خمورها. . . عندما نشأ شاعرنا ابن عبد ربه. ولقد كانت في عصره خاصة من أعظم مدن الأندلس، بحيث شابهت بغدادَ في كثير من الوجوه، كما يقول المؤرخون. كما لم يكن في المغرب كله شبيه لها في كثرة الأهل وسعة الرقعة.

وقد جاء في نفح الطيب أنه: «يُحكى أن العمارة في مباني قرطبة والزاهرة والزهراء اتصلت، إلى أن ـ المرء ـ كان يمشي فيها بضوء السُّرج المتصلة عشرة أميال»[1]. كانت عاصمة الأمويين منذ حكم عبد الرحمن الداخل في منتصف القرن الهجري الثاني إلى ما بعد زمن عبد الرحمن الناصر الذي عاصره شاعرنا ابن عبد ربه. وعلى هذا فهي قاعدة الأندلس الأولى، وقطبها، وقطرها الأعظم، وأم مدائنها، ومساكنها، ومستقر الخلفاء، ودار المملكة النصرانية والإسلامية. كما اشتهرت بقصورها التي منها: الكامل، والمجدد، والحائر، والروضة، والزاهر، والمعشوق، ويمر بها نهر هو نهر قرطبة[2]، وبينها وبين البحر خمسة أيام[3].

ومن جملة الرحالة الذين زاروا قرطبة، وأُعجبوا بها ابن حوقل التاجر المَوْصليُّ، الذي طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠ هـ، فقال: «وأعظمُ مدينة بالأندلس قرطبةُ، وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، وهي حصينة ولها بابان».

وكانت فوق ذلك بلدَ العلم والفقه والأدب، وإليها الرحلة في رواية الشعر،

---

(١) نفح الطيب: ٧٩٣/٢.

(٢) نفح الطيب.

(٣) معجم البلدان ـ مادة «قرطبة».

بل زعموا أنها كانت أكثرَ بلاد الله كتباً[1]. وكان أهلها ذوي حضارة وعناية بجمال البلاد، وهوى لضروب اللهو، ومنها برَّز العلماء والمفكرون والفقهاء[2].

ويقول Lane poole في كتابه The moorsin spain: «لم يكن هناك مدينة في أوروبة ـ إذا استثنينا بيزنطة ـ تقابل بقرطبة من حيثُ جمالُ دورها وقصورها، وأناقة الحياة فيها، والبذخ، وثقافة أهاليها وعلمهم. . .»[3].

ويتابع ابنُ حوقل كلامه: «ولما تسلط كلُّ أمير على مدينة، وزالت دولة الأمويين ضعفت قرطبة لخلوِّها من السلطان، فعمِّرت إشبيلية ببني عباد». وقد رثاها الشعراء، فأكثروا فيها. وممن تشوَّق إليها القاضي «محمد بن أبي عيسى الليثي» قاضي الجماعة بقرطبة، فقال فيها:

ويلُ امِّ ذِكرايَ من ورقٍ مُغرِّدةٍ ... على قضيبٍ بذاتِ الجزعِ ميّاسِ

رَددْنَ شجواً شجا قلبي الخليَّ فقل ... في شجو ذي غربة ناءٍ عن الناس

ذكَّرْنه الزمن الماضي بقرطبة ... بين الأحبة في لهوٍ وإيناسِ

هجنَ الصبابةَ لولا همةٌ شرُفتْ ... فصيَّرت قلبَهُ كالجندلِ القاسي[4]

ولم تكن قرطبة من بناء العرب، ويُحكى أن ثاني قياصرة الروم قبل المسيح عليه السلام هو الذي أمر ببنائها مع غيرها من المدن كإشبيلية ومادرة وسَرَقُسْطة[5]. ويقول ياقوت: «كلمة، فيما أحسب، أعجمية رومية»[6].

تلك هي المدينة التي يرجِّح المؤرخون أن ابن عبد ربه نشأ فيها[7]. وقدكانت قرطبة في أيامه في أوج عزها وأوسع أرباضها، وأحلى أيامها وأعز أمرائها.

* * *

---

(١) دائرة المعارف: ٣/٢٣٦.
(٢) نفح الطيب: ٢/٧٩٣.
(٣) عن كتاب «ابن عبد ربه وعقده»: ٢٧.
(٤) معجم البلدان ـ مادة «قرطبة» مع رواية ابن حوقل.
(٥) نفح الطيب، مختصر من الجزء الرابع.
(٦) معجم البلدان.
(٧) لم يذكره ياقوت في شيوخ قرطبة!

القِسمُ الأوَّل

ترجمته، وحياته اللاهية، ومكانته الشعرية، وفنونه الشعرية

الفصل الأول
ترجمة حياة ابن عبد ربه

لم تعتنِ كتب الأدب ولا التراجم بترجمة حياة «ابن عبد ربه»، كما عُنيت بدراسة «عقده» الفريد. وكأنها اعتبرت حياته متجلية بصفحاته الأدبية المشرقة، أو أنها أهملت الترجمة لعدم جلاء أوضاعه الاجتماعية، فعكفوا على «الإشادة» بمجده الذي حازه من عقده. وقصارى قولهم أنه ولد سنة كذا، ونشأ محباً للهو والخمر في أوائل حياته، وعكف على التوبة، وتحمل الأوجاع قعيدَ الفراش بداء الفالج في أواخر عمره، ثم توفي سنة كذا، مع بعض الحكايات العابرة.

كما أنهم لم يحكوا لنا شيئاً عن أمه أو أبيه أو جده. وكلُّ ما أخبرونا به أن والد جده هو «سالم القرطبي» الذي كان مولى للأمير هشام بن عبد الرحمن. وسار الناس مسيرة المؤرخين، فلم يتعرّفوا غير «العقد الفريد»، ولم ينتبهوا إلا إلى أسلوبه المشرق المعبأ بأحلى حكايات المشرق، وإذا مرّوا بقطعة من شعره عبرَ الكتاب مروا بها كراماً، أو تخطَّوها دون كثير اهتمام. وما ذلك إلا لأن الأضواء تسلطت على «العقد»، وتابع الناس ـ قديماً وحديثاً ـ اتجاه هذا الضوء.

نسبه

هو شهاب الدين[1] أحمد بنُ محمد بنِ عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم القرطبي، مولى الإمام هشام بنِ عبد الرحمن بن معاوية[2] بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي[3]، ويكنى أبا عمر[4].

وقد أخطأ الثعالبي فذكر اثنين هما: أحمد بن عبد ربه، وأورد بعض القطع الشعرية له[5]. وأحمد بن محمد مع كثير من القصائد والقطع والأبيات في مكان

---

(١) تاريخ علماء الأندلس: ٣٨.
(٢) جذوة المقتبس: ٩٤. بغية الملتمس: ١٣٧. معجم الأدباء: ٢١٢/٤.
(٣) وفيات الأعيان: ١/١١٠.
(٤) المرجع قبل السابق. كشف الظنون: ١١٤٩.
(٥) يتيمة الدهر: ١/٣٦٠ ـ ٣٦٤.

آخر[1]. وكلاهما اسم لشاعرنا الذي نحن بصدده، كما ذكر أربع قطع شعرية لشاعر آخر اسمه «حبيب بن أحمد الأندلسي» بعضها ورد في العقد نسبها المؤلف لنفسه، كما وجدناها منسوبةً له في غير العقد. وقد اكتشفنا هذا الخطأ حينما كنا نعمل على شرح «يتيمة الدهر». ويرى جبور ـ حول اسم حبيب ـ ونرى ذلك معه ـ أن الثعالبي اختلط عليه الاسم، فجاء اسم أبي جده مقدماً على اسمه[2].

ولادته

تكاد كتب الأدب كلها تجمع على أن سنة ولادته هي ٢٤٦ هـ[3]، في العاشر من شهر رمضان (٢٩ ـ تشرين الثاني ـ ٨٦٠ م).

نشأته

نشأ ابن عبد ربه في تلك المدينة الزاهية نهاراً والمضيئة ليلاً، والتي تُعدُّ عاصمة الأندلس، وعروس مغرب الإمبراطورية العربية. نشأ في أحضانها، وترعرع في أزقتها النظيفة، ورضع من لبان ثقافتها وبهجتها، وشاهدَ بأمِّ عينيه أنسها وسرورها. فطبع ذلك كله في نفس ابن عبد ربه، وفي عقده، وفي شعره.

فنراه تطيبُ نفسه إلى مغانيها، وتُرهف سمعه أحلى أغانيها، وتسعده جلساتُها، وتقرِّبه من خيرة أمرائها وأدبائها. فيتذوق اللهو، ويلوذ بالغناء وما يجلبه مجلسه، ويطرب إلى الجواري الحسان، ليعزف على قيثارة الحب والغزل ومجالس الأنس أصفى الأشعار وأرقَّ الألحان. ولم يكن ابنُ عبد ربه ذلك الفتى المدلَّل المتهور، بحيث يُضيع أيامه بالسكر والسماع. بل أخذ كذلك من قرطبة العلوم المعاصرة، وثقَّف نفسه بما هو معروف في بلدته من فقه ودين وأدب ونحو وتاريخ.

أما عمله فلم يبلغنا عنه شيء، ولعله لم يحتجْ إليه لكثرة المال لديه، أو أن

---

(١) يتيمة الدهر: ١/٤١٢ ـ ٤٣٤.
(٢) ابن عبد ربه وعقده: ٢.
(٣) هدية العارفين: ٥/٦٠. بغية الملتمس: ١/١٣٧. جذوة المقتبس: ٩٤. معجم الأدباء: ٤/٢١٢. وفيات الأعيان: ١/١١٢.

بعض الأمراء كان يقدم له جُعلاً ثابتاً، أو أنه شَغل بعض المناصب غير ذات أهمية، ولكننا ـ من حياته هذه ـ ومن مطالعتنا لعقده نكتشف أنه لم يكن سيء الأحوال كثيراً، على الأقل في بعض أيامه. ذلك أن الحميدي كان الوحيد الذي لمَّح إلى فقره في أول أمرِهِ، ثم إثرائهِ بسبب علمه. فقال: «كان لأبي عمر بالعلم جلالة. . . . وأثرى بعد فقر»(١).

ونلمح كذلك بعضَ الإشارات في شعره، تدلنا على رقة الحال، أو على طمع الشعراء. ففي إحدى قطعه يذم الفقر، ويلعن البخل الذي حرمه.

فررتُ من الفقر الذي هو مُدركي … إلى بخلِ محظورِ النَّوال منوعِ
وغيرُ بديع منعُ ذي البخلِ مالَهُ … كما بذلُ أهل الفضلِ غيرُ بديعِ

ولكن هذه التلميحات ـ على جلالة قدرها ـ نادرة جداً، أمام أفانين الغزل، ووصف مجالس اللهو والعبث التي تدل على سعة في العيش، أو حب في التمتع بها.

ثم إننا لم نعرف عنه رحلةً ما إلى الشرق، أو حتى إلى خارج الأندلس. ومن قرأ فصول كتابه ظن أنه رحل شرقاً في سبيله. أما حديثُه عن الحجاز في عقده فمن إضافات الناسخين الذين لمسوا ـ في نظرهم ـ نقصاً في فصوله، فأضافوا من عندهم، غير أنهم أخطؤوا في إيراد بعض الحكايات والأخبار التي حصلت بعد وفاة ابن عبد ربه، فكُشفت بذلك إضافتهم. ولكننا لسنا في هذا الصدد، وما تعريجنا على هذا الموضوع إلا لكي نبرهنَ على أنه لم يخرج من بلاده.

ولا يعني، ما ذكرناه، أن حياته كانت سعادة كلَّها، أو أنه لم يتألم أو يتأثر يوماً، بل إنه مرَّ بأحداث جسام ـ شأنُه شأنُ أي إنسان ـ وهي ممّا وصل إلينا فقط ـ ولكنها لم تؤثر كلها في اتجاه حياته. وقد استطعنا أن نكتشف بعض هذه الأحداث من شعره نفسهِ. فَقَدْ فَقَدَ ولدينِ في حياته، وكانا أثيرين لديه، أحدُهما يحيى الذي رثاه بعدة قصائد تعبّر عن جرحةٍ في الفؤاد أليمة. وأصيب كذلك بفالج أقعده في

(١) جذوة المقتبس: ٩٤.

بيته عدة سنين. وشكا من جور الزمان، دون أن يلمّح إلى نوعية الشِّدة التي أَقَضَّتْ مضجَعه. ولقد سكب تذمره هذا في قطعة هجائية، منها:

رجاءٌ دونَ أقربِهِ السحابُ ... ووعدٌ مثلُ ما لمعَ السَّرابُ
ودهرٌ سادتِ العبدانُ فيهِ ... وعاثَتْ في جوانبِهِ الذئابُ
وتسويفٌ يكلُّ الصَّبرُ عنه ... ومَطْلٌ ما يقومُ له حسابُ
وأيامٌ خلَتْ من كلِّ خيرٍ ... ودُنيا قد توزَّعها الكلابُ

وفي أثناء حديثه عن الشيب نراه يعرِّض ـ ثانيةً ـ بالحكام الجائرين:

جارَ المشيبُ على رأسي فغيَّره ... لما رأى عندَنا الحكامَ قد جاروا

ولكنه لم يبين: من هم الحكام؟ ولا نوعَ جورهم؟ معه فقط، أم مع الجميع؟ ولماذا لم يصرِّح؟ ولماذا لم يعاتبوه على تعريضه؟.

وإذا تَناسينا هذه الإشارات، أو ضربنا صفحاً عنها، رأينا حياته الأولى كلها طرباً ولهواً، ولكنه في أخريات أيامه أحسَّ بالجرم الذي ارتكبه فراح يُعلن توبته، ويتمسك بالدين.

ثقافته ومقامه

يُعتبر العقد الفريد صورة جلية تَكْشف عن ثقافة الشاعر، ونوعية مطالعته. فيرى قارئُه التاريخَ، والأدب، والتمحيص في النوادر والطرائف، ومطالعة الدواوين، والعمق في السيرة النبوية، ودراسة أخبار الصحابة والتابعين، ومعرفة المغنين والجواري. كما يلمس اضطلاعَه في الفقه وعلوم القرآن والحديث، وعلم العروض والقوافي، واطلاعه على حياة الخلفاء الأمويين والعباسيين، وعلى كتب النحو والصرف. ويقف القارىءُ معجباً أمام هذا الأسلوب الجليِّ المتين الذي يذكِّره بأسلوب الجاحظ أو الراغب الإصبهاني.

أما المؤرخون الذين تعرَّضوا لثقافته، فقد تحدثوا عن جلالته ومقامه العلمي، فابنُ الفرضي يقول إنه كان فقهياً، بل إنه تعاطاها منذ شبابه، ودرسها على بعض

الفقهاء، وسمع من بقيٍّ بن مَخْلد، وابن وضّاح، والخُشَنيّ[1]. ووصفه بعضُهم بـ «العالم». يقول أبو عبد الله الحميدي: «خطُّه حجةٌ عند أهل العلم عندنا، لأنه كان عالماً ثبتاً. وكان لأبي عمر بالعلم جلالة، وبالأدب رياسة وشهرة، مع ديانته وصيانته. واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاقٌ، فسادَ بعد خمول، وأثرى بعد فقر، وأشيرَ بالتفضيل إليه، إلا أنه غلب الشعر عليه»[2]. ولعله الوحيد الذي يعتبر مقامه الشعري فوق أي معرفة له.

وابن خلكان يعدُّه من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس[3]. ومع ذلك كله نراه يشتهر بالأدب أكثر من شهرته بالعلم والفقه، وبأدب أهل المشرق بخاصة، حتى قال الصاحبُ عن عقده: «هذه بضاعتُنا رُدَّت إلينا».

ويقول المقَّريُّ: «عالم سادَ بالعلم ورأَس، واقتبس به من الحظوة ما اقتبس، وشهر بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذكره، واستطار شرر الذكاء فكره. وكانت له عناية بالعلم وثقة، ورواية له متَّسقة. وأما الأدب فهو ـ كان ـ حجَّتُه، وبه غمرت الأفهام لجّتُه، مع صيانة وورع، وديانة ورد ماءَها فكرع. وله التأليف المشهور الذي سماه بالعقد...»[4].

مذهبه وميوله

كان ابنُ عبد ربه مالكيَّ المذهب، كأكثر أهل الأندلس والمغرب، ولعله درس الفقه والسنَّة على هذا «المذهب». غير أنه كان كثيرَ العطف على سيدنا «علي»، شديد الميل والتحزب لآله. وعلى الرغم من أنه كان يحيا في كنف خصومهم الأمويين، فلا نراه يذكر النزاع القائم بين العلويين ـ أعني شيعة علي ـ والأمويين إلا يفضل علياً وأبناءه. ويقدمهم على خصومهم، ويعتبرهم أصحاب الحق دون معاوية. وحمل على بني العباس أيضاً. ويمكن للقارىء أن يلمس هذا بنفسه في باب خصصه للخلفاء الراشدين في عدة مواقفَ من أجزاء العقد. وقد

(1) تاريخ علماء الأندلس: ٣٨.
(2) جذوة المقتبس: ٩٤. وقد سجل ياقوت كلام «الحميدي» في معجم الأدباء: ٤/٢١٥.
(3) وفيات الأعيان: ١/١١٠.
(4) نفح الطيب: ٩/٢٦٠.

عقد جبرائيل جبور فصلاً في قصة «تشيُّعه»[1]. وقال ابن كثير: «يدلُّ كلامه على تشيع فيه»[2]. غير أننا يجب أن نفرق بين «العطف» و«التشيع»، فقد كان عطوفاً، ولم يكن شيعيّاً[3].

وفي غير الخصومة بين الحزبين لا نراه يميل إلى رأي في أيةِ مشكلة يعرضها في كتابه، وحسبه أن يذكر القضية والآراء، ويقف موقفاً وسطاً، كموقفه من الأشاعرة، أو بين علي وعثمان، إلى غير ذلك. ولكنه عندما تمسُّه مشكلة، نراه يدافع عنها بشتى سبله العلمية والفكرية، كما سنرى في دفاعه عن الغناء والألحان.

ومن مزاياه الخاصة ميلُه إلى الدعابة والفكاهة في كتاباته، وحرصه الزائد على إيجاد الطرفة والنادرة المضحكة خاصة، ويبدو ذلك في كتابه كله، وفي فن الهجاء ـ فقط ـ من شعره.

ونراه كذلك غيرَ هيّاب، لأهل العلم الأوائل، غير معتدّ بمركزهم وآرائهم، وإن كان يروي عنهم. ذلك أنه كثير الفخر بنفسه، ويعتبر تذوقه وانتخابه أفضل من تأليفهم وابتكارهم.

وأخيراً لا نجده شديدَ التعصب لمغربيته وأندلسيته على عكس غيره من أدباء الأندلس كالمقّري مثلاً. ونجده ميالاً لأهل المشرق، كثيرَ الاستشهاد لإنتاجهم، كبير العناية برواية أخبارهم.. ولعلنا لا نغلو إذا قلنا إنه شديد التعصب للمشارقة على المغاربة أنفسهم.

وإذا استثنينا الفكاهة في هجائه لا نكاد نجد أية إشارة في شعره لما أسلفنا، فلا عطفه على آل البيت، ولا حبه للمشارقة، ولا إهماله لأهل العلم بادٍ في قصائده الوجدانية أو أراجيزه العلمية.

* * *

---

(٢) انظر ابن عبد ربه وعقده: ٦١ فما بعد. ولسنا معه في هذا التشيع.

(٣) كشف الظنون: ١١٤٩. الكامل، أحداث سنة ٣٤٨.

(٤) وهذا مما أخذه الأستاذ الأفغاني على الدكتور جبور.

الفصل الثاني
حياته اللاهية

الغناء والموسيقا

ذكرنا في أثناء حديثنا عن «قرطبة» أن المدينة غنية بكل ما يبعث على الحضارة كالعلم، وجمال الطبيعة، والغناء. وذكرنا أيضاً أن ابن عبد ربه نشأ في هذا الحقل في أبهى أيامه ولياليه. ولهذا نشأ ميالاً إلى اللهو والغناء وما يتبعهما.. وبما أنه كان يؤلف كتابه العقد فقد أبدى مساعيه للدفاع عن الغناء والمغنين. فقال: «فإن كانتِ الألحانُ مكروهة فالقرآنُ والأذان أحقُّ بالتنزيه عنها، وإن كانت غيرَ مكروهة فالشعرُ أحوج إليها». ويقول: «وبعدُ، فهل خلق الله شيئاً أوقعَ بالقلوب، وأشد اختلاساً للعقول من الصوت الحسن إذا كان من وجه حسن؟»[1]. وليس دفاعه عن الغناء والموسيقا بمثل هذا الكلام، فقد خصص في عقده فصلاً للألحان، وأتى بأحاديث منسوبة إلى النبي ﷺ، وبحكايات عن الصحابة «رضي الله عنهم»، وكلها لا تمنع السماع، ولا ترفض الغناء[2].

ولم تكن رقة أذنه الموسيقية كافيةً للدفاع عن قصده، بل إن عصره كلُّه كان يشجع على السماع؛ فقد كان بلاط الأمراء مسرحاً لهؤلاء المغنين والمغنيات، وكتب الأدب زاخرة بحكاياتهم وأصواتهم، وكان الأمراء والرؤساء يتبارون في اقتناء الجواري والمغنيات تَباريهم في جلب الشعراء إلى بلاطاتهم. ولا تكاد تجد قصراً إلا كان تصدح منه أعذبُ الألحان عندما يحل المساء.

ولقد انتقل الغناء مع الفاتحين العرب الذي توافدوا مع موسى بنِ نُصيرِ وطارق بنِ زياد ومن تبعهما إلى المغرب والأندلس، وذلك عن طريق المغنين والجواري وآلات العزف التي أحضروها معهم. وتعتبر هجرة «زرياب» المَوْصلي

(١) العقد: ٣/ ٢٣٠.
(٢) انظر الياقوتة الثانية في الغناء من الجزء الرابع، من ٤ ـ ٨٢.

إلى الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني مرحلة مهمة من مراحل الفن الغنائي في تلك الربوع. ولم تكن قرطبة السبَّاقةَ في الغناء ـ كالأدب ـ بل سبقتها في هذا المضمار إشبيلية. وكان يُحكى أنه إذا ما تُوفي أمير ما انتقلت مكتبته إلى قرطبة لتباعَ، وأنه إذا ما توفي مغنٍّ انتقلت آلاته إلى إشبيلية لتجدَ سوقها الرائجة.

ومن الحكايات التي وصلت إلينا يتضح عشقُ ابنِ عبد ربه إلى سماع هذا الفن. وتتجلى لنا فيها عنايةُ الأندلسيين به ما رواه المقَّري من «أنه مرَّ بقصر من قصور قرطبة لبعض الرؤساء، فسمع منه غناءً أذهب لبَّه. فبينما هو واقفٌ تحت القصر إذ رُشَّ بماءٍ من أعاليه فاستدعى رقعة، وكتب إلى صاحب القصر بهذه القطعة:

يا مَن يضنُّ بصوتِ الطائرِ الغردِ ... ما كنتُ أحسبُ هذا البخلَ في أحدِ

لو أن أسماعَ أهلِ الأرضِ قاطبةً ... أَصغتْ إلى الصوتِ لم ينقُصْ ولم يزِدِ

فلا تَضِنَّ على سَمعي تُقلِّدُه ... صَوتاً يجولُ مجالَ الروحِ في الجسدِ

لو كانَ زريابُ حياً ثم أسمَعهُ ... لذابَ من حسدٍ، أو ماتَ من كمدِ»[1]

ويُحكى أن صاحب القصر لما قرأ الرقعة أسرع حافياً لاستقبال ابنِ عبد ربه. أما المغنية فاسمُها «مصابيح»، وقد أخذت الغناءَ عن زرياب نفسه[2]. ولعل ابنَ عبد ربه كان يعرفها، وإلا لما ذكر اسم «زرياب» في كلامه. ويتجلى حبُّه للغناء في شعره بكل وضوح أكان من أغراضه ووصفه لمثل هذه المشاهد، أم كان في أسلوبه الرقيق الشعري. ومثل هذه الحِكاية كثير في حياة الأندلسيين.

الخَمرة

إن من أحبَّ السماع كل هذا الحب، ودافع عنه كل هذا الدفاع تحتَّم عليه أن يهيىءَ الجو المناسب، فلا شك أنه شرب الخمرة، وسلك سبيل اللهو، ولعله غرق في ليالي الأنس التي غرق فيها أغلب أمراء الأندلس. ودليلنا على ذلك شعرُه

---

(١) نفح الطيب: ٩/٢٦٠. كما رواها الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس: ٥١.
(٢) ابن عبد ربه وعقده: ١٣.

الواضح، وتوبتُه عن حياة اللهو التي قضاها أيام الشباب، ولا يتوب المرء عادة إلا إذا كان مرتكباً ذنوباً. ومن قوله في توبته:

زمانٌ كانَ فيه الرشْدُ غيّاً ... وكان الغيُّ فيه من رشدي

أما قوله لصاحب القصر الذي سمع من نافذته صوت «مصابيح»:

أمّا النبيذُ فإني لستُ أشربُه ... ولستُ آتيك إلا كِسْرتي بيدي

فلا يعدُّ دليلاً على عدم شربه، بل يُعتبر برهاناً على انشغاله بالسماع والاستمتاع به. ثم إنه لا يريد أن يكلف صاحبَ القصر شيئاً غير ما يملأ أذنه.

وعندما يتحدث عن الخمر في كتابه (٤/ ٣٤٠ فيما بعد) يحاول تبريرَ محبته للشراب بأن يقول: شربَ المأمون، وشرب... إلى غير ذلك من الأسماء في زمن الصحابة، والأمويين، والعباسيين. ثم يفرق بين الخمر والنبيذ، ويعتبر النبيذَ غير محرَّم محاولاً إتيان البراهين على ذلك. يقول:

دينُنا في السَّماع دينُ مَدينيْـ ... ـيٍ، وفي شُربِنا الشرابَ عِراقي

أي أنه يسمع على مذهب أهل المدينة، ويشرب على مذهب العراقيين. ولا يعني هذا أنه لم يشرب غير النبيذ، والحقيقة أن شعره تفوح منه رائحة الخمر. وبالطبع إن مَن سمع وشرب توجَّب عليه أن يُسقَى بيد ساقية حسنة الوجه، وأن يعاشر النساء، وهو القائل في الدفاع عن الغناء مشترطاً أن يكون «من الوجهِ الحسن»[1].

نهايته

توفي ابن عبد ربه يومَ الأحد ثامن عشر جُمادى الأولى سنة ٣٢٨ هـ[2]، ودُفن

---

(١) العقد الفريد: ٣/ ٢٣٠. من هذا نستدل على أنه شرب حتى غرق في الشرب. ولهذا فنحن لسنا مع الأفغاني (انظر حاشية المقدمة) الذي ينفي عنه شرب الخمرة، في قوله: «... وإننا نخطىء كثيراً إذا اعتمدنا في درس حياة شاعر على ما يذكره في شعره من حب للنساء والخمر، أو ممدح بالشجاعة وعفة النفس».

(٢) ١/ آذار ـ مارس/ ٩٤٠ م.

يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة بعد أن استوفى إحدى وثمانين سنةً قمرية وثمانية أيام[1]. وقد أصيب بالفالج قبل وفاته، تماماً كما حصل للجاحظ قبله ولأبي الفرج الإصفهاني بعده. وقبل أن يهجمَ عليه الموتُ بأحد عشر يوماً لفظ آخر قطعة له سجّل فيها سنواتِ حياته، وأوجاعه، وهو مما لم يذكره في عقده:

بليتُ وأبلتني الليالي بكرِّها | وصرفانِ للأيام مُعْتَورانِ
وما ليَ لا أبكي لسبعينَ حِجَّةً | وعَشرٍ أتَتْ من بعدِها سَنتانِ؟
فلا تَسْألاني عن تباريحِ علَّتي | ودونَكُما مني الذي تَرَيان[2]

* * *

(١) بغية الملتمس: ١٣٧. معجم الأدباء: ٤/٢١٢. وفيات الأعيان: ١/١١٢.
(٢) انظر تمام القطعة واختلاف رواياتها في مكانها من الديوان.

الفصل الثالث
مكانته الشعرية

على الرغم من قلة الكلمات التي ذكرها الأدباء عن شاعريته فإنها تدلُّ على اعترافهم بكفاءته. فقد قال ابن سعيد: «إمام أهل أدب المئة الرابعة وفرسان شعرائها في المغرب كله»[1]. وذكر الفتح بن خاقان أن شعره: «انتهى منتهاه، وتجاوزَ سِماك الإحسان وسُهاه»[2].

غير أنه حاز وساماً من أمير الشعر العربي، اعترافاً برقة شعره ومقدرته. يقول المقَّري: «أخبرني بعضهم أن الخطيب أبا الوليد بن عيال حجَّ. فلما انصرف، تطلَّع إلى لقاء المتنبي واستشرف، ورأى أن لقياهُ فائدة يكتسبها، وحلة فخر لا يحتسِبُها». فصار إليه، فوجده في مسجد عمرِو بنِ العاص، ففاوضه قليلاً ثم قال: أنشِدْني لمليح الأندلس، يعني ابن عبد ربه، فأنشده:

يا لؤلؤاً يَسْبي العقولَ أنيقا ورَشاً بتقطيعِ القلوبِ رَفيقا

إلى آخر القطعة.

فلما أكمل إنشادها استعادها منه، وقال ـ يعني المتنبي ـ: «يا بن عبد ربه، لقد يأتيك العراق حبواً»[3].

ومن جملة من ذكر شعره بالاستحسان الحميدي إذ قال: «إلا أنه غلب الشعر عليه»[4].

وأهمُّ من ذكر شعره من الأدباء المحدثين البستاني: «ولولا أن شهرته قامت على كتابه الذي اعتبر بسببه من المؤلفين البارزين لكان جديراً أن يعدَّ في طليعة الشعراء في الأندلس»[5].

---

(١) المرقصات والمطربات: ٧٥.
(٢) مطمح الأنفس: ٥١، عن نفح الطيب: ٩/٢٦٠.
(٣) نفح الطيب: ٩/٢٦١.
(٤) جذوة المقتبس: ٩٤.
(٥) دائرة المعارف: ٣/٣٣٩.

غير أننا إذا عدنا إلى ديوانه، وطالعنا موضوعاته، وأنعمنا النظر في القطع قطعةً قطعةً، بل بيتاً بيتاً وجدنا أكثر شعره تقليداً لغيره ولا سيما الغزلي - فقد قلَّد - مسلمَ بنَ الوليد والعباسَ بنَ الأحنف وعمر بن أبي ربيعة وجميل بن مَعمر وهم فحول الشعر الغزلي. وكان يحالفه الحظ بالتوفيق حيناً، ويجفوه أحياناً أخرى. ونحن من وراء هذا التقليد أو المعارضة - آونة - نستشفُّ حبَّه لتقليد المشارقة على قرب شعراء الغزل الأندلسي منه، وجمود عاطفته، وقلة ابتكاره، وبالتالي مقدرته على إتيان بعض المعاني الجيدة من وراء هذا التقليد أو هذه المعارضة. فإمّا أنه يتذكر موضوعاً عرض فيقول فيه، وإما يذكر قطعة فيباريها بواحدة من عنده.

وقد نجد بعض شعره صناعة للعروض، فله الأرجوزةُ العروضية التي دونَّاها في خاتمة الديوان، وعدَّتها ١٩٣ بيتاً، بالإضافة إلى القطع التي نظمها تتمةً لشواهد الخليل على بعض العلل العروضية. ونرى كذلك اصطناعه بعض القطع على تسلسل أحرف الهجاء وهي غايةٌ في الصنعة، سبق فيها أهل «البديعيات» في عصر المماليك.

ونراه أيضاً يكرِّر في المعاني كثيراً، ولعل سبب ذلك راجع إلى أنه نظم قطعة في حين من الزمان، ثم أعادت إليه الذكرى الحدث الذي نظم من أجله قبلاً فينظم عليه ثانية، أو يكون قرض قطعةً ثم أراد تقليد أحد الشعراء وكان المعنى يشابه ما قاله قبلاً. ومثلُ هذه الأمور كلها في الغزل. فمثلاً يقول:

أضنَيْنَني بلواحظٍ تَشْكو الضَّنَى وكسَوْنَني ما هُنَّ منه عَوارِ

ثم يقول في مناسبة أخرى:

وفَتنَّني بلواحظٍ تَشْكو الضَّنى دائي بهن، وربَّما دَاوينني

وأكثر شعره في الغزل كما سنرى وأقلُّه في الهجاء. ولكنه مع ذلك قصير النفس الشعري، إذا اعتبرنا ما بين أيدينا من القطع كاملة. وليس قِصر النفس عنده عيباً، فهو ليس عاجزاً عن إطالة القطعة ولكنه يُلبس الموضوعَ المتجسِّد في شخصه بما يناسبه من عدد الأبيات. ونحن في هذه الحال لم نُدخل في حسابنا أرجوزتَيه. ذلك أن النظم في العلوم غير النظم من الوجدان، فذلك قد ينظمه من دون عاطفة، وعلى أوقات متفاوتة، ويَطيل أو يطنب، ويقصِّر أو يشذِّب تَبعاً لحاجة الموضوع،

وهذا انبثاق من القلب والوجدان، فبقدر الانحباس يَنْضح القلب.

ومع أنني لا أؤمن بالكمّ من حيث الجودةُ، فقد عددتُ الأبيات التي نظمها، فكانت تزيد على الألف والستمئة بيت[1]، أربعمئة وخمسة وأربعون منها أرجوزته التاريخية، ومئة وثلاثة وتسعون منها أيضاً أرجوزته العروضية. وإذا أسقطنا من الحسبان الجزء الذي نُظم برهاناً وامتثالاً وتقليداً ومعارضة، بقي، من حيث الكيفُ، القليل، وإن جمعناها كلها وجدنا بين أيدينا، من حيث الكمُّ، مجموعة ذات اهتمام وبال. ومع ذلك فهي ليست كل ما نظم. فقد قال الحميديُّ: «شعرُه كثير مجموع، رأيت منه نَيِّفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر، وفي بعضها بخطه»[2]. وابن عبد ربه نفسه كثيراً ما يقول: ومن قولنا... أو: ولنا في مثل هذا الكلام.. منه. وبعض الأدباء الذين اختاروا من شعره، كان اختيارُهم من القصائد نُبذاً، لا من القصائد قصائد.

غير أنه كان شديدَ الافتخار بشعره، كثير الاعتزاز به، من ذلك قوله: وقد وصفنا الحرب بتشبيه عجيب لم يُتقدم إليه، ومعنى بديع لا نظيرَ له:

وجيشٍ كظَهر اليمِّ تنفحُه الصَّبا　　　يعبُّ عُبوباً من قَناً وقنابل[3]

أو قوله: «وقد قلنا في هذا المعنى ما هو أحسنُ من كلٍّ ما تقدم»[4]. وإن تباسَطَ في تَباهيه أو تواضع قال: «أو مثله» أو «ومن قولنا». ولكنَّ هذه المباهاة تشتدُّ وتتأزَّم عندما يقف أمام قصيدة صريع الغواني ويعارضها. فبعد أن يوردَ قصيدته وقطعة صريع الغواني يختم قوله بـ: «فمن نظرَ إلى سهولة هذا الشعر مع بديع معناه ورقة طبعه، لم يفضِّله شعر صريع الغواني عنده إلا بفضل التقدم»[5]. والحق أنه وفق في هذه المعارضة[6].

---

(١) يذكر جبور عبد النور أن عدد أبياته ألف وأربعمئة بيت ونيف. وقد أضفنا على العدد أكثر من مئتي بيت.

(٢) جذوة المقتبس: ٩٤. ويروي ياقوت الخبر نفسه عن الحميدي ـ نقلاً ـ مضيفاً: الناصر الأموي سلطان العرب وبعضها بخطه. معجم الأدباء: ٤/٢١٥.

(٣) العقد: ١/١١٢.

(٤) العقد: ٥/٣٣٩.

(٥) العقد: ٥/٣٩٨.

(٦) أشرنا في الديوان إلى القصيدة.

وليس فخـرُه في شعـره منصبّـاً على هـذه الجمـل، ولا نـابعـاً من خلف المعارضات، إنما يعتبر ما يقوله أفضل مما قاله كل الشعراء قبله:

هنـا تَفـنى قَـوافـي الشِّـعـ ـرِ في هـذا الـرويّ
قـوافٍ أُلـبسـتْ حَـلْيـاً مـنَ الـحُـسـنِ الـبَـدِيّ
تـعـالـتْ عـن جَـريـرٍ بـل زهـيـرٍ بـل عَـديّ

أكتفي مبـدئياً بـاستعراض بعض آراء العلمـاء في شعره، وبهـذه العجالـة في عرض مكانته وزهوِّه بشعره، تاركاً للقارىءِ أن يحكم بنفسـه عليه من عـرضنا لفنـون شعره، ومِن مطالعته للديوان.

* * *

الفصل الرابع
فنونه الشعرية

الـغَـزل

كان إعجاب الأدباء الذين تعرَّضوا لبعض شعره، ناجماً عن مطالعتهم لشعر الغزل، ولم يكن حكم النقاد على الشعراء من وراء الغزل عَبثاً. فالغزلُ قطعة من الوجدان، بل هو التعبير عنه، فبقدرِ جودة الأداء يُحكم على الشعراء، وهذا الفنُّ كذلك يحتاج إلى ثوب رقيق هفهاف يشفُّ عمَّا تحته. وبقدر رقة الأسلوب يزداد الإعجاب. ثم هو فن جذّاب للقلوب والآذان. من هنا كان أغلب حكم النقاد منصباً عليه، وقد عرف ابن عبد ربه هذه الميزة، وعرف بالتالي مقدرته على العطاء، فسكب أغلب شعره في الغزل. وكان التوفيق يواكبه في معظم قطعه. من ذلك، قوله في الطيف:

سَرى طيفُ الحبيبِ على البعادِ ... ليصلحَ بينَ عَيني والرقادِ
فباتَ إلى الصباح، يدي وسادٌ ... لوجنتهِ، كما يدُه وسادي

أو قوله:

لم أدرِ، جنيٌّ سَباني أم بشرْ ... أم شمسُ ظهرٍ أشرقتْ لي أم قمرْ!
أم ناظرٌ يَهدي المنايا طَرفُه ... حتى كأنَّ الموتَ منه في النظَرْ!

وإذا طالعنا غزله كله لم نتحرَّج أبداً إذا قسناه بشعراء الغزل الأندلسيين. ومع رقة غزله نلمح غشاوةً من التكلف، لأن أغلب هذه القطع ـ كما أسلفنا ـ كان مصنوعاً لموضوع عروضي، أو لتقليد متعمَّد. وكل هدفه تقريبُ شعرِه من سامعه أو قارئه. ولكنه مع ذلك كان كثيرَ الصدق في بعضها لأنه إنسان، ومرهف الأذن، ودقيق النظر. ولكنه لم يُعرف عنه حبٌّ معين.

ولم يترك ابن عبد ربه صورة من صور الغزل إلا عالجها، كالطيف، والوصال، والبين، والفراق، واليأس من اللقاء، وفي الخضاب، وفي لوعة الحبيب، وفي الملامة. ومن معانيه الطريفة:

يومُ المحبِّ لطولِهِ شهرُ والشَّهرُ يحسبُ أنه دهرُ
بأبي وأمي غادةٌ في خدِّها سحرٌ، وبينَ جُفونها سِحرُ

ومن الطريف، ولا أقول من الغريب، أن نجد في غزله صوراً لغلام، إذ لم يكتف ابن عبد ربه بأوصاف الفتاة والتغزل بها، بل اتجه إلى الغلام ذي العذار، الساحر، المتثنِّي كالغصن المائس، وكلها من لوحات شعراء هذا الفن كأبي نواس. ومما قال:

يا ساحراً طَرفُه إذ يلحظُ وفاتِناً لفظُه إذ يلفظُ
يا غُصناً يَنْثني من لينهِ وجهُك من كل عينٍ يحفظُ
أيْقظني إذ جاءَني من نفسهِ مَن طرفُه ناعسٌ مستيقظُ

ومن أجْمل معاني الغزل التي نظمها في «نوح الحمام»، فقد دمج بين الحبِّ والحمائم، وأجاد وإن لم يبتكر. من ذلك قوله:

أناحتْ حماماتُ اللِّوى أم تغنَّتِ فأبدَتْ دواعي قلبهِ ما أجنَّتِ؟
فديتُ التي كانت ولا شيءَ غيرُها مُنى النفس أو يُقْضى لها ما تمنَّتِ

الخَمرة ومَجالس الأنس

تعرَّضتُ في الفصل السابق للخمرة عندما كان يدافع عنها، وقد وقفتُ هناك وقفةً ذات بال لالتصاق الخمر بما بين أيدينا من حياته. ولن آتيَ هنا بشيء جديد إن كررتُ الموضوع. ولكنني أحب الإشارة إلى أنه كان يصف الخمرة لذاتها أو يصف كؤوسها، أو يصف مجالس الأنس التي تحلِّيها القناني والأقداح، وتديرها الساقياتُ الملاح. وقد كان ابن عبد ربه هنا مفضوحاً بصراحته، خفيفاً بنشوته. من ذلك قوله:

بأبي مَن زَها عليَّ بوجهِ كادَ يدمى لمّا نظرتُ إليهِ

كـلمـا عَلَّني من الـراح صِـرفـاً   عـلَّني بـالـرُّضـابِ مـن شَفـتيـهِ
نـاولَ الـكـأسَ واستـمـالَ بلحظٍ   فـسقَـتْني عيـنـاهُ قبـلَ يـديـهِ

وهـو في مجـالس الأنس، لا يكتفي بـوصفهـا ووصف سقـاتهـا، وخمـرهـا، والهـرج المنبعث من السكـارى، بـل يتـوقف عنـد العـود الـذي كـان يشنّف آذان الحضور، وهو كما رأيناه من أكثر الناس طرباً إلى سماع غناء الحور:

كـأنَّمـا العـودُ فيمـا بينَـنـا ملكٌ   يَمشي الهُـوَينا وتَتْلوهُ عـسـاكـرُهُ
كـأنَّـه إذ تـمـطَّى وهيَ تـتبعُـه   كسـرى بنُ هُـرمـز تَقْفـوهُ أسـاورُهُ

الممحِّصات وَالتوبة

وبعد أن راج شعر الغزل والمجون في حياته، وانفضح أمره في أيـام شبابـه، أقلع عن صبوته، وارتجع عن غفلته. وانثنى عن مجون المجون إلى صفاء التوبـة. فمحّص أشعاره في الغزل بما يُنافيها، ونصل من قوادمها وخوافيها بأشعارٍ في الزهد على أعاريضها وقوافيها، منها القطعة التي أولها:

«هـلا ابتكـرتَ لبينٍ أنت مُـبتكـرُ؟»

محّصها بقوله:

يـا راقـدَ العينِ يَغْفـو حيـنَ يقـتـدرُ   ما ذا الذي بعدَ شيبِ الرأس تَنتظُر؟[1]

وقد سمَّى قصائد التوبة التي نظمها معارضاً فيها نفسه بين الشباب والشيخوخة بالممحِّصات. واعتنى بها كثيراً، وجعلها على أعاريض قصائد أيام الشباب. ويُعتبر هذا اللون من مبتكراته في الموعظة والاستغفار. فقد جعلها توبة عن أيامه الخـالية، وموعظة لأيامه القليلة القادمة.

ونرى مجموعةً كبيرة من شعره في التوبة، والمبادرة إلى العمل الصالح، وفي خشية الله «جلَّ جلاله» وذكر الموت، والنُّصح. ونستطيع أن نعدَّه ندّاً لأبي العتاهيـة في هذا الباب. ولعله استقى كثيراً من مواعظه من ديوانـه. ومن مواعـظه المعاكسـة لأيام الشباب:

(١) نفح الطيب: ٢٦٣/٩.

أَتلهو بينَ باطيةٍ وزيرٍ ... وأنتَ من الهلاك على شَفيرِ؟
فيا مَن غرَّه أملٌ طويلٌ ... به يُردَى إلى أجلٍ قصيرِ
هي الدُّنيا، وإنْ سرَّتْك يوماً ... فإنَّ الحزنَ عاقبةُ السرورِ
ستُسلبُ كلَّ ما جمَّعتَ فيها ... بعاريةٍ تُردُّ إلى مُعيرِ

وقال يحضُّ على التوبة:

بادِرْ إلى التَّوبةِ الخَلصاءِ مُجتهدا ... والموتُ ويحكَ لم يمْدُدْ إليك يدا
وارقُبْ منَ الله وعداً ليس يُخلفُه ... لا بدَّ لِلّه من إنجازِ ما وعَدا

ومن أفانين نصائحه إرسالُه الأمثالَ السائرةَ، وقد يصطنعها اصطناعاً، فيأتي في بيت أولُه مثل وآخره مثل، من ذلك:

قد صرَّحَ الأعداءُ بالبينِ ... وأشرقَ الصبحُ لذي العينِ

الرثاء

رثاؤه قليل، لا يزيد على سبع قصائد، ويعتبر في الرثاء من أطول أغراضه نفساً لأن عواطفه فيه صادقة منبعثة من فؤاد مغموم، ومن كبد مكلوم ذلك أنه فقدَ ولدينِ، أحدهما صغير، وكانا أثيرين لديه، عزيزين عليه. وقد أجاد في هذا الفن إجادة مشكورة في المبنى والمعنى. ونستطيع أن نعدَّه ـ على قلة ما قال ـ في طليعة شعراء الرثاء لرقته، وصدق عواطفه، وقربه من نفس موتاه. ونقفُ وقفة حَيرى أمام رثائه لابنه الأصغر. أمن المعقول أن يرثي الكاتب الأديب، ابنه برقَّة رثاء ابن الرومي لابنه محمد؟ ونتذكر فوراً أن الرثاء يحتاج إلى عواطف ثائره، ومقدرة على التعبير، وابن عبد ربه لم يخنه الحظ في الأمرين.

وتتجلَّى رَوعته في الرثاء عندما جسَّ الطبيب ابنه، وأبدى عجزه في العمل على شفائه، فأرسل ابتهالاتٍ تجرح الأفئدة:

بنيَّ لئن أَعيا الطبيبَ ابنَ مُسلمٍ ... ضَناكَ وأعيا ذا البيانِ المسجَّعِ
لأبتهلنْ تحتَ الظَّلام بدعوةٍ ... متى يدْعُها داعٍ إلى الله يُسمعِ

ومن آهاته الحرَّى:

واكبِـدا، قـد تقـطَّعـتْ كبـدي ... وحـرَّقَـتهـا لـواعـجُ الـكـمَـدِ
مـا مـاتَ حيٌّ لـميِّتٍ أسـفـاً ... أعـذرَ مـن والـدٍ عـلى ولـدِ

ولا يكتفي الشاعر بالرثاء دفعةً واحدةً، بل نجده، كلما عنَّ ذكرُه على خاطره عاد إلى نشيجه، وإرسال أساه في شعره، وهذا دليل عمق عاطفته.

الهجاء والذم

من الفنون التي نظم فيها منفعلاً متألماً فن الهجاء، غير أنه لم يُكثر منه، ولم يضع جهده في هجاء الناس، ولكنه كان يعبر عن سخطه في بعض الأحيان. ومن جملة من هجاهم: أصدقاء السوء، وله فيهم قطعة وقصيدتان، ومجملُ سخطه ضيق ذرعه منهم، وتهاونهم في حقه، وبخلهم، من ذلك:

كـم سُقـتهـم بـأمـاديحي وقُـدْتُهـم ... نحـوَ المعالي فمـا انقادوا ولا انساقـوا
وإنْ نَـبـا بي فـي سـاحـاتِهـم وطـنٌ ... فـالأرضُ واسـعـةٌ والـنـاسُ أفـراقُ
يـا قـابضَ الكفِّ لا زالـتْ مقبَّضـةً ... فـمـا أنـامـلُهـا لـلنـاسِ أرزاقُ

وهجا بعضَ البخلاء، وعاب عليهم وعدهم وخلفهم، واستعدادَهم ثم مَيْنَهم. وكان في تصويره لأوضاع البخلاء موفقاً، إذ إنه أتى عليهم بصورة ساخرة، ومشاهد مضحكة تجعل المرء يسخر ممن يرى أو يتصور. فقد كتب في رجلٍ كتب إليه بعدةِ أبياتٍ في صحيفة ومطَله بها:

مِـن وجهـهِ نـحسٌ، ومـن قـربـهِ ... رجسٌ، ومـن عِـرفـانـهِ شُـومُ
لا تَـهْـتـضـمْ إن بـتَّ ضَـيـفـاً لـه ... فـخبـزُه فـي الـجـوفِ هـاضـومُ
تَـكْـلمُـه الألـحـاظُ مـن رقَّـةٍ ... فـهـوَ بلحظِ الـعيـنِ مَـكـلومُ
لا تـأتـدِمْ شـيـئـاً عـلى أكـلهِ ... فـإنَّـه بـالـجـوعِ مَـأدومُ

وممن هجا أيضاً بعضُ موالي السلطان، وقد سأله إطلاق محبوس فلم يفعل، فقال فيه:

حـاشـا لمثلكَ أن يفُـكَّ أسـيـرا ... أو أن يكـونَ منَ الـزمـان مُجيـرا

لبستْ قَوافي الشعرِ فيك مدارعاً سوداً، وصكَّتْ أوجهاً وصدورا

ولقد فهم ابن عبد ربه أن الهجاء يجب أن يكون تصويراً مضحكاً، فوفق بذلك إلى حد بعيد، لمقدرته اللغوية، ولميله إلى الدعابة والفكاهة، وقد وجدنا ـ مما ذكرنا ـ بعض القطع الناجحة والمضحكة في آن واحد، ولن ننسى أن من صفاته التي عُرف بها سرعة الجواب، والتعريض بالآخرين. ولكننا مع ذلك لم نجده أتى بجديد في هذا الموضوع، ويكاد لم يبلغ مستوى بعض شعراء الهجاء. أما الذين هجاهم فكانوا محدودين جداً، بل لم يتعدَّوا بضعة أشخاص.

ونرى من بين قصائده الناجحة قطعتين في «الذم»؛ الأولى في ذمِّ الدهر، والثانية في ذم الفقر. وكلاهما ـ لعمري ـ عميقتا المعنى، بعيدتا الغَور. وذكرناهما هنا لقربهما من فن الهجاء. فبعد أن هجا لنا «أصدقاء السوء» اتجه إلى الدهر معاتباً لائماً فقال يخاطبه:

يا دهرُ ما ليَ أصْفي وأنتَ غيرُ مُواتي؟
جرَّعْتني غُصصاً، بها كدَّرتَ صفْوَ حياتي

وله بيت يذم فيه الناس جميعاً:

مُستوحشاً من جميعِ الناس كلِّهمِ كأنَّما الناسُ أقذاءٌ على بَصري

أما في ذم الفقر، فقد قارنه بالبخل، وربط هذا بهذا، فقال:

فررتُ من الفقرِ الذي هو مُدركي إلى بخلِ محظورِ النَّوال مَنوعِ
فأعقبني الحرمانُ غبَّ مَطامِعي كذلك مَن تلقاهُ غيرَ قَنوعِ

الشَيب والشَباب

وشاعرُ الغزل والهوى يتألم كثيراً لبدء زوال عُصارة الشباب، وتحول الشَّعر من لونه الأصلي إلى البياض. وابن عبد ربه من أكثر الشعراء صراخاً في وجه الشيب. ويعتبر برمُه بانحطاط قوته إيذاناً بتحوله إلى شعر الزهد والتوبة، يقول:

شبابي، كيف صرتَ إلى نفاذِ وبدِّلتَ البياضَ منَ السوادِ؟

وما أبقى الحوادثُ منك إلا ... كما أبقَتْ من العُمرِ الدَّآدي

ونفخة الشيب تُطفىء أوار الهوى:

أطفَتْ شرارةَ لهوي ... ولَوَتْ بشدَّةِ عَدْوي
شُعلٌ عَلَوْن مفارقي ... ومضتْ ببهجةِ سَرْوي

والشيب يذكره بالأيام الخوالي الزاهية:

قالوا: شبابُك قد مضتْ أيامُه ... بالعيشِ. قلتُ: وقد مضت أيامي
لله! أيةُ نعمةٍ كان الصِّبا ... لو أنها وصلتْ بطولِ دوامِ!
فكأنَّ ذاك العيشَ ظلُّ غمامةٍ ... وكأن ذاك اللهوَ طيفُ منامِ

وبياضُ الشعر يُفزع العشاق، ويُضعف من الطموح. ثم إنه لا يكتفي بأن يربط الشيب بأيام اللهو والشباب، بل يعدُّه نتيجة لظلم الحاكم، وجَور زبانيته:

جارَ المشيبُ على رأسي فغيَّره ... لمّا رأى عندنا الحكامَ قد جاروا

إلى غير ذلك من الصور الرقيقة الواقعية التي جرَّتها إلى قصائده مرحلةُ زوال الشباب وبدء المشيب. صحيح أن الغرض تقليدي معروف، غير أنه كثيراً ما كان الحظ يحالفهُ ويواتيه في بعض المواقف والصور.

المديح

المديحُ سلاحُ الشاعر الأصلي ـ مع أنه لم يكن الأولَ ـ، وإن كان فيه شيء من الصدق في القول، فإن أكثره كذب، وهو القسم الأكثرُ طلاوةً كما يقول النقاد. وقد أكثر ابن عبد ربه من المديح، ووزع مدائحه على الأمراء، والقواد، والأصدقاء، وهو الأقلُّ طبعاً. فقد مدح أمير قرطبة محمدَ بنَ عبد الرحمن الذي حكم من ٨٥٢ ـ ٨٨٦ م، والمنذر بن محمد الذي حكم من ٨٨٦ ـ ٨٨٨ م، وعبد الله بن محمد وحكم من ٨٨٨ ـ ٩١٢ م، وأخيراً عبدَ الرحمن بنَ محمد بن عبد الله الذي حكم من ٩١٢ ـ ٩٦١، وهو أولُ من تلقب بأمير المؤمنين من أمراء الأندلس، مدحهم وعدَّ نفسه أحد شعراء البلاط لديهم. غير أنه لازم أمير الأندلس

عبد الله، ونادمه زمناً ومدحه بعدة قصائد، وألف في انتصاراته أرجوزته. ومما قاله في عبد الرحمن بن محمد:

بَدا الهلالُ جديداً   والملكُ غضٌّ جديدُ
يا نعمةَ الله زِيدي   إنْ كان فيكِ مَزيدُ

وأغلبُ أوصافه التي سكبها في حضرتهم، الكرمُ والسخاء ـ طبعاً ـ ثم البأسُ، واستِتْبابُ الأمن في البلاد، والعلاء، فقال:

الآن سُميتِ الخلافةُ باسِمِها   كالبدرِ يُقرنُ بالسِّماك الأعزلِ
تأبى فَعالُك أن تقرَّ لآخرٍ   منهم، وجودُك أن يكونَ لأولِ

ولا يكتفي بالمدح والتقرب، بل ينصح من يَدنو من خدمة السلطان، أو يحظى بصحبته فيقول له:

تجنَّبْ لباسَ الخزِّ إن كنتَ عاقلاً   ولا تختتِمْ يوماً بفَصٍّ زبرجدِ
ولا تَتطيَّبْ بالغوالي تعطُّراً   وتسحبَ أذيالَ الملاءِ المعضَّدِ
ولا تتخيَّرْ صيِّتَ النَّعلِ زاهياً   ولا تتصدَّرْ في الفراش الممهَّدِ

إلى آخر القصيدة، وكلها تنمُّ عن معرفة كاملة بأنظمة البلاط، ومزايا المثول، وتشير إلى انغماسه كذلك في المدح، وانشغاله كثيراً في خدمة الأمراء ومنادمتهم.

لون آخر من المديح لديه، هو مديحه بعض قواد القصر، ويقف هنا موقفاً آخر، ويصورهم بريشة تخالف الريشة التي رسم فيها الأمراء. فنرى في هذه القطع والقصائد الكفاءة، والسيوف اللامعة، والنصر المؤزر، والفداء، والبطولة، ولا بأس أن يدمج الجود بالبأس، فيقول في القائد أبي العباس:

اللّهُ جرَّد للنَّدى والباسِ   سيفاً، فقلَّده أبا العباسِ
ملكٌ، إذا استقبلتَ غرةَ وجههِ   قبضَ الرجاءُ إليكِ روحَ الياسِ

ويقول أيضاً فيه:

نفسي فداؤك والأبطالُ واقفةٌ   والموتُ يقسمُ في أرواحها النِّقَما
شاركتَ صَرف المنايا في نُفوسهمُ   حتى تحكَّمتْ فيها مثلَ ما احْتَكما

ويعتبر أبو العباس هذا الرجل الثاني في حياة ابن عبد ربه. أما الرجل الأول فهو أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الناصر الذي لم يكتف بمدحه، بل نظم من أجله أرجوزة تاريخية عدد أبياتها ٤٤٥ بيتاً تقريباً، تحدث فيها عن مغازيه وانتصاراته سنةً بعد سنة[١] ـ كما ستراها بعدُ ـ. ولكننا نلاحظ ـ كما لاحظ قبلنا الأديب جبور ـ أنه توقف في تأريخه لغزواته عند سنة ٣٢٢ هـ، ونحن نعلم أنه عاش حتى سنة ٣٢٨، ونعلم أيضاً أن الناصر ظل يحارب إلى ما بعد هذا التاريخ[٢].

وعلةُ ذلك في رأينا أن ابن عبد ربه ازداد به الفالج في أُخريات عمره، مما منعه من النظم العلمي المرهق، وأن الناصر بدأ يتخاذل في سنواته الأخيرة، وكانت عناية ابن عبد ربه تتجلى في الغزوات المنتصرة لا الخاسرة. وكان كثير الاعتزاز بها وبصاحبها ولهذا يقول: «وقد قلتُ، وقيل، في غزواته كلها أشعار قد جالت في الأمصار، وشرَّدت في البلدان حتى أُتهمت وأُنجدت وأُعرقت. ولولا أن الناس مكتفون بما في أيديهم منها لأعدنا ذكرها أو ذكر بعضها»[٣]، ويا ليته فعل!.

وقد جاءت أرجوزته سهلة الألفاظ، واختار هذا الوزن متعمداً، يقول: «وجعلتها رجزاً لخفة الرجز وسهولة حفظه وروايته»[٤].

كما أنه كان يتفنن في مديحه، كأن يمدحَ رجلاً بسهولة لفظه وحسن كلامه، أو يقارن بين خلائق ممدوح وبين زهر روض:

وما روضةٌ بالحَزنِ حاكَ لها النَّدى ... بُروداً من المَوْشيِّ حمرَ الشقائقِ
يُقيمُ الدُّجى أعناقَها ويُميلُها ... شعاعُ الضُّحى المسْتنِّ في كلِّ شارقِ

فبراعتُه الأسلوبية هي التي مكَّنته من إلباس قصيدة المديح بثوبها الموائم، ورأينا كيف ألبسَ الأميرَ الظافر ثوبَ الظفر، والقائد العسكري البزَّة الحربية. ولكنه لم يختلف عن غيره من المادحين في المبالغة؛ فهي الصفةُ السائدة على شعر المدح.

(١) «التي نظمها في مغازيه كلها من سنة إحدى وثلاثمئة إلى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة، وأوقعناها في أسفل كتابنا لتكون جامعة لمغازي أمير المؤمنين» (العقد: ٤/ ٥٠٠).

(٢) ابن عبد ربه وعقده: ٢٢.

(٣) العقد: ٤٩٨/٤.

(٤) المصدر السابق.

الوصف

وصف ابن عبد ربه ما حوله من رياض، وهو في هذا الوصف لا يخرج عن كونه شاعراً أندلسياً، رقيق اللفظ باسم اللحظ، كقوله:

وروضةٍ عقدتْ أيدي الربيع بها ... نوراً بنورٍ وتَزويجاً بتزويجِ
توشَّحتْ بمُلاةٍ غيرِ مُلحمةٍ ... مِن نَورها، ورداءٍ غيرِ منسوجِ

ووصف كذلك، مُتابعاً بيئته، والمغنين، والجواري، وجلسات الأنس، وآلات العزف التي كانوا يمرحون بالتنغم بها، كقوله في العود:

يا ربَّ صوتٍ يصوغُه عصَبٌ ... نِيطتْ بساقٍ من فوقِها قَدَمُ
جوفاءُ، مضمومةٌ أصابعُها ... في ساكناتٍ، تحريكُها نغَمُ

ولكن هذا اللون الطريفَ الخفيف قليل جداً في شعره، والكثير في وصفه، ما قاله في الحروب وأدواتها. تذكرنا ببعض مواقف المتنبي في سيفياته[1]، فهو دقيق الوصف، واقعي التعبير جملةً وتفصيلاً. كقوله في وصف الجيش:

وجيشٍ كظهرِ اليمِّ تَنفحُه الصَّبا ... يعبُّ عُبوباً من قَناً وقنابلِ
فتنزل أولاهُ وليس بنازلٍ ... وترحلُ أخراهُ وليس براحلِ

أو قوله:

ومُعتركٍ تهزُّ له المنايا ... ذكورَ الهندِ في أيدي ذكورِ
لوامعُ يُبصرُ الأعمى سناها ... ويَعمى دونَها طَرفُ البصيرِ

ويقول في السيف:

بكلِّ رُدينيٍّ كأن سنانَهُ ... شهابٌ بدا في ظُلمةِ الليل ساطعُ
تَقاصرتِ الآجالُ في طولِ مَتْنهِ ... وعادتْ به الآمالُ وهْي فجائعُ

وعلى كثرة قصائده في وصف المعارك والحروب لم نستطع تعرف الشخص الموجَّه إليه الكلام إن كان غيرَ أمير المؤمنين أو أبي العباس القائد.

---

(١) انظر كتابنا «المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس».

ووصف الفرس:

ومُقْــربــةٍ يشقــرُّ في النَّقــعِ كَمْتُهــا ... ويخضــرُّ حيناً كلَّمــا بَلَّها الــرشْـحُ
تــطيــرُ بــلا ريشٍ إلى كــلّ صَيحــةٍ ... وتسبحُ في البرِّ الــذي مــا بــه سَبْحُ

كما وصف الأسد. أما من أوصاف الحضارة، فقد وصف القلم، وهو من الأوصاف الجيدة لأنه لصيق بحياته. كقوله:

فــإذا تــكــلَّم رغــبــةً أو رهــبــةً ... في مَغــربٍ أصغى إليــه المشــرقُ
يَجــري بــريقــةِ أرْيِــهِ أو شَــرْيــهِ ... يَبكي ويضحــكُ من سَــراهُ المهــرقُ

وقد جاءت بعض هذه الأوصاف طريقاً إلى المدح ومطلعاً لقصائد المديح، ولكنه على أية حالٍ أدّى ما يتوجَّب عليه من نظم ووصف.

فنون متفرقة

لم يكن ما مرَّ كلَّ ما عالج، بل هناك أغراض أخرى ثانوية أو قليلة التجربة الشعرية، فقد قال في عيادة المريض قطعتين، مطلع إحداهما:

لا غــروَ أنْ نــالَ منــك السقمُ والضــرر ... قد تُكْسَفُ الشمسُ لا بل يخسَفُ القمرُ

وقال في الحجّاب والحجابة، معبراً عن ضيقهِ من إغلاق الأبواب، ويجيدُ في التعبير عن تذمره، فيقول:

إذا كنتَ تــأتي المــرءَ تُــعــظمُ حقَّــه ... ويجهــلُ منــكَ الحقَّ فــالهجــرُ أوســعُ
وفي النــاسِ أبــدالٌ وفي الهجــرِ راحــةٌ ... وفي النــاسِ عمَّن لا يُــواتيــك مَقْنــعُ

وله ثُلَّة من القطع نظمها شكراً على هدايا وصلته، أو تعبيراً عن تودُّد لهدايا أرسلها. فقد أُهديَ سلَّي عنب فقال:

أهــديتُ بِيضــاً وسُــوداً في تلوُّنهــا ... كــأنَّهــا من بنــاتِ الــروم والحبشِ
عــذراءُ تؤكــل أحيــانــاً وتُشــرب أحــ ... ــياناً فتعصمُ من جــوعٍ ومن عَطشِ

الأسـلـوب

تبين لنا، مما مر، أن ابن عبد ربه عالج أكثر فنون الشعر، وكان أسلوبـه فيهـا مناسباً غـالباً للفن الـذي نظم فيـه، غير أن الـطابع العـام كان جيـدَ المبنى رقيقَه، واضح العبارة دقيقها. تجمع ألفاظَه حلاوةُ الإيقاع، وتقـرِّب معانيـه سهولـة التعبير. ولا عجب في هذه الرقة فهو أحد الشعراء الأندلسيين في القرن الرابع الذين يُكثرون من الغزل ومجالس الأنس.

ولكنه كان يُشعرنا دوماً، بل ينبِّهنا، بأنه يصنع شعره صنعاً، لغرض أو معارضة أو تقلـيد، وكان في عـروضه متينـاً متمـاسكـاً، لا يكـاد يخـرج عن مـألـوف الشعـر وقديمه، ومن هنا يأتي رفضُنا نسبةَ نظم الموشحات إليه.

ومـع هذا فقـد وقع في بعض الاضـطرارات والعيوب العـروضية، والتي كـان بإمكانه تلافيها. من ذلك كثرةُ تخفيفهِ الهمزةَ في شعره ضرورةً، كقوله:

إذا تــوطَّــتْ حُــزونُ أرضٍ   تَجني كــلا العـشبِ مـن كُــلاهــا

ويقصد: توطأت، كلأ.

أو قوله وقع فيه بالإيطاء وهو تكرار القافية لفظاً ومعنًى:

أعــاذلُ قــد آلـمتِ ويـلـكِ فـلومي   ومــا بـلـغَ الإشــراكَ ذنبُ عــديـمِ

ويقول بعد بيتين:

أرى كـلَّ فَـدْمٍ قــد تَبَحبـحَ في الغِنى   وذو الــظرفِ لا تلقــاهُ غيــرَ عــديـمِ

الخاتمة

هذا عرض موجز لأغلب فنون الشعر التي ضمَّت ديوان ابن عبد ربه، يتضح منها خوضُه في شتى الموضوعات، وإبداءُ هواه في كل لون. ويدلُّ هذا على أنه شاعر مطبوع، يكثر في الغرض الذي يناسبه، ويُقلُّ في الذي لا يطابق نفسيتَه. ومن قرأ شعره كلَّه أو بعضه استدلَّ على أنه شاعر أندلسي، أو شاعر غزلي رقيق الحاشية.

وهو في كل ذلك لا يعدُّ مبتكراً. كما لا يعتبر مقلداً تمام التقليد، إنما نرى أنفسنا أمام أديب كاتب، وشاعر يستلهم شعره من بلاط الأمراء ومن مجالس الأنس. وإذا اشتهر في زماننا بأنه أديب كبير، فقد شهر في عصره بالشعر، وإلا لما عدَّه بعضُهم من شعراء البلاط، ولما خاطبه المتنبي بقوله: «لقد يأتيك العراقُ حبواً».

القسم الثاني

الديوان

قافية الهمزة

(١)

قال في أصدقاء السوء، (من الطويل):

١ - أَبَا صَالحٍ أَيْنَ الكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ ... أَفِدْنِي كَرِيماً فَالكَرِيمُ رِضَاءُ

٢ - أَحَقّاً يَقولُ النَّاسُ في جُودِ حَاتِمٍ ... وَابْنُ سِنَانٍ كَانَ فِيهِ سَخَاءُ؟

٣ - عَذِيرِيَ مِنْ خَلْفٍ تَخَلَّفَ مِنْهُمُ ... غَبَاءٌ وَلُؤْمٌ فَاضِحٌ وَجَفَاءُ

٤ - حِجَارَةُ بُخْلٍ مَا تَجُودُ وَرُبَّمَا ... تَفَجَّرَ مِنْ صُمِّ الحِجَارَةِ مَاءُ

٥ - وَلَو أَنَّ مُوسى جَاءَ يَضْرِبُ بِالعَصَا ... لَمَا انْبَجَسَتْ مِنْ ضَرْبِهِ البُخَلاءُ

٦ - بَقَاءُ لِئَامِ النَّاسِ مَوْتٌ عَلَيْهِمُ ... كَمَا أَنَّ مَوْتَ الأَكْرَمِينَ بَقَاءُ

٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجُودَ أَكُفُّهُمْ ... عَلَيْهِمْ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ عَفَاءُ

(٢)

قال في رقة الأدب، (من الكامل):

١ - أَدَبٌ كمِثْلِ الماءِ لَوْ أَفْرَغْتَهُ ... يَوْماً لَسَالَ كما يَسِيلُ الماءُ

---

(١) أبو صالح: أحد من خاطبهم ابن عبد ربه في شعره، من غير أن نعرف من هو. بأسرهم: جميعهم.

(٢) حاتم الطائي وهرم بن سنان: من أجواد العرب المعدودين. وقطعت همزة «ابن» ضرورة.

(٣) تخلف: تأخر.

(٤) اقتبس المعنى من قوله تعالى: ﴿وإنَّ مِنَ الحجارةِ لما يتفجَّرُ منه الأنهارُ وإنَّ منها لما يَشَّقَّقُ فيخرُجُ منهُ الماءُ﴾ (الآية: ٧٤/ البقرة: ٢).
الصمّ: الحجارة الصلبة المتينة.

(٥) إشارة إلى ضرب موسى الماء بعصاه. انبجس: انفجر، وبَجَس الماءَ: فجَّره.

---

(١) كمثل الماء: صاف ورقيق.

(٣)

قال في الغزل، (من الطويل):

١ - وَأَزْهَـرَ كـالعَيُّـوقِ يَسْعَى بِـزهْـرَاءِ لَنَـا مِنْـهُمَـا دَاءٌ وَبـرْءٌ مِنَ الـدَّاءِ

٢ - أَلا بِـأَبي صُـدْغٌ حَكَى العَينَ فَـتْلُهُ وَشَارِبُ مِسْكٍ قَدْ حَكى عَطفَـةَ الرَّاءِ

٣ - فَما السِّحْرُ ما يُعزَى إلى أَرْضِ بَابِلٍ وَلكِنْ فُتُورُ اللَّحْظِ مِنْ طَرْفِ حَـوْرَاءِ

٤ - وَكَفٌّ أَدارَتْ مُـذْهَبَ اللونِ أَصْفـراً بِمُـذْهَبَـةٍ في رَاحَـةِ الكفِّ صَفْـرَاءِ

(٤)

أهدى حوتين وكتب معهما، (من البسيط):

١ - أَهْـدَيْتُ أَزرقَ مَقْـرونـاً بِـزَرقـاءِ كالماءِ لَمْ يَغْـذُها شَيءٌ سِـوى الماءِ

٢ - ذكـاتُهـا الأَخـذُ مَـا تَنْفَكُّ طَـاهِـرَةً بِـالبَرِّ والبحْـرِ أَمْـوَاتـاً كـأَحْيَـاءِ

(٥)

قال في الغزل، (من الخفيف):

١ - أَنْـتِ دَائي وَفـي يَـدَيْـكِ دَوَائـي يَـا شِفـائي مِنَ الجَـوى وَبَـلائي

---

(١) الأزهـر: المشرق المضيء، وهـو الساقي. العيـوق: نجم أحمر مضيء يتلو الثريا ولا يتقـدمهـا. و «بزهراء» في اليتيمة «بأزهر».

(٢) بـأبي: فـداء لـه. الصـدغ: طـرف الـوجـه من الأذن إلى العين. والعين في البيت هـو الحـرف المعروف، يتبعه انعطاف حرف الراء.
المسك: عطر أسود.

(٣) بابل: أرض في العراق، نسب إليها السحر لهبوط هاروت وماروت في أرضها، وتعاطيهمـا السحر.
فتور اللحظ: انكساره. الحوراء: صفة حسنة للعين.

(٤) مذهب اللون: صفة للنبيذ الأصفر، يحمله ساقٍ أشقر.

---

(١) الأزرق: صفة للحوت الذي هو السمكة. لم يغذها: لم يغذّها.

(٢) الذكاة: الذبح.

---

(١) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق. والعجز في اليتيمة:
يـا دوائـي مـن الـهـوى وشـفـائـي

١- إنَّ قلبي يُحِبُّ مَنْ لا أُسَمِّي   في عَنَاءٍ، أَعْظِمْ بِهِ مِنْ عَناءِ!
٢- كيفَ لا، كيفَ أنْ ألذَّ بِعَيْشٍ؟   مَاتَ صبري بهِ ومَاتَ عَزَائي!
٤- أيُّها اللائمونَ ماذا عَلَيْكمْ   أنْ تعيشُوا وأنْ أمُوتَ بِدائي؟
٥- «لَيْسَ مَنْ مَاتَ فاسْتراحَ بِمَيْتٍ   إنما الميْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ»

(٦)

قال في الغزل، (من مخلّع البسيط):

١- مَا أقْرَبَ اليَأْسَ مِنْ رَجائي   وَأبعدَ الصَّبرَ منْ بُكائي!
٢- يَا مُذْكِيَ النَّارِ في فُؤادي   أنْتَ دَوائي وأنْتَ دَائي
٣- مَنْ لي بِمُخْلِفَةٍ في وَعدِهَا   تَخْلُطُ لِي اليَأْسَ بالرَّجاءِ
٤- سَألْتُها حَاجَةً فَلَمْ تَفُهْ   فيها بِنَعْمٍ ولا بِلاءِ
٥- «قُلْتُ: اسْتجيبي، فلمَّا لم تُجِبْ   فَاضَتْ دُمُوعِي على رِدَائي»
٦- كآبَةُ الذُّلِّ في كِتابي   وَنَخْوَةُ العِزِّ في الجَوَاءِ

(٧)

وهجا شاعراً يدعى القلفاط، (من السريع):

١- إنْ كنتُ في قُعدُدِ أبنائِهِ   فقد سقَى أمَّكَ من مائِهِ

---

(٤) اللائمون: العاتبون العاذلون.
(٥) البيت مضمن، وهو للشاعر عدي بن الرعلاء الغساني.

---

(٢) أذكى النارَ: أوقدها. جاءت «فؤادي» في اليتيمة «جوائي».
(٤) لم تفه: لم تتكلم، من: فاهَ يفوهُ. والعجز في اليتيمة:
لي بنعم لا ولا بلاءِ
(٥) البيت مضمن.
(٦) انظر البيت بعدُ في البائية «في الشيب والشباب». الجواء: لعلها من الجوى وهو ضيق الصدر أو لعل الجواء تصحيف عن «الجواب». كما سيأتي. النخوة: المروءة والعظمة.

---

(١) البيت في هجاء أبي عبد الله محمد بن يحيى المعروف بالقلفاط. وهو شاعر جيد مطبوع، كان حياً في أيام المستنصر (ت ٣٦٦ هـ) القعدد (وبفتح الدال الأولى): القريب من الآباء من الجد الأعلى.

قافية الباء

(٨)

قال يمدح رجلاً بسهولة اللفظ وحسن الكلام، (من مجزوء الكامل):

١ - قَــولٌ كــأنَّ فَــرِيــدَهُ ... سِــحْــرٌ عــلى ذِهْــنِ الــلَّبِــيــبْ

٢ - لا يَــشْــمَــئِــزُّ عــلى الــلِّسَــا ... نِ، وَلا يَــشِــذُّ عــنِ الــقُــلوبْ

٣ - لَــم يَــغْــلُ فــي شَــنِــعِ اللغــا ... تِ، وَلا تَــوَحَّــشَ بــالــغــريــبْ

٤ - سَــيْــفٌ تَــقَــلَّدَ مِــثْــلَهُ ... عَــطْفَ القضيبِ على القَضِيبْ

٥ - هَــذا تُــجَــذُّ بــهِ الــرِّقَــا ... بُ، وذَا تُــجَــذُّ بــه الــخُــطوبْ

(٩)

قال في النصح، (من الرجز):

١ - يَــأَيُّهــا المَشْغُــوفُ بِــالحُبِّ التَّعِبْ ... كَمْ أَنْتَ في تَقْرِيبِ مَا لا يَقْتَرِبْ!

٢ - دَعْ وُدَّ مَنْ لا يَــرْعَــوي إذا غضِبْ ... وَمَــنْ إذَا عَــاتَبْتَــهُ يَــوْمــاً عَــتَبْ

٣ - «إنَّــكَ لا تَجني مِنَ ٱلشَّــوكِ ٱلعِنَبْ»

(١) فريده: ما يقوله من ألفاظ.

(٢) لا يشمئز: لا ينفر ولا يكره.

(٣) لم يغل: لم يزد؛ من الفعل غلا يغلو غُلُوّاً. توحش: اختار العشير.

(٥) الجذ: القطع والاستئصال، القلم يستأصل الخطوب، كما يستأصل السيف الرقاب.

(١) المشغوف: المصاب بشغاف القلب، أي بغلافه. وفي اليتيمة «المشعوف» بالعين.

(٢) يرعوي: يكفّ عن.

(٣) مثل قاله الأكثم بن صيفي (فرائد اللآل: ٢/١٩٣).

(١٠)

وقال في الغزل، (من م. الكامل):

١ - لا واسْـتـراقِ الـلَّحظِ مِـنْ عينِ المُحبِّ إلى الحبيبْ
٢ - يَـشـكـو إلـيـهِ بـطَرْفـهِ شَـكـوى أرقَّ منَ النَّسيبْ
٣ - مـا طـابَ عـيشٌ لم يـذُقْ طعمَ الوِصالِ، ولا يَطيبْ
٤ - ولـربَّ إلـفٍ قـد طَـوَيْـ ـتُ على مُـراقبةِ الرقيبْ
٥ - ريحُ الشَّمالِ تَهيجُهُ وتَهيجُني ريحُ الجَنوبْ

(١١)

قال في الغزل، (من الرمل):

١ - شَـادِنٌ يَسْحَبُ أَذْيَـالَ ٱلـطَّرَبْ يَـتَـثَـنَّى بَـيْـنَ لَـهـوٍ وَلَـعِـبْ
٢ - بِـجَبينٍ مُـفْـرغٍ مِـنْ فِـضَّـةٍ فَـوْقَ خَدٍّ مُشْرَبٍ لَـونَ الـذَّهَبْ
٣ - كَتَبَ الـدَّمْـعُ بِـخَـدِّي عَهْـدَهُ لِلهوى، وَٱلْشَّوْقُ يُمْلي مَا كتَبْ
٤ - يـا لَـجَـهْـلي مَـا أَرَاهُ ذاهِـبـاً! وَسَـوَادُ الـرَّأس مِنِّي قَـدْ ذَهَبْ
٥ - «قَـالَتِ الخنسَـاءُ لَمَّـا جِئْتُهـا: شَابَ بعدي رَأسُ هَذا وَاشْتَهَبْ»

(١٢)

قال في الخضوب، (من الوافر):

١ - أصَمَّمَ في الغَـوايَـةِ أَمْ أَنَـابـا وَشَيْبُ الرَّأسِ قَدْ خَلَسَ الشَّبَابَا؟
٢ - إِذَا نَصَـلَ الخِضَـابُ بَكى عَلَيْـهِ وَيَضْحَـكُ كُلَّمَا وَصَـلَ الخِضابَـا
٣ - كـأنَّ حَـمـامَـةً بَيْـضَـاءَ ظَلَّتْ تُقَـابِـلُ في مَفَـارِقِـهِ غُـرَابـا

---

(١) الشادن: ولد الظبية. وجاءت «يتثنى» في اليتيمة «ينثني ما».

---

(٤) يا لجهلي، في العقد «ما لجهلي».
(٥) الخنساء: الشاعرة المخضرمة المشهورة، إشارة إلى حزنها على أخيها صخر. اشتهب: تغير لونه والبيت مضمن ينسب إلى عمرو بن ميناس، وإلى امرىء القيس.

---

(١) الغواية: الإمعان في الضلال. أناب: تاب. خلس: سرق.
(٢) نصل الشعر: خرج من الخضاب. والخضاب: ما يصبغ به الشعر كالحناء.

(١٣)

قال في الغزل، (من المديد):

١ - عَـاتِـبٌ ظَـلْتُ لَـهُ عَـاتِـبـا ... رُبَّ مَـطْلوبٍ غَـدا طَـالِـبـا

٢ - مَنْ يَتُبْ عَنْ حُبِّ مَعْشُـوقِـهِ ... لَسْتُ عَـنْ حُبِّي لَـهُ تَـائِبـا

٣ - فَـالْهَـوى لـي قَـدَرٌ غَـالِـبٌ ... كَيْفَ أَعْصي القَـدَرَ الغَـالِبـا؟

٤ - سَـاكِـنَ الـقَـصْـرِ وَمَـنْ حَـلَّهُ ... أَصْبَـحَ الـقَلْبُ بِـكُـمْ ذَاهِـبَـا

٥ - «إعْـلَـمُـوا أَنِّـي لَـكُـمْ حَـافِظٌ ... شَـاهِـداً مَـا عِشْتُ أَوْ غَـائِبـا»

(١٤)

قال في التطلع إلى المزيد، (من البسيط):

١ - وَالحُـرُّ لا يَكْتَفِي مِنْ نَيْـلِ مَكْـرُمَـةٍ ... حَتَّى يَـرُومَ الَّتي مِنْ دُونِهَـا ٱلْعَـطَبُ

٢ - يَسْعى بِـهِ أَمَـلٌ مَنْ دُونَـهُ أَجَـلٌ ... إنْ كَـفَّـهُ رَهَبٌ يَـسْتَـدْعِـهِ رَغَـبُ

٣ - لِـذَاكَ مَـا سَـالَ مُـوسَى رَبَّـهُ: أَرِني ... أَنْـظُرْ إِلَـيْـكَ، وَفي تَسْـآلِـهِ عَجَبُ

٤ - يَبْغي التَّـزَيُّـدَ فِيمـا نَـالَ مِنْ كَـرَمٍ ... وَهْوَ النَّجِيُّ، لَدَيْـه الـوَحْيُ والكُتُبُ

(١٥)

قال في معنى الاستدلال باللحظ الضمير، (من المديد):

١ - صَـاحِبٌ في الحُبِّ مَكـذُوبُ ... دَمْـعُـهُ لِلشَّـوْقِ مَـسْكـوبُ

---

(١) الصدر في اليتيمة:

يـا عـاتـبـاً صـرت لـه عـاتـبـا

(٤) ساكن القصر: نداء لمحبوبه الثريّ. و«بكم» جاءت في اليتيمة «به».

(٥) ما عشت: مدة دوام عيشي. والبيت مضمن، وهو من أبيات العروض، كما في المعيار: ٣٣.

---

(١) يروم: يقصد. العطب: الهلاك.

(٢) الأجل: وقت الموت. كفّه: منعه.

(٣) همزة «سأل» مخففة للوزن. والكلام تضمين من الآية الكريمة: ﴿ولما جاء موسى لميقاتِنا وكلمه ربه قال: رب أرني أنظر إليك﴾ (الآية ١٤٣/ الأعراف: ٧).

٢ - كُــلُّ مَـا تَــطْوِي جَــوَانِحُــهُ فَهْــوَ فِي ٱلْعَيْـنَيْـنِ مَكْـتُــوبُ

(١٦)

وقال، (من الطويل):

١ - دِيارٌ عفَتْ تبكي السحابُ طُلولَها وما طَلَلٌ تبكي عليه السحائبُ

٢ - وتَنْدُبُها الأرواحُ حتى حَسبتُها صَدى حفرةٍ قامتْ عليها النوادبُ

(١٧)

وقال، (من الكامل):

١ - أمّا الخليطُ فشدَّ ما ذهبوا بانوا ولم يَقْضوا الذي يجِبُ

٢ - فالدارُ بعدَهمُ كوشمِ يدٍ يا دارُ فيكِ وفيهمُ العجبُ

٣ - أينَ التي صيغتْ محاسِنُها من فضَّةٍ شِيبتْ بها ذهبُ؟

٤ - ولَّى الشبابُ، فقلتُ: أندبُه لا مثلَ ما قالوا ولا نَدَبوا

٥ - «دِمَنٌ عفَتْ ومحا مَعالِمَها هطِلٌ أجشُّ وبارحٌ تَرِبُ»

(١٨)

وقال ردّاً على المنجمين أيام القحط، (من السريع):

١ - ما قدَّرَ اللّهُ هو الغالبُ ليس الذي يحسبُهُ الحاسِبُ

---

(٢) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، مفردها الجانحة.

---

(١) عفت: امّحت وبليت.
(٢) الأرواح: نسائم الرياح، مفردها الروح.

---

(١) الخليط: المخالطون، ويقصد به الحبيب. بانوا: بعُدوا.
(٢) الوشم: الرسم، ويقصد أن الدار خالية من الأحبة.
(٣) إشارة إلى صفة محبوبته البيضاء الشقراء.
(٥) عفت: امّحت. الهطل الأجش: المطر يتبعه الرعد. البارح: الريح الباردة. الدمنة: آثار الناس. الترب: المعفر بالتراب، وهي صفة للبارح. والبيت مضمّن.

٢- قَـد صدَّقَ اللّهُ رجـاءَ الـورَى ... ومـا رجـاءٌ عـنـدَهُ خـائـبُ

٣- وأنـزلَ الـغيـثَ عـلى راغـبٍ ... رحـمـتَـهُ إذ قـنَطَ الـراغـبُ

٤- قُـلْ لابنِ عزرا ألسخيفِ الحجا ... زَرَى عليـكَ الكـوكبُ الثـاقبُ

٥- مـا يُعْلمُ الشـاهـدُ من حُكمنـا ... كيفَ بـأمـرٍ حكمُـهُ غـائبُ؟

٦- وقُـلْ لـعبـاسٍ وأشـيـاعـهِ ... كيفَ تَـرى؟ قَـولُكُمُ الكـاذبُ

٧- خـانكمْ كِيـوانُ فـي قَـوسـهِ ... وغـرَّكـم في لـوْنـهِ الـكـاتبُ

٨- فـكلُّكُـمْ يـكـذِبُ فـي عِـلمـهِ ... وعـلمُـكـمْ فـي أصـلهِ كـاذبُ

٩- مـا أنـتـمُ شـيءٌ ولا عِـلمُـكـمْ ... «قـد ضعُفَ المطلوبُ والـطالبُ»

١٠- تُـغـالبـون الـلّهَ فـي حُـكـمـهِ ... والـلّهُ لا يـغـلبُـهُ غـالـبُ

١١- محبـوبُ الحَبْـرُ الـذي مـالَـهُ ... فـي فهمـهِ نِـدٌّ ولا صـاحـبُ

١٢- قـد أشـهـدَ اللّهَ عـلى نفسـهِ ... بـأنّـه من جَهـلكمْ تـائـبُ

(١٩)

قال في وصف الحرب، (من الطويل):

١- سيـوفٌ يَقيلُ المـوتُ تحتَ ظُبـاتِهـا ... لها في الكُلَى طُعْمٌ وبينَ الكُلى شُرْبُ

٢- إذَا اصْـطَفَّتِ الرَّاياتُ حُمْراً مُتُـونُهَـا ... ذَوَائِبُهـا تَهْفُـو فَيَهْفُـو لَهـا القَلْبُ

٣- وَلَـم تَنْـطِقِ الأبْـطالُ إلاَّ بِـفِعْـلِهـا ... فَـألْسُنُهَـا عُجْمٌ وَأَفْعَـالُهـا عُـرْبُ

---

(٣) قنط: يئس.

(٤) ابن عزرا: أحد المنجمين. «ألسخيف»: تقرأ همزتها ضرورة. الحجا: العقل. زرى عليه عمله: عابه عليه.

(٧) كيوان: (فارسية) نجم زُحل.

(٩) إشارة إلى الآية: ﴿يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الـذين تدعـون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبْهُم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾(الآية: ٧٣/ الحج: ٢٢).

(١١) محبوب: أحد العلماء. النِدّ: المثيل.

---

(١) يقيل: ينام في القائلة، أي في منتصف النهار. الظبات: مفردها ظُبة، وهي حد السيف أو السنان ونحوهما.

٤ - إذَا مَـا الْتَقَـوْا في مَـأزِقٍ وَتَعَـانَقُـوا ... فَلُقْيَـاهُمُ طَعْنٌ وتعنيـقُهـمْ ضَـرْبُ

(٢٠)

قال في الموعظة، (من الطويل):

١ - أَلا إنَّـمـا الـدُّنيـا نَـضَـارَةُ أَيْكـةٍ ... إذا اخْضَـرَّ مِنْهَا جَـانِبٌ جَفَّ جَـانبُ

٢ - هِيَ الـدَّارُ مَـا الآمَـالُ إلَّا فَجـائِـعٌ ... عَلَيْهـا، وَلا الـلَّذَّاتُ إلَّا مَصَـائِـبُ

٣ - فَكَمْ سَخِنَتْ بِـالأَمْسِ عَيْنٌ قـريـرَةٌ ... وَقـرَّتْ عُيُونـاً دَمعُهَـا آلْيـوْمَ سَـاكِبُ

٤ - فَـلا تَكتَحِـلْ عَيْنَـاكَ فِيهَـا بِعَبْـرَةٍ ... على ذَاهِبٍ مِـنْهَـا فَـإِنَّـكَ ذاهِـبُ

(٢١)

قال في بخيل مَطلَهُ في زمانٍ شكاه، (من الوافر):

١ - رَجـاءٌ دُونَ أَقْـرَبِـه السَّحَـابُ ... وَوَعْـدٌ مِثْـلُ مَـا لَمَـعَ آلْسَّـرَابُ

٢ - وَدَهْـرٌ سَـادَتِ آلْعُبـدانُ فِيـهِ ... وَعَـاثَتْ في جَـوَانِبِـهِ الـذِّئَـابُ

٣ - وتَسـويفٌ يَكِـلُّ الصَّبـر عَنْـهُ ... وَمَـطْلٌ مَـا يَقُـومُ لَـهُ حِسَـابُ

٤ - وأيَّـامٌ خَلَتْ مِنْ كُـلِّ خَـيْـرٍ ... وَدُنيَـا قَـدْ تَـوَزَّعَهَـا الكـلَابُ

٥ - كِـلابٌ لَـوْ سَـأَلْتَهُـمُ تُـرَابـاً ... لَقـالـوا: عِنْدَنـا انْقَـطَعَ التُّرَابُ

٦ - يُعَـاقَبُ مَنْ أَسَـاءَ آلْقَـوْلَ فِيهِمْ ... وَإِنْ يُـحْسِـنْ فَـلَيْسَ لَـهُ ثَـوَابُ

(٢٢)

قال في لوعة الحبيب، (من الكامل):

١ - عَـيْنَـيَّ، كَـيْـفَ غَـررْتُـمـا قَـلْبِي ... وَأَبَـحْـتُـمَـاهُ لَـوْعَـةَ الـحُـبِّ؟

---

(٤) عنّقه: أخذه بعنقه.

---

(١) جاءت «نضارة» في اليتيمة وياقوت والجذوة «غضارة». النضارة: الحسن.

(٣) سخنت: أنزلت الدمع. وفي اليتيمة: عيناً قريرةً. قرَّت عينه: بردت سروراً وجف دمعها.

---

(١) السراب: الآل، والكلمة فارسية معناها رأس الماء.

(٣) تسويف: تأجيل. يكل: يملّ ويتعب.

٢ - يَا نَظْرَةً أَذْكَتْ على كَبِدي   نـاراً قَضَيْتُ بِحَرِّهَا نَحْبي
٣ - خَلُّوا جَوَى قَلْبِي أُكَابِدُهُ   حَسْبي مُكَابَدَةُ الجَوى حَسْبي
٤ - عَيني جَنَتْ مِنْ شُؤْمِ نَظْرَتِهَا   مَا لا دَوَاءَ لَهُ على قَلبي
٥ - «جَانِيكَ مَنْ يَجْني عَلَيْكَ وَقَدْ   تُعْدِي الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ»

(٢٣)

قال في الملامة، (من الهزج):

١ - أَيَا مَنْ لَامَ في الحُبِّ   وَلَمْ يَعْلَمْ جَوى قَلبي
٢ - مَلامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ   وَلا أَغْوى مِنَ ٱلْقَلْبِ
٣ - فَأَنَّى لُمْتَ في هِنْدٍ   مُحِبّاً صَادِقَ الحُبِّ؟
٤ - وَهِنْدٌ مَا لَهَا شِبْهٌ   بِشَرْقٍ لا وَلا غَرْبِ
٥ - «إِلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي   وَهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبِي»

(٢٤)

قال في الغزل، (من الطويل):

١ - مُعَذِّبَتِي رِفْقاً بِقَلبِ مُعَذَّبِ   وإِنْ كانَ يُرْضِيْكِ العَذابُ فَعَذِّبي
٢ - لَعَمْري لَقَدْ باعَدْتِ غَيْرَ مُبَاعَدٍ   كما أَنَّني قَرَّبْتُ غيرَ مُقَرَّبِ
٣ - بِنَفْسِيَ بَدْرٌ أَخْمَدَ البَدْرَ نُورُهُ   وَشَمْسٌ مَتى تَطْلُعْ إلى ٱلشَّمْسِ تَغْربِ
٤ - لَوَ انَّ امْرأَ القيسِ بْنَ حُجْرٍ بَدَتْ لَهُ   لَما قَالَ: «مُرَّا بي على أُمِّ جُنْدُبِ»

---

(٢) أذكت: ألهبت.
(٣) جوى القلب: حرقته. حسبي: يكفيني.
(٥) البيت مضمن، والأوصاف للجمال. والمبارك: مفردها المبرك: وهو مكان إناخة الجمال. الجرب: جمع أجرب.

---

(٢) الصب: العاشق.

---

(٣) جاءت «أخمد» في العقد «أخمل».
(٤) أم جندب: التي حكمت بينه وبين علقمة. وبيت امرىء القيس:
خليليَّ مُرا بي على أمِّ جندب   نقضِّ لُبانات الفؤاد المعذَّبِ
(الديوان: ٦٤).

(٢٥)

قال في الشيب والشباب، (من مخلع البسيط):

١ - كَـآبَـةُ الـذُّلِّ فـي كـتـابـي ... وَنَـخْـوَةُ ٱلْـعـزِّ فـي جَـوابـي

٢ - قَـتَلْتَ نَـفْـسـاً بِـغَـيـرِ نَـفْسٍ ... فَـكَيْـفَ تَـنْجُـو مِن ٱلْـعـذابِ؟

٣ - خُـلِقْـتَ مِـنْ بَـهْـجَـةٍ وَطِـيـبٍ ... إذْ خُـلِقَ الـنَّـاسُ مِـنْ تُـرابِ

٤ - وَلَّـتْ حُـمَـيَّـا ٱلْـشَّـبـابِ عَـنِّـي ... فَـلهْفَ نَـفْسي على ٱلْـشَّـبـابِ

٥ - «أَصْبَحْتُ وَٱلشَّيْبُ قَـدْ عَـلانِي ... يَـدْعُـو حَثِيْثـاً إلى الخضَـابِ»

(٢٦)

وقوله في نوح الحمام، (من الطويل):

١ - لقَدْ سَجَعَتْ في جُنْحِ لَيْـلٍ حَمامـةٌ ... فَأَيَّ أَسًى هَاجَتْ على الهائِمِ ٱلصَّبِّ؟

٢ - لَكِ الويلُ كمْ هَيَّجتِ شَجْوي بِلاَ جَوىً ... وَشكوَى بِلا شَكوى وَكَرْباً بِلاَ كَرْبِ؟

٣ - وأَسْكبْتِ دَمْعـاً مِنْ جُفُـونِ مُسَهَّـدٍ ... وَمَا رَقْرَقَتْ مِنْكِ المَدَامِعُ بِالسَّكبِ

(٢٧)

قال في الغزل، (من الطويل):

١ - أَيَـقْـتُـلُـني دائـي وَأَنـتَ طَـبـيـبـي ... قَـريبٌ، وَهلْ مَنْ لا يُـرى بقَـريبِ؟

٢ - لَئِنْ خُنْتَ عَهْـدِي إنَّني غَيْـرُ خَـائِنٍ ... وَأَيُّ مُـحبٍّ خَـانَ عَـهْـدَ حَبِيبِ؟

---

(١) ورد البيت بروي الهمزة، فانظره.

(٢) نـظر إلى الآيـة: ﴿قـال أقتلتَ نفساً زكيـة بغير نفس لقـد جئتَ شيئاً نُكـراً﴾ (الآيـة: ٧٤/ الكهف: ١٨).

(٤) الحميا: الأول من كل شيء.

(٥) البيت مضمن، وهو من شواهد العروض.

---

(٢) جاءت «كم» في اليتيمة «بل»، و«شجوي» في العقد «شجواً».

٣ - وَسَاجِبَةٍ فَضْلَ الذُّيُولِ كأَنَّهَا ... قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ فَوْقَ كَثِيبِ
٤ - إِذَا بَرزَتْ مِنْ خِدْرِهَا قَالَ صَاحِبِي: ... أَطِعْني وَخُذْ مِنْ حَظِّهَا بِنَصيبِ
٥ - «فَما كُلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ ... وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ»

(٢٨)

قال في الحجّاب، (من البسيط):

١ - مَا بَالُ بَابِكَ مَحْرُوساً بِبَوَّابِ ... يَحْمِيهِ مِنْ طَارِقٍ يَأْتِي وَمُنْتَابِ؟
٢ - لا يَحْتَجِبْ وَجْهُكَ المَمْقُوتُ عنْ أَحَدٍ ... فَالمَقْتُ يَحْجُبُهُ مِنْ غَيْرِ حُجَّابِ
٣ - فَاعْزِلْ عَنِ آلبَابِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَحْجُبُهُ ... فَإِنَّ وَجْهكَ طِلَّسْمٌ على البَابِ

(٢٩)

قال في العبادة، (من البسيط):

١ - رُوح آلنَّدى بَينَ أَثْوابِ آلْعُلا وَصِبٌ ... يَعْتَنُّ في جَسَدٍ لِلْمَجْدِ مَوْصوبِ
٢ - مَا أَنتَ وَحْدَكَ مَكْسُوّاً شُحُوبَ ضَنًى ... بَلْ كُلُّنا بِكَ مِن مُضْنًى وَمَشْحُوبِ
٣ - يَا مَنْ عَلَيْهِ حِجَابٌ مِنْ جَلالَتِهِ ... وَإِنْ بَدَا لَكَ يَوْماً غَيْرَ مَحْجُوبِ
٤ - أَلْقَى عَليكَ يَداً لِلضُّرِّ كاشِفَةً ... كَشَّافُ ضُرِّ نَبِيِّ اللّهِ أَيُّوبِ

(٣٠)

وقال في غلام، (من الوافر):

١ - رشاً سجدَ الجمالُ لوجنتيهِ ... كما سَجدَ النَّصارى للصليبِ

---

(٣) فضل الذيول: الزيادة من طول الثياب، مما يمس الأرض. الكثيب: التل من الرمل.
(٤) «إذا برزت» جاءت في النفح واليتيمة «إذا ما بدت». وجاءت «حظها» في النفح «وصلها».
(٥) البيت مضمن، وهو لأبي الأسود الدؤلي.

---

(١) المنتاب: الذي يأتي مرة بعد أخرى.

---

(١) الوصِب: المريض. يعتنّ: يعترض.
(٢) جاءت «شحوب» في النفح «ثياب» الضنى: المرض والهزال.

---

(١) رشاً: جاءت مخففة الهمزة ضرورة. والرشأ: ولد الظبية.

٢ - عليهِ من محاسنهِ شُهودٌ تؤدِّيها العيونُ إلى القلوبِ
٣ - يلاعبُ ظِلَّهُ طرَباً ولهْواً كما لعبَ الشَّمالُ مع الجَنوبُ

(٣١)

وقال في محمد بن وضّاح أحد علماء قرطبة، (من الكامل):

١ - جادتْ لكَ الدنيا بنعمةِ عيشِها وكفاكَ منها مثلُ زادِ الراكبِ

(٣٢)

وقال في صفة كلب قنص، (من الرجز):

١ - يختلسُ الأنفسَ باستلابِهْ كلبٌ يُلقَّى الوحيَ من كَلاَّبِهْ
٢ - يَمونُ أهلَ البيتِ باكتسابِهْ أهبَبْتُه فانصاعَ في إهابِهْ
٣ - كأنه الكوكبُ في انصبابِهْ أو قبسٌ يُلقَطُ من شِهابِهْ

---

(١) زاد الراكب: ما يحمله المسافر معه من طعام.

---

(١) الكلّاب: صاحب الكلب أو مروِّضه.
(٢) أهببته: نبهته. انصاع: استجاب بسرعة. يمونُ: يحمل مؤونته ويقوم بكفايته. الإهاب: الجلد أو ما يدبغ منه.

قافية التاء

(٣٣)

قال في الصد، (من المتقارب):

١ - فُؤادِي رَمَيْتَ وَعَقْلي سَبيتْ ... وَدَمْعي مَرَيْتَ ونَوْمِي نَفَيْتْ

٢ - يَصُدُّ اصْطِباري إذَا مَا صَدَدْتَ ... وَيَنْأى عَزائي إذَا مَا نَأَيْتْ

٣ - عَزمتُ عَليكَ بِمجرى الرِّياحِ ... وَمَا تَحْتَ ذلكَ مِمَّا كَنَيْتْ

٤ - وَتُفَّاحِ خَدٍّ، ورُمَّانِ صَدْرٍ ... وَمَجْناهُما خيرُ شَيءٍ جَنَيْتْ

٥ - تُجدِّدُ وَصْلاً عَفا رَسْمُهُ ... فَمِثْلُكَ لمَّا بَدا لي بَنَيْتْ

٦ - «على رَسْمِ دَارٍ قِفارٍ وَقَفْت ... وَمِن ذِكرِ عَهدِ الحبيبِ بَكَيْتْ»

(٣٤)

قال في الغزل، (من الطويل):

١ - مُحِبٌّ طَوَى كَشْحاً على الزَّفَراتِ ... وَإنْسَانُ عَيْنٍ خاضَ في غَمَراتِ

٢ - فَيا مَنْ بِعَيْنَيْهِ سَقامِي وَصِحَّتي ... ومَنْ في يَدَيْهِ مِيتَتي وَحَياتي

٣ - بِحُبِّكَ عاشَرْتُ الهُمُومَ صَبابَةً ... كَأنِّي لَها تِرْبٌ وَهُنَّ لِداتِي

---

(١) مرى الشيء: استخرجه.
(٣) جاءت «الرياح» في العقد «الوشاح».

---

(١) الكشح من الجسم: ما بين السرة ووسط الظهر. يقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره. جاءت «غمرات» في اليتيمة «العبرات». إنسانُ العين: بؤبؤها.
(٣) الترب: المثيل في العمر. اللدات: مفردها اللِّدة: الترب، أو من ولد معك أو تربى معك.

٤ - فَخدِّيَ أَرْضٌ للدُّموعِ، وَمُقْلتي سَمَاءٌ لها تَنْهَلُّ بِالعَبَراتِ

(٣٥)

قال في ذمّ الدهر، (من مجزوء الكامل):

١ - يَا دهْرُ ما لِيَ أُصفي وأَنْتَ غَيرُ مُواتِ؟

٢ - جَرَّعْتَني غُصَصاً بِهَا كدَّرْتَ صَفْوَ حَياتي

٣ - أَيْنَ الَّذين تَسَابَقُوا في المَجدِ لِلغايَاتِ؟

٤ - قَوْمٌ بِهِمْ رُوحُ الحَيا ة تُرَدُّ في الأَمْوَاتِ

٥ - «وإِذا هُمُو ذَكرُوا الإِسَا ءَةَ أَكْثَرُوا الحَسَناتِ»

(٣٦)

قوله في نوح الحمام، (من الطويل).

١ - أنَاحَتْ حَمامَاتُ اللِّوى أمْ تَغَنَّتِ فَأَبْدَتْ دَواعِي قَلْبِهِ مَا أَجَنَّتِ؟

٢ - فَدَيْتُ ٱلْتي كانَتْ ولا شَيءَ غَيْرُها مُنَى ٱلنَّفسِ أوْ يُقْضى لَها مَا تَمنَّتِ

(٣٧)

قوله في رقة النسيب وحسن التشبيب، (من الكامل):

١ - كم سَوْسَنٍ لَطفَ الحياءُ بِلَونِهِ فَأَصارَهُ وَرْداً على وَجَناتِهِ

---

(١) جاءت «أصفي» في اليتيمة «بضنكِ»، وفي مراجع أخرى «أطَّبيك».
(٢) جاءت «صفو» في اليتيمة «عليَّ».
(٥) البيت من شواهد العروض (الإقناع: ٣٢).

---

(١) أجنّت: أخفت.

قافية الثاء

(٣٨)

قال في الغزل، (من المديد):

١ -	طَـلَّقَ اللَّهْـوَ فُـؤادِي ثَـلاَثـاً	لا ارْتِجـاعَ ليَ بَعْـدَ ٱلثَّـلاثِ
٢ -	وَبَـيَـاضٌ فـي سَـوَادِ عِـذاري	بَـدَّلَ ٱلتَّشْبيبَ لي بِـالـمَـراثي
٣ -	غَـيْـرَ أَنِّي لا أُطِيقُ اصْـطِبـاراً	وَأُراني صَـابِـراً لانْـتـكـاثي
٤ -	بـإِنَـاثٍ فـي صِـفـاتِ ذُكُـورٍ	وَذُكُـورٍ فـي صِـفَـاتِ إنـاثِ

قافية الجيم

(٣٩)

قال في الغزل، (من المديد):

١ - صَـدَعتْ قَلْبـيَ صَـدْعَ الـزُّجـاجْ ... مَـا لَـهُ مِـنْ حِـيـلَةٍ أَوْ عِـلاجْ
٢ - مَـزَجَـتْ رُوحِـيَ أَلْـحَـاظُـهـا ... فَـالـهـوى مِنِّي لِـرُوحِي مِـزاجْ
٣ - يَـا قـضـيـبـاً فَـوْقَ دِعْصِ نقـاً ... وَكـثـيـبـاً تَـحْـتَ تِـمـثـالِ عـاجْ
٤ - أنـتَ نُـورِي في ظَـلامِ الـدُّجَى ... وسِـراجِي عنْـدَ فَـقْـدِ ٱلسِّـراجْ

(٤٠)

قال في غزاة غزاها الأمير عبد الرحمن بن محمد، (من البسيط):

١ - قَـدْ أَوْضَحَ اللّهُ لـلإسْـلامِ مِنْهـاجـاً ... وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا في الـدِّينِ أَفْواجـا
٢ - وقَـدْ تَـزيَّنتِ الـدُّنيـا لِسـاكِنِها ... كـأَنَّمـا أُلْبِسَتْ وَشْيـاً وَدِيبـاجـا
٣ - يـا بْنَ الخَلائِفِ إنَّ المُـزْنَ لَـوْ عَلِمَتْ ... نَـداكَ مَـا كَـانَ مِنْهـا المـاءُ ثَجّاجا
٤ - وَالحَـرْبُ لَوْ عَلِمَتْ بـأْساً تَصُـولُ بِهِ ... ما هَيَّجَتْ مِنْ حُمَيَّاكَ الَّـذي اهْتاجـا
٥ - مـاتَ ٱلنِّفـاقُ وَأَعْـطى ٱلْكُفْرُ ذِمَّتَـهُ ... وَذَلَّتِ الخَيْـلُ إلْجامـاً وَإسْـراجـا
٦ - وَأَصْبَـحَ ٱلنَّصْـرُ مَعْقـوداً بِـأَلْـوِيَـةٍ ... تَـطْوي المَـراحِـلَ تَهْجيراً وَإدْلاجـا

(٢) جاءت «فالهوى مني» في العقد «بالهوى فهو».
(٣) الدعص: كثيب الرمل المتجمع. النقا: الكثيب المجتمع الأبيض الذي لا ينبت شيئاً.

(١) انظر إلى الآية: ﴿ورأيت الناسَ يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ (الآية: ٢/ النصر: ١١٠).
(٣) من الآية: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً﴾ (الآية: ١٤/ النبأ: ٧٨). ثج الماء: سال.
(٤) تصول: تثب وتسطو. الحميا: شدة الغضب.
(٦) التهجير: السير في الهاجرة، وهي نصف النهار في القيظ. الإدلاج: السير ليلاً كله أو في آخره.

٧ - أَدْخَلْتَ في قُبَّـةِ الإِسْـلَامِ مَـارِقَـةً ... أَخْـرَجْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ آلشِّـرْكِ إِخْراجـا

٨ - بِجَحْفَـلٍ تَشْرَقُ الأَرْضُ الفَضَـاءُ بِـهِ ... كـالبَحْرِ يَقْـذِفُ بـالأَمْـواجِ أَمْـوَاجَـا

٩ - يَقُـودُهُ آلْبَـدْرُ يَسْـري في كـواكِبِـهِ ... عَـرَمْـرَمـاً كَسَـوادِ اللَّيْـلِ رَجْـراجـا

١٠ - يَـرَونَ فِيـهِ بُـرُوقَ المَـوْتِ لامِعَـةً ... وَيَسْمعُـونَ بِـهِ لِلرَّعْـدِ أَهْـزاجـا

١١ - غـادَرتَ في عَقْـوَتَيْ جَيَّـانَ مَلْحَمَـةً ... أَبْكَيْتَ مِنْهَا بِأَرْضِ آلشِّـرْكِ أَعْلاجـا

١٢ - في نِصْفِ شَهْرٍ تَرَكْتَ الأَرْضَ ساكِنَةً ... مِنْ بَعْـدِ ما كـانَ فِيْهَا الجـوْرُ قَدْ مـاجا

١٣ - وُجِـدْتَ في الخَبَرِ المَـأْثُـورِ مُنْصَلِتـاً ... مِنَ الخَـلائِـفِ خَـرَّاجـاً وَوَلَّاجـا

١٤ - تُمْلا بِكَ الأَرْضُ عَـدْلاً مِثْلَ مَـا مُلِئَتْ ... جَـوْراً، وَتُوضِـحُ لِلْمَعْروفِ مِنْهـاجَا

١٥ - يَـا بَدْرَ ظُلْمَتِهـا، يَا شَمْسَ صُبْحَتِها ... يَـا لَيْثَ حَـوْمَتِهـا إِنْ هـائِجٌ هـاجـا

١٦ - إِنَّ الخَلَافَةَ لَنْ تَـرْضى، وَلا رَضِيَتْ ... حَتَّى عَقَـدْتَ لها في رَأْسِـكَ التَّاجـا

(٤١)

وله في العذار، (من الكامل):

١ - وَمُعَـذَّرٍ نَقَشَ الجمـالُ بِمِسْكِـهِ ... خَـدّاً لَـهُ بِـدَمِ القُلُوبِ مُضَـرَّجـا

٢ - لَمَّـا تَيَقَّنَ أَنَّ سَـيْفَ جُـفُـونِـهِ ... مِنْ نَرْجِسٍ جَعلَ النِّجادَ بَنَفْسجا

---

(٧) المارقة: الخوارج عن الإسلام.

(٨) الجحفل: الجيش الكبير. تشرق: تغصّ.

(٩) العرمرم: الجيش الكثير.

(١٠) الأهزاج والأهازيج: الأناشيد، والهزج: صوت المغني، وهنا صوت الرعد.

(١١) العقوة: ما حـول الدار والمحلة. جيـان: مدينـة بالأنـدلس لها كـورة واسعة تتصـل بكورة إلبيـرة.
الأعلاج: أهل الكفر كالأعاجم من المسلمين غير العرب. مفردها العلج.

(١٣) فلان خراج ولاج: كثير الدخول والخروج.

(١٥) هاج: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.

---

(١) المعذَّر: الفتى الذي نبت عذاره. و «الجمال» جاءت في الوفيات «العذار».

(٢) النجاد: حبل السيف. و «سيف» جاءت في الوفيات «عضب».

(٤٢)

قال في وصف روضة، (من البسيط):

١ - ورَوضَةٍ عَقَدَتْ أَيْدِي الربيعِ بِها نَوْراً بِنَوْرٍ وتَزْويجاً بِتَزْويجِ
٢ - بِمُلْقَحٍ مِنْ سَوارِيها وَمُلْقَحَةٍ ونَاتِجٍ مِنْ غَوادِيها ومَنتُوجِ
٣ - توشَّحَتْ بِمُلاةٍ غَيْرِ مُلْحِمةٍ مِنْ نَوْرِها، ورِداءٍ غَيْرِ مَنْسُوجِ
٤ - فَأَلْبَسَتْ حُلَلَ المَوشِيِّ زَهْرَتها وَجَلَّلَتْها بِأَنْماطِ الدَّيابِيجِ

(٤٣)

قال في الغزل، (من المقتضب):

١ - يا مَليحَةَ الدَّعَجِ هَلْ لَدَيْكِ مِنْ فَرَجِ؟
٢ - أَمْ تُراكِ قاتِلَتي بِالدَّلالِ والغَنَجِ؟
٣ - مَنْ لِحُسْنِ وَجْهِكِ مِنْ سُوءِ فِعْلِكِ السَّمِجِ؟
٤ - عاذِلَيَّ، حَسْبُكُما! قَدْ غَرِقْتُ في لُجَجِ
٥ - «هَلْ عَلَيَّ وَيْحَكُما إنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجِ؟»

(٤٤)

وقال يهنىء الأمير عبد الله في فتوحه، (من الكامل):

١ - الحقُّ أبلجُ واضحُ المنهاجِ والبدرُ يُشرِقُ في الظلامِ الداجي

---

(٢) السواري: مفردها السارية؛ السارية من السحاب: التي تجيء ليلاً. الغوادي: مفردها الغادية وهي السحابة تنشأ وتمطر صباحاً.

(٤) الديابيج: مفردها الديباج وهو الحرير الغليظ (فارسية).

---

(١) الدعج: شدة سواد العين من سعتها.

(٣) السمج: القبيح.

(٤) جاءت «حسبكما» في اليتيمة «ويحكما».

(٥) البيت من أبيات العروض.

---

(١) الحق أبلج: واضح مشرق.

٢ - والسيفُ يعدلُ مَيلَ كلِّ مخالفٍ ... عَميتْ بصيرتُهُ عنِ المنهاجِ

٣ - وإذا المعاقلُ أرتجتْ أبوابُها ... فالسيفُ يفتحُ قُفلَ كلِّ رِتاجِ

٤ - نشرَ الخليفةُ للخلافِ عزيمةً ... طَوتِ البلادَ بجحفَلٍ رَجراجِ

٥ - جيشٌ يلفُّ كتائباً بكتائبٍ ... ويضمُّ أفواجاً إلى أفواجِ

٦ - وتراهُ يأفِرُ بالقنابلِ والقَنا ... كالبحرِ عندَ تَلاطُمِ الأمواجِ

٧ - متقاذفُ العِبْرَينِ تخفُقُ بالصَّبا ... راياتُه، مُتدافعُ الأمواجِ

٨ - من كلِّ لاحقةِ الأباطلِ شُدَّفٍ ... رحبِ الصدورِ أمينةِ الأثباجِ

٩ - وترى الحديدَ فتقشَعرُّ جُلودُها ... خوفَ الطِّعانِ غداةَ كلِّ نِهاجِ

١٠ - دُهمٌ كأسْدفةِ الظلامِ، وبعضُها ... صفرُ المناظرِ كاصفرارِ العاجِ

١١ - من كلِّ سامي الأخْدعَينِ كأنَّما ... نِيطتْ شكائمُهُ بجذعِ الساجِ

١٢ - لما جفلْنَ إلى «بلاي» عشيَّةً ... أقْوتْ معاهدُها منَ الأعلاجِ

١٣ - فكأنَّما جاسَتْ خلالَ ديارِهمْ ... أُسدُ العرينِ خَلَت بِسربِ نِعاجِ

١٤ - ونَجا ابنُ حفصونٍ، ومَن يكنِ الرَّدى ... والسيفُ طالبُهُ فليسَ بناجِ

١٥ - في ليلةٍ أسْرتْ به، فكأنما ... خِيلَتْ لديهِ ليلةَ المعراجِ

١٦ - ما زال يَلقحُ كلَّ حربٍ حائلٍ ... فالآنَ أنتَجها بشَرٍّ نِتاجِ

---

(٣) الرتاج: القفل.

(٤) جحفل رجراج: جيش ضخم متماوج كثرةً.

(٦) أفر: نشط. القنابل: الطوائف من الناس، مفردها قنبلة.

(٧) العبران: الشاطئان والطرفان.

(٨) الأيطل: الخاصرة، ولاحقة الأياطل: ضامرة الخصور. الشدَّف: المائلات الرؤوس كناية عن نشاطها. الثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر من الجسم.

(٩) نهج الدابة: سار عليها حتى لهثت وأنهكت.

(١٠) دهم: سود. الأسدفة: مفردها السدف وهو الستارة.

(١١) الأخدعان: عرقان مستتران في الرقبة. الساج: نوع متين من الخشب.

(١٢) بلاي: حصن خسره ابن حفصون في هذه المعركة. أقوت: خلت. المعهد: المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه.

(١٣) أسد العرين: كناية عن جيش الخليفة. سرب النعاج: كناية عن جيش ابن حفصون.

(١٥) كناية عن سرعة ابن حفصون في الهرب.

(١٦) ناقة حائل: لم تُلقح منذ سنة أو أكثر. النتاج: ما تلده الناقة.

١٧ ـ فـإذا سـألتَهُمُ: مَـوالِيَ مَـن هـمُ؟ قـالـوا: مـواليَ كـلِّ ليـلٍ داجِ
١٨ ـ ركبَ الفِـرارُ بعُصبـةٍ قـد جـرَّبـوا غِـبَّ الـسُّـرَى وعـواقـبَ الإدلاجِ
١٩ ـ وبقيـةٌ فـي الـحصنِ أُرتـجَ دونَـهمْ بـابُ الـسـلامـةِ أيَّـمـا إرتـاجِ
٢٠ ـ سُـدَّتْ فِجـاجُ الخـافقَينِ عليـهمُ فـكـأنَّمـا خُـلقا بـغيـرِ فِـجـاجِ
٢١ ـ نَكصتْ ضَـلالتُهمْ على أعقـابِهـا وانـصـاعَ كـفـرُهـمُ عـلى الأدراجِ
٢٢ ـ مَن جـاء يسألُ عنهمُ من جـاهـلٍ لـم يـروَ سَـغـبـاً مـن دمِ الأوداجِ
٢٣ ـ فأولاكَ همْ فوقَ الرَّصيفِ وقد صَغـا بـعضٌ إلى بـعضٍ بـغـيـرِ تَـنـاجِ
٢٤ ـ رَكبـوا على بـابِ الأميـرِ صـوافِنـاً غَـنِيـتْ عن الإلـجـامِ والإسـراجِ
٢٥ ـ أضـحى كـبيـرُهـمُ كـأنَّ جَبيـنَـهُ خُـضبـتْ أسِـرَّتُـه بـمـاءِ الـزَّاجِ
٢٦ ـ لمـا رأى تـاجَ الخـلافـةِ خـانَـهُ قـامَ الـصليبُ لـه مَقـامَ الـتَّـاجِ
٢٧ ـ هـذي الفتـوحـاتُ التي أذكتْ لنـا فـي ظُلمـةِ الآفـاقِ نـورَ سِـراجِ

(٤٥)

وقال، (من الرجز):

١ ـ ربَّ بقيـعٍ طـامسِ المنهـاجِ
٢ ـ رضيـعِ كـلِّ أوطفٍ ثَجّـاجِ
٣ ـ حَبـابُهُ كـالنَّفخِ في الـزُّجـاجِ

---

(١٨) السرى: السير ليلاً. الإدلاج: السير في أول الليل.
(٢٠) فجاج: مفردها فج وهو الوادي بين جبلين.
(٢١) نكص: رجع. انصاع: انفتل عائداً.
(٢٢) السغب: الجوع. الودج: عرق في العنق ينتفخ عند الغضب.
(٢٣) صغا: مال.
(٢٤) صفن الفرس: إذا وقف على ثلاث وثنى الرابعة.
(٢٥) الأسرّة: خطوط الجبين. الزاج: ملح يستعمل في الأصبغة، وتسميه العامة الجاز.

---

(١) المنهاج: الطريق.
(٢) الأوطف من السحاب: الداني من الأرض.

قافية الحاء

(٤٦)

قال في الغزل، (من المديد):

١ - مُسْتَهامٌ دَمْعُهُ سَابِحُ ... بَيْنَ جَفْنَيْهِ هَوًى قادِحُ
٢ - كُلَّما أَمَّ سَبيلَ الهُدى ... عافَهُ السَّانِحُ وَالبارِحُ
٣ - حلَّ فيما بَيْنَ أَعدائِهِ ... وَهُوَ عَنْ أَحْبابِهِ نازِحُ
٤ - أَيُّها القادِحُ نارَ الهوى ... أَصْلِها يا أَيُّها القادِحُ

(٤٧)

قال في رجال الحرب، (من الكامل):

١ - سَيفٌ عَلَيْهِ نِجادُ سَيْفٍ مِثْلِهِ ... في حَدِّهِ لِلْمُفْسِدينَ صَلاَحُ

(٤٨)

وقال يمدح الأمير عبد الله، ويهنئه بنصره على ابن حفصون واستيلائه على حصن «بلاي»، (من الطويل):

١ - هو الفتحُ منظوماً على إثرِهِ الفتحُ ... وما فيهما عهدٌ ولا فيهما صُلحُ

(١) جاءت «سابح» في اليتيمة «سافح». وفي العقد «جنبيه».
(٢) عاف الطيرَ: زجرها. السانح: ما مرَّ من الطير من مياسرك إلى ميامنك. والبارح: ما مر من ميامنك إلى مياسرك.
(٤) أصلها: أوقدها، والصَّلى: النار أو العظيم منها.

٢ - سِوى أنَّ صَفحاً كـانَ من بعدِ قُـدرةٍ وأحسنُ مقـرونٍ إلى قُـدرةٍ صَفـحُ
٣ - سَلِ السيفَ والرمـحَ الرُّدينيَّ عنهمـا فتسمـعَ ما يُنْبي بـه السيفُ والرمـحُ
٤ - لقـد شَفعت يـومَ العَـروبـةِ عنـدَهـا بعيـدٍ لنـا فيـه السـلامـةُ والنُّجـحُ
٥ - ذبـائـحُ راحتْ يـومَ عيـدٍ لحـومِهـا ومـا ازدانَ عيـدٌ لا يكـونُ بـهِ ذبـحُ
٦ - قَـرَينـاهُمُ سَجْـلاً من الحـربِ مـرَّةً وعَشـراً ركيكـاً ليس في طَعمـهِ ملحُ
٧ - ومُقْـرَبـةٍ يشقـرُّ في النَّقْـعِ كمْتُهـا وتَخْضـرُّ حينـاً كلَّمـا بَلَّهـا الـرَّشحُ
٨ - تَـراهنَّ في نَضْـحِ الـدمـاءِ كـأنَّمـا كسـاها عَقيقـاً أحمراً ذلـكَ النَّضحُ
٩ - تـطيـرُ بـلا ريشٍ إلى كـلِّ صَيحـةٍ وتَسبحُ في البرِّ الـذي مـا بـهِ سَبْـحُ
١٠ - عليهـا منَ الأبـطالِ كـلُّ مُمـارِسٍ يرى أن جِدَّ الحـربِ من بأسـهِ مَزْحُ
١١ - يَعـدُّونَـه الأعـداءُ كَـرْبـاً عليهمُ على أنــه طَلقٌ لنـا وجهُـهُ سَمْـحُ
١٢ - وكـانَ ابنُ حفصـونٍ يعـدُّ جيـادَهُ سَـراحينَ قبلَ اليـومِ فهي لنا سَـرْحُ
١٣ - نَجا مُستكنّاً تحتَ جُنـحٍ منَ الدُّجَى وليسَ يؤدِّي شكـرَ مـا أنعمَ الجُنْـحُ
١٤ - دعَـتْـهُ مُنًى كـانت عـليـهِ مَنيَّـةً فتَـرْحـاً لـهُ منهـا وقَـلَّ لـهُ التَّـرْحُ
١٥ - تَسـرْبَلَ ثـوبَ الليلِ خـامسَ خمسةٍ فكلُّهـم في كـلِّ جـارحـةٍ جُـرحُ
١٦ - يَـودُّونَ أنَّ الـصبـحَ لـيـلٌ عليـهمُ ونحن نـودُّ الليـلَ لـو أنَّـه صُبْـحُ
١٧ - أقـادِحَ نـارٍ كـانَ طعمَ وقـودِهـا بعينيـكَ فانـظرْ ما أضـاءَ لكَ القَـدْحُ
١٨ - مَحـا السيفُ مـا زخـرفتَ أولَ وَهْلةٍ ودونـكَ فانـظرْ بعد ذلـك مـا يَمْحـو
١٩ - فكم شاربٍ منكمْ صحا بعـدَ سُكرهِ وما كانَ لولا السيفُ من سُكرهِ يَصْحو

---

(٣) الرمح الرديني: المنسوب إلى رُدينة؛ امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.
(٤) يوم العَروبة: يوم الجمعة. وقد جرت المعركة فيه، وكان به عيد الأضحى، وانظر الجيمية قبلها «الحق أبلج».
(٦) السجل: الدلو العظيمة الممتلئة. الركيكة: المطر الضعيف. أي تكرمنا عليهم بالقتل الكثير والقليل، وكان حلواً لنا.
(٧) المقربة: صفة للفرس العزيزة الكريمة. النقع: غبار الحرب.
(١١) يعدونه الأعداء: لغة أكلوه البراغيث. كرباً: حزناً ومشقّة.
(١٢) السراحين: مفردها السِّرحان وهو الذئب. السرح: الماشية.
(١٤) ترحاً له: الضمير عائد على ابن حفصون، وهذا دعاء عليه. الترح: الحزن.

٢٠ ـ كأنَّ «بلايا» والخنازيرُ حولها ... مُقطَّعةُ الأوصالِ أنيابُها كُلحُ
٢١ ـ ديارُ الذينَ كذَّبوا رُسْلَ ربِّهم ... فلاقَوا عذاباً كان موعدَه الصُّبحُ
٢٢ ـ فلو نطقَ السَّفحُ الذي قُتلوا بهِ ... إذنْ لبكَى من نَتْنِ قتلاهُمُ السَّفحُ
٢٣ ـ دماءٌ شَفتْ منها الرماحُ غَليلَها ... فودَّ قضيبُ البانِ لو أنَّه رُمحُ
٢٤ ـ ولِلّهِ ما أزكى تجارةَ صَفقةٍ ... يكونُ لهمْ خُسرانُها ولنا الرِّبحُ!
٢٥ ـ أقَمنا عليها اللهوَ في يومِ عيدِهِمْ ... فكم لهم فِصحاً بهِ قُطعَ الفصحُ
٢٦ ـ ألا تَعِستْ تلكَ الوجوهُ وقُبِّحتْ ... فما خُلقا إلا لها التَّعسُ والقُبحُ
٢٧ ـ فيا وقعةً أنستْ وقيعةَ راهطٍ ... ويا عزمةً من دونِها البطنُ والنَّطحُ
٢٨ ـ ويا ليلةً أبقتْ لنا العزَّ دهرَنا ... وذُلّاً على الأعداءِ جَلَّ بهِ التَّرحُ
٢٩ ـ بدولةِ عبدِ اللهِ ذي العزِّ والتُّقى ... يُحبَّرُ في أدنَى مَقاماتهِ المَدْحُ

(٤٩)

وقال ابن عبد ربه مهنئاً الأمير عبد الرحمن بن محمد على انتصاره، (من الطويل):

١ ـ ألا إنه فتحٌ يُقِرُّ له الفتحُ ... فأولُهُ سعدٌ وآخرُهُ نُجْحُ
٢ ـ سَرى القائدُ الميمونُ خيرَ سَرِيَّةٍ ... تقدَّمَها نصرٌ وتابعَها فَتْحُ
٣ ـ ألم ترَهُ أرْدَى بإسْتجةَ العِدَى ... فلاقَوا عذاباً كانَ موعدَه الصبحُ
٤ ـ فلا عهدَ للمُرّاقِ من بعدِ هذهِ ... يتمُّ لهمْ عندَ الإمامِ ولا صُلحُ
٥ ـ تَولَّوا عباديداً بكلِّ ثنيَّةٍ ... وقد مَسَّهمْ قَرحٌ وما مسَّنا القرْحُ

---

(٢٠) كلح وجهه: عبس.
(٢١) ينظر إلى قصة لوط مع قومه وقد صبَّحهم العذاب، كما في سورة هود. (رقم: ٤٩).

---

(٣) إستجة: اسم كورة بالأندلس متصلة بأعمال ريّة، وهي كورة قديمة واسعة على نهر غرناطة (معجم البلدان). والعجز مكرر في البيت ٢١ من القصيدة السابقة.
(٤) المرّاق: الخارجون على الخليفة. وهو عنده اصطلاح.
(٥) العباديد والعبابيد: الفرق من الناس أو الخيل.

(٥٠)

وقال، (من المنسرح):

١ - لـلّهِ عبـدُ الـرحيـم مـن مَـلكٍ مـا بـعـدَهُ لـلعـيـونِ مُـطَّرحُ
٢ - كـأنَّ بـابَ السمـاءِ مـن يـدهِ على جميـعِ الأنـامِ مُنفتـحُ

(٥١)

قال في طلب الزيادة فانتقص، (من الطويل):

١ - طَلَبْتُ بِـكَ التَّكثيـرَ فـازْدَدْتُ قِـلَّةً وَقَدْ يَخْسَرُ الإنْسانُ في طلَبِ الرِّبْحِ

قافية الخاء

(٥٢)

قال ينصح، (من المديد):

١ ـ	عــادِ مِــنْـهَــا كُــلَّ مَــطْبــوخٍ	غَــيْــرَ دَاذِيٍّ وَمَــفْــضــوخِ
٢ ـ	فَــاعْتَقِــدْ مِنْ وُدِّ أَهْــلِ الحِمَى	كُــلَّ وُدٍّ غَــيْــرَ مَــشْــدُوخ
٣ ـ	وَانْــتَشِــقْ رَيَّــاكَ مِــنْ مُــلْتَــقَــى	شَــارِبٍ بِــالـمِـسْــكِ مَــلْطُوخِ
٤ ـ	إِنَّ فِــي ٱلْــعِــلْمِ وَآثَــارِهِ	نَــاسِخــاً مِنْ بَــعْــدِ مَنْسُــوخِ

(١) الداذي: نبت حبه يشبه حب الشعير، يصنع منه مُسكر شديد السكر. المفضوخ: عصير القصب.
(٢) مشدوخ: مكسور.

قافية الدال

(٥٣)

قال في مكارم الأخلاق، (من مجزوء الكامل):

١ - يا مَنْ تَجلَّدَ للزَّما نِ، أما زمانُكَ مِنْكَ أَجْلَدْ؟
٢ - سَلِّطْ نُهاكَ على هَوا كَ وَعُدَّ يَوْمَك لَيْسَ مِنْ غَد
٣ - إنَّ الحياةَ مَزارِعُ فَازْرَعْ بِها ما شِئْتَ، تَحْصُد
٤ - وَالنَّاسُ لا يَبْقَى سِوَى آثارِهِمْ، وَالعَيْنُ تُفْقَد
٥ - أَوَ ما سَمِعْتَ بِمَنْ مَضَى هَذَا يُذَمُّ وَذاكَ يُحْمَدْ؟
٦ - والمالُ إنْ أَصْلَحْتَهُ يَصْلُحْ وَإِنْ أَفْسَدْتَ يَفْسُدْ
٧ - وَالعِلْمُ ما وَعَتِ الصُّدُو رُ ولَيْسَ مَا في الكُتبِ يَخْلدْ

(٥٤)

قال يرثي ابنه يحيى، (من الكامل):

١ - قَصَدَ المَنونُ لَهُ فَماتَ فَقيدا وَمَضى على صَرفِ الخُطوبِ حَميدا
٢ - بِأَبِي وَأُمِّي هَالِكاً أَفْرَدْتُهُ قَدْ كانَ في كلِّ العُلومِ فَريدا
٣ - سُودُ المقابرِ أَصْبَحَتْ بِيضا بِهِ وَغَدَتْ لَهُ بِيضُ الضَّمائِرِ سُودا
٤ - لم نُرْزَهُ لما رُزِينَا وَحْدَهُ وَإِنِ اسْتَقَلَّ بِهِ المَنونُ وَحِيْدا
٥ - لكِنْ رُزِينا القاسِمَ بْنَ مُحمدٍ في فَضْلِهِ وَالأَسْوَدَ بْنَ يَزيدا

---

(٥) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد فقهاء المدينة السبعة. كان صالحاً ثقه من سادات التابعين (ت ١٠٧ هـ). والأسود بن يزيد هو الأسود النخعي، تابعي فقيه من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره (ت ٧٥ هـ).

٦ - وَابْنَ المُبارَكِ في الرقائِقِ مُخْبِراً ... وابْنَ المُسَيِّبِ في الحديْثِ سَعيدا

٧ - وَالأَخْفَشَينِ فَصاحَةً وَبَلاغَةً ... وَالأَعْشَيَيْنِ رِوايَةً وَنَشيدا

٨ - كانَ الوَصِيَّ إذا أَرَدْتُ وَصِيَّةً ... وَالمُستَفادَ إذا طَلَبْتُ مُفيدا

٩ - وَلَّى حَفيظاً في الأَذمَّةِ حافِظاً ... ومَضى وَدوداً في الوَرَى مَوْدودا

١٠ - ما كانَ مِثْلي في الرَّزِيَّةِ والِداً ... ظَفِرَتْ يَداهُ بِمِثْلِهِ مَوْلودا

١١ - حَتَّى إذا بَذَّ السَّوابِقَ في العُلا ... وَالعِلْمِ ضُمِّنَ شِلْوُهُ مَلْحُودا

١٢ - يا مَنْ يُفَنِّدُ في البُكاءِ مُوَلَّهاً ... ما كانَ يَسْمَعُ في البُكا تَفْنيدا

١٣ - تَأبَى القُلوبُ المُسْتَكِينَةُ لِلأَسى ... مِنْ أَنْ تَكُونَ حِجارَةً وَحَديدا

١٤ - إنَّ الَّذي بادَ السُّرورُ بِمَوتِهِ ... ما كانَ حُزني بَعْدَهُ لِيَبِيْدا

١٥ - الآنَ لَمَّا أَنْ حَوَيْتَ مَآثِراً ... أَعْيَتْ عَدُوّاً في الوَرَى وَحَسُودَا

١٦ - ورأَيْتُ فِيكَ مِنَ الصَّلاحِ شَمائِلاً ... ومِنَ السَّماحِ دَلائِلاً وَشُهُودا

١٧ - أَبْكِي عَلَيْكَ إذا الحمامَةُ طَرَّبَتْ ... وَجْهَ الصَّباحِ وَغَرَّدَتْ تَغريدا

١٨ - لَولا الحَياءُ وَأَنْ أُزَنَّ بِبِدْعَةٍ ... مِمَّا يُعَدِّدُهُ الوَرَى تَعْديدا

١٩ - لَجَعَلْتُ يَومَكَ في المَنائحِ مَأتَماً ... وَجَعَلْتُ يَوْمَكَ في المَوالِدِ عِيدا

(٥٥)

قال في المبادرة إلى العمل الصالح، (من البسيط):

١ - بادِرْ إلى التَّوبَةِ الخَلصاءِ مُجْتَهِداً ... وَالمَوْتُ وَيْحَكَ لم يَمْدُدْ إليكَ يَدا

٢ - وَارْقُبْ مِنَ اللّهِ وَعْداً لَيْسَ يُخْلِفُهُ ... لا بُدَّ لِلّهِ مِنْ إنْجازِ ما وَعَدا

---

(٦) عبد الله بن المبارك شيخ الإسلام وصاحب التصانيف والرحلات. جمع الحديث والفقه وأيام الناس. كان من سكان خراسان، وتوفي في هيت على نهر الفرات سنة ١٨١ هـ. وسعيد بن المسيب سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان أحفظ الناس لأحكام عمر حتى سُمي راوية عمر (ت ٩٤ بالمدينة).

(٧) الأخفشان: الأكبر والأصغر. الأعشى: لقب لعدد من الشعراء، أشهرهم الأكبر وهو ميمون بن قيس.

(٩) الأذمة: مفردها الذمام، وهو الحق والحرمة.

(١١) الشلو: العضو من أعضاء اللحم.

(١٢) يفنّد: يريده ويعكف عليه.

(٥٦)

قال في الغزل، (من منهوك المنسرح):

١ - عـاضَـتْ بِـوَصْـلٍ صَـدًّا ... تُـريـدُ قَـتْـلي عَـمْـدا
٢ - لـمـا رَأَتْـنـي فَـرْدا ... أَبْـكـي وَألْـقـى جَـهْـدا
٣ - قـالَـتْ وَأَبْـدَتْ دُرّاً: ... «وَيْـلمٍّ سَـعْـدٍ سَـعْـدا..»

(٥٧)

قال في مدح الناصر لـدين الله عبد الـرحمن بن محمد(*) في مستهـل ربيعٍ الأول سنة ٣٠٠ هـ، (من المجتث):

١ - بَـدا الـهِـلالُ جَـديـداً ... وَالـمُـلكُ غَضٌّ جـديـدُ
٢ - يـا نِـعْـمَـةَ الـلّهِ زيـدي ... إنْ كـانَ فِـيـكِ مَـزيـدُ
٣ - إنْ كـانَ لِـلْصَّـوْمِ فِـطْرٌ ... فَـأنـتَ لِـلدَّهْـرِ عِـيـدُ
٤ - إمـامُ عـدلٍ عـليـهِ ... تـاجـانِ: بـأسٌ وجـودُ
٥ - يـومَ الـخـمـيس تـبـدَّى ... لـنـا الـهـلالُ الـسـعـيـدُ
٦ - فـكـلَّ يـومِ خـمـيسٍ ... يـكـون لـلنـاسِ عـيـدُ

(٥٨)

قال يرثي ولده، (من الكامل):

١ - بَلِيَتْ عِـظامُـكَ والأَسَى يَتَجَـدَّدُ ... والصَّبـرُ يَـنْفَـدُ والبُكـا لا يَـنْفَـدُ
٢ - يـا غَـالِبـاً لا يُـرْتَجَى لإيـابِـهِ ... وَلِقَـائِـهِ، حَتَّى القِيَـامَـةِ مَـوْعِـدُ
٣ - مـا كـانَ أَحْسَنَ مُلْحَـداً ضُمِّـنْتَـهُ ... لـو كـان ضَمَّ أَبـاكَ ذَاكَ المُلْحَدُ!

---

(٣) من كلام أم سعد بنت معاذ لما مات ابنها سعد.

(*) هو الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد، وهو أول ملك أندلسي لقب بأمير المؤمنين. ولي الحكم بعد جده عبد الله.

---

(٣) الملحد: القبر.

٤ - بِـالـيَـأسِ أَسْلو عَنْـكَ لا بتَجَلُّدِي   هَيْهـاتَ أَيْنَ مِنَ الـحَـزين تَـجَلُّدُ!

(٥٩)

قال في ألم الهوى، (من الرجز):

١ - قَـلْبٌ بِلَوْعـاتِ الـهـوَى مَـعْـمُـودُ   حَـيٌّ كَميْتٍ، حـاضِـرٌ مَـفْـقُـودُ
٢ - مَا ذُقْتُ طَعْمَ المَوْتِ في كَأسِ الأسَى   حَتَّى سَقَتْنِيْـهِ الـظِّبَّـاءُ الـغِـيـدُ
٣ - مَنْ ذَا يُـداوي القلْبَ مِنْ داءِ الهـوى؟   إذْ لا دَواءٌ لِـلـهَـوى مَـوْجُـودُ
٤ أمْ كَيفَ أَسْـلو غَـادَةً، مـا حُبُّـهـا   إلا قَـضـاءٌ مـا لَـهُ مَـرْدودُ؟
٥ - «القَلْبُ مِنْهـا مُـسْتَـريْـحٌ سَـالِـمٌ   وَالقَلْبُ مِنِّي جـاهِـدٌ مَجْهُـودُ..»

(٦٠)

وقال يمدح والي إشبيلية إبراهيم بنَ حجّاج، (من الوافر):

١ - كـتـابُ الشـوقِ يـطويـهِ الـفـؤادُ   ومـن فيضِ الـدمـوعِ لـهُ مِـدادُ
٢ - تـخطُّ يـدُ الـبـكـاءِ بـه سـطوراً   عـلى كبـدي ويُـمْليـهـا السُّـهـادُ
٣ - وكـيـف بـي فـؤادٌ مـسـتـطيـرٌ   لـمـن لا يـسـتـطيـرُ لـه فـؤادُ
٤ - أمِـن يـمَـنٍ يـكـونُ الـجـودُ خِـلواً   وإبـراهـيمُ حـاتـمُـهـا الـجَـوادُ؟
٥ - زِيـارتُـهُ لـمـن يـأتـيـهِ حَـجٌّ   ومِـدحـتُـهُ رِبـاطٌ أو جـهـادُ
٦ - ومـا لي في الـتخـلُّفِ عنـهُ عُـذرٌ   ولـي فـي الأرضِ راحـلـةٌ وزادُ

(٦١)

وقال في فتح قَرْمونةَ والظفرِ بابنِ سَوادةَ، (من المنسرح):

---

(٢) جاءت «الأسى» في اليتيمة «الرجا».
(٣) جاءت «للهوى» في اليتيمة «للضنى».
(٥) البيت مضمن.

١ -	أمّـا الـهُـدَى فـاستـقـامَ من أَوَدِهْ	ومـدَّ أطـنـابَـهُ عـلى عَـمَـدِهْ
٢ -	وانـتـعشَ الـديـنُ بـعـدَ عَـثْـرتـهِ	واتَّـصلتْ كـفُّـهُ عـلى عَـضُـدِهْ
٣ -	وزُلـزِلَ الـكـفـرُ مـن قَـواعـدهِ	وجُـبَّ رأسُ الـنِّـفـاقِ من كَـتَـدِهْ
٤ -	بـفتـحِ قَـرْمـونـةَ الـتي سَبَقَتْ	مـا عـدَّ كفُّ الخـلافِ من عـددِهْ
٥ -	بيُمْـنِ أسـنَـى أُميَّـةٍ حَـسَبـاً	وخـيـرِهـم رافـداً لـمُـرْتـفِـدِهْ
٦ -	إمـامُ عـدلٍ عـلى رعـيَّـتـهِ	أشـفـقُ مـن والـدٍ عـلى ولَـدِهْ
٧ -	أحيـا لنـا الـعدلَ بعـدَ مِيتَتِـهِ	وردَّ روحَ الـحيـاةِ فـي جسـدِهْ
٨ -	في كـلِّ يـومٍ يـزيـدُ مكـرُمـةً	ويقصُـرُ الـوصفُ على مـدَى أمدِهْ
٩ -	فـأمـسُـهُ دونَ يـومِـه كـرَمـاً	ويـومُـه في السَّمـاحِ دونَ غـدِهْ
١٠ -	لِلّهِ عـبـدُ الـرحـمنِ مـن مَـلكٍ	لابسِ ثـوبِ السَّمـاحِ مُعتـقـدِهْ

(٦٢)

وقال يرثي الفقيه عبيد الله بن يحيى، (من الطويل):

١ -	لقـد فُجعَ الإسـلامُ منـهُ بنـاصرٍ	كمـا فُجـعَ الأيتـامُ منه بـوالدِ
٢ -	بكتْـهُ اليتامى والأيـامَى وأعـولتْ	عليهِ الأَسارَى خـائباتِ المـواعدِ

(٦٣)

وقال في فضل المال، (من البسيط):

١ -	قـالوا: نَـأيتَ عنِ الإخوانِ. قلتُ لهم	مـاليَ أخٌ مـا تُـطوَى عليـهِ يَـدي
٢ -	دَعْني أصُنْ حـرَّ وجهي عن إزالتـهِ	وإنْ تغـرَّبتُ عن أهلي وعن ولـدي

---

(١) الأود: الاعوجاج.
(٣) جُبَّ: قطع. الكتد: مجتمع الكتفين.
(٤) قرمونة: مدينة تقع في شرق إشبيلية.
(١٠) انظر القطعة رقم (٥٠).

---

(٢) الأيم: الرجل الذي فقد زوجته، أو المرأة التي فقدت زوجها.

(٦٤)

وقال في تهنئة الناصر لدين الله، (من البسيط):

١ - يا بْنَ الخلائفِ والصِّيدِ الصَّناديدِ ألقتْ إليكَ الرَّعايا بالمقاليدِ

(٦٥)

وقال في يوم بيعتهِ، (من البسيط):

١ - يا مَن عليهِ رداءُ البأسِ والجودِ من جودِ كفِّكَ يجري الماءُ في العودِ

٢ - لمَّا تطلعتَ في يومِ الخميسِ لنا والناسُ حولك في عيدٍ بلا عيدِ

٣ - وبادرتْ نحوكَ الأبصارُ واكتحلتْ بحسنِ يوسُفَ في محرابِ داودِ

(٦٦)

وقال في صفةِ الخمرة، (من الوافر):

١ - مُورَّدةٌ إذا دارتْ ثلاثاً يُفتِّحُ وردُها وِرْدَ الخدودِ

٢ - فإن مُزِجتْ تخالُ الشمسَ فيها مُطبَّقةً على قمرِ السُّعودِ

(٦٧)

وقال في معنى الشيب، (من الوافر):

١ - سوادُ المرءِ تُنفِدُهُ الليالي وإنْ كانتْ تَصيرُ إلى نَفادِ

٢ - فأسودُهُ يصيرُ إلى بَياضٍ وأبيضُهُ يعودُ إلى سَوادِ

---

(١) الصيد: مفردها الأصيد الملك الزاهي المتكبر.

---

(١) جاءت «سواد المرء» في الشريشي «شباب المرء».

(٢) جاءت «فأسوده يصير» في الشريشي «فأسوده يعود».

(٦٨)

قال في خدمة السلطان وصحبته، (من الطويل):

١ ـ تَجنَّبْ لِباسَ الخزِّ إنْ كُنْتَ عاقِلاً ... ولا تَخْتَتِمْ يَوماً بِفَصٍّ زَبَرْجَدِ

٢ ـ ولا تَتَطَيَّبْ بِالغَوالي تَعطُّراً ... وَتَسْحَبَ أَذْيالَ المُلاءِ المُعضَّدِ

٣ ـ ولا تَتَخيَّرْ صَيِّتَ النَّعْلِ زاهِياً ... ولا تَتَصَدَّرْ في الفِراشِ المُمَهَّدِ

٤ ـ وكُنْ هَمَلاً في النَّاسِ أَغْبَرَ شاعِثاً ... تَروحُ وَتَغْدُو في إزارٍ وَبُرْجُدِ

٥ ـ يَرى جِلْدَ كَبْشٍ، تَحْتَهُ كُلَّما اسْتَوى ... عَلَيْهِ، سَريراً فَوْقَ صَرحٍ مُمَرَّدِ

٦ ـ ولا تَطْمَحِ العَيْنانِ مِنكَ إلى امْرِئٍ ... لَهُ سَطَواتٌ بِاللِّسانِ وباليَدِ

٧ ـ تَراءَتْ لَهُ الدُّنْيا بِزِبْرِجِ عَيْشِها ... وقادَتْ لَهُ الأَطْماعُ مِنْ غيرِ مِقْوَدِ

٨ ـ فَأَسْمَنَ كَشحَيْهِ وَأَهْزَلَ دِيْنَهُ ... وَلم يَرْتَقِبْ في اليَومِ عاقبَةَ الغَدِ

٩ ـ فَيَوماً تَراهُ تَحتَ سَوْطٍ مُجَرَّداً ... ويَوماً تَراهُ فَوْقَ سَرْجٍ مُنَضَّدِ

١٠ ـ فَيُرْحَمُ تاراتٍ وَيُحسَدُ تارَةً ... فذا شَرُّ مَرْحُومٍ وَشَرٌّ مُحَسَّدِ

(٦٩)

قال في الحرب وذكر القائد، (من الوافر):

١ ـ مَقيلُكَ تحتَ أَظْلالِ العَوالي ... وَبَيْتُكَ فَوْقَ صَهْواتِ الجِيادِ

٢ ـ تَبَخْتَرُ في قَميصٍ مِنْ دِلاصٍ ... وَتَرْفُلُ في رِداءٍ مِنْ نِجادِ

٣ ـ كَأَنَّكَ لِلْحُروبِ رَضيعُ ثَدْيٍ ... غَذَتْكَ بِكُلِّ داهِيَةٍ نَآدِ

---

(٢) المعضد من الثياب: الذي له علم في موضع العضد من اليد.
(٤) الهَمل (في الأصل): الإبل المتروكة سدى، ومفردها هامل. البرجد: الكساء الغليظ.
(٥) الصرح الممرد: البناء العالي.
(٧) الزبرج: الزينة من وشي أو نحوه.
(٨) الكشح من الجسم: ما بين السرَّة ووسط الظهر. الدين: الطاعة والجزاء.

---

(١) المقيل: مكان النوم وقت القيلولة.
(٢) الدلاص: الدرع، الواحد والجمع على السواء.
(٣) النآد: الداهية.

٤ - فَكَمْ هـذا التَّمَنّي لِلْمَنايا وكم هـذا التجلُّدُ للجِلاد!
٥ - لَئِنْ عُرفَ الجهادُ بِكُلِّ عامٍ فإنَّكَ طُولَ دَهْرِكَ في جِهادِ
٦ - وإنَّكَ حِينَ أُبْتَ بِكُلِّ سَعْدِ كَمِثْلِ الرُّوحِ آبَ إلى الفُؤادِ
٧ - رأَيْنا السَّيْفَ مُرْتَدِياً بِسَيْفٍ وعايَنّا الجَوادَ على الجوادِ

(٧٠)

أهدى طبق ورد وريحان ومعه قوله، (من الطويل):

١ - رَياحِينُ أُهْديها لِرَيْحانَةِ المَجْدِ جَنَتْها يَدُ التَّخجيلِ مِنْ حُمْرَةِ الخَدِّ
٢ - ووَرْدٌ بِهِ حَيَّيْتُ غُرَّةَ ماجِدٍ شَمَائِلُهُ أَذْكَى نَسيماً مِنَ الوَرْدِ
٣ - ووَشْيُ رَبيعٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ ناضِرٍ يَلوحُ عَلَيْهِ ثَوْبُ وشْيٍ مِنَ الحمدِ
٤ - بَعْثتُ بِها زَهْراءَ مِنْ فَوْقِ زَهْرَةٍ كتركيبِ مَعشوقَينِ خَداً على خَدِّ

(٧١)

ومن شعره السائر، (من البسيط):

١ - الجِسْمُ في بَلَدٍ وَالرُّوحُ في بَلَدِ يَا وحشَةَ الرُّوحِ، بَلْ يَا غُرْبَةَ الجَسَدِ
٢ - إنْ تَبْكِ عَيْنَاكَ لي يَا مَنْ كلِفْتُ بِهِ مِنْ رَحمَةٍ، فَهُما سَهْمانِ في كَبِدي

(٧٢)

قال في الشباب، (من الوافر):

١ - شَبابي، كيْفَ صِرْتَ إلى نَفَادِ وَبُدِّلتَ البَيَاضَ مِنَ السَّوَادِ؟

---

(٢) جاءت «سهمان» في الجذوة والنفح «سهماك».

٢ - وَمـا أَبْقَى الحَـوَادِثُ مِنْـكَ إلاَّ ... كما أَبْقَتْ مِنَ القَمرِ الـدَّآدي
٣ - فِـرَاقُـكَ عَـرَّفَ الأَحْـزَانَ قَلبي ... وَفَـرَّقَ بَـيـنَ جَـفْنـي وَالـرُّقَـادِ
٤ - فَـيـا لِنَعيـمِ عَيْشٍ قَـدْ تَـوَلَّى ... ويـا لِغَليـلِ حُـزْنٍ مُسْتَـفَـادِ
٥ - كـأَنِّي مِنْـكَ لم أَرْبَـعْ بِـرَبْـعٍ ... وَلَـم أَرْتَـدْ بِـهِ أَحْـلى مُـرادِ
٦ - سَقَى ذاكَ الـرُّبَى وَبْـلُ الثُّـرَيَّـا ... وغـادَى نبتَـهُ صَـوْبُ الغَـوادِي
٧ - زَمـانٌ كـانَ فِيـهِ الـرُّشْـدُ غَيّـاً ... وكـانَ الغَيُّ فِيـهِ مِنَ الـرَّشَـادِ
٨ - فَكَمْ لي مِنْ غَـليـلٍ فِيـكَ خـافٍ ... وكم لي مِنْ عَـويـلٍ فِيـكَ بـادِي
٩ - يُـقَـبِّـلُـنـي بـدلٌ مِـنْ قَـبُـولٍ ... وَيُسْعِـدُنِي بِـوَصْـلٍ مِنْ سُعـادِ
١٠ - وَأَجْـنُـبُـهُ فَـيُـعْـطِيـني قِـيـاداً ... وَيَـجْـنُـبُـنـي فَـأُعْـطيـهِ قِـيـادِي

(٧٣)

قال يرثي ولده، (من المنسرح):

١ - واكَبِـدا قَـدْ قُـطِّعَتْ كَـبِـدي! ... وحَـرَّقَـتْـهَـا لَـواعِـجُ ٱلْـكَـمَـدِ
٢ - مـا مـاتَ حَيٌّ لِمَـيِّـتٍ أَسَـفـاً ... أَعْـذَرَ مِـنْ والِـدٍ عـلـى وَلَـدِ
٣ - يـا رَحـمَـةَ اللّهِ جـاوِري جَـدَثـاً ... دَفَـنْتُ فِيـهِ حُـشـاشَـتي بِيَـدِي
٤ - وَنَـوِّري ظُـلْـمَـةَ ٱلْـقُـبُـورِ عـلى ... مَـنْ لَمْ يَصِـلْ ظُلْمُـهُ إلى أَحَـدِ
٥ - مَـنْ كـانَ خِلْواً مِنْ كُـلِّ بـائِقَـةٍ ... وَطَيِّبَ الـرُّوحِ طـاهِـرَ الجَسَـدِ
٦ - يـا مَـوتُ، «يحيى» لَقَـدْ ذَهَبْتَ بِهِ ... لَـيْسَ بِـزُمَّـيْـلَةٍ ولا نَـكِـدِ
٧ - يـا مَـوْتَـهُ لـو أَقَـلْتَ عَـثْـرَتَـهُ ... يـا يَـوْمَـهُ لـو تَـرَكْـتَـهُ لِـغَـدِ!

---

(٢) الدآدي: ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالي المحاق.
(٣) جاءت «جفني» في اليتيمة «عيني».
(٥) لم أربع: لم أتقلب فيها حيث أشاء. الربع: الدار.
(٦) جاءت «الربى» في العقد «الثرى». الغوادي: مفردها الغادية، وهي السحابة تنشأ غدوة.
(٨) جاءت «فيك» في العقد «فيه» (في الصدر والعجز).

---

(٣) الجدث: القبر.
(٦) الزمّيل: الجبان الضعيف. النكد: الشؤم العسر.

٨- يـا مَـوْتُ لـو لـم تَكُنْ تُعَـاجِلُهُ لَـكـانَ، لا شَـكَّ، بَيْضَـةَ البَـلَدِ
٩- أو كُنْتَ رَاخَيْتَ في العِنـانِ لَـهُ حَـازَ العُـلا واحْتَـوى على الأمـدِ
١٠- أيَّ حُسَـامٍ سَـلَبْـتَ رَوْنَـقَـهُ وَأيَّ رُوحٍ سَـلَلْتَ مِـنْ جَـسَـدِ؟
١١- وَأيَّ سَـاقٍ قَـطَعْـتَ مِـنْ قَـدَمٍ وأيَّ كـفٍّ أزَلْـتَ مِـنْ عَـضُـدِ؟
١٢- يـا قَمَـراً أجْحَفَ الخُسُـوفُ بِـهِ قَـبْـلَ بُلوغِ السَّـواءِ في ٱلْعَـدَدِ
١٣- أيُّ حَـشـاً لَـمْ تَـذُبْ لَـهُ أسَـفـاً وَأيُّ عَـيـنٍ عَـلَيْـهِ لَـمْ تَـجُـدِ؟
١٤- لا صَـبْـرَ لـي بَـعْـدَهُ ولا جَـلَدٌ فُـجِعْـتُ بـالصَّـبْـرِ فِيـهِ وَالـجَلَدِ
١٥- لـو لَمْ أمُتْ عِنْـدَ مَـوْتِـه كَمـداً لَـحُقَّ لـي أنْ أمُـوتَ مِنْ كـمَـدِي
١٦- يَـا لَـوْعَـةً مَـا يَـزَالُ لاعـجُـهـا يَـقْـدَحُ نَـارَ الأسَى عـلى كَـبِـدِي

(٧٤)

قال في ذكر الموت، (من البسيط):

١- مَنْ لي إذا جُـدْتُ بَينَ الأهْلِ والـوَلَـدِ وَكـانَ مِنِّي نَحْـوَ المَـوْتِ قِيدَ يَـدِ
٢- وَالـدَّمْعُ يَهْمُـلُ وَالأنْفـاسُ صَـاعِـدَةٌ فَالدَّمْعُ في صَبَبٍ وَٱلنَّفْسُ في صُعُدِ
٣- ذَاكَ ٱلْقَضَـاءُ الذي لا شَيءَ يَصْـرِفُـهُ حَتَّى يُفَـرِّقَ بينَ الـرُّوحِ وَالجَسَـدِ

(٧٥)

قال في خشية الله، (من السريع):

١- مَـدامِـعٌ قَـدْ خَـدَّدَتْ في الخُـدود وأعـيُـنٌ مَـكْـحُـولَـةٌ بـالـهُـجـودِ

---

(٨) بيضة البلد: سيدها.
(٩) الأمد: الغاية.
(١٠) جاءت «سلبت» في اليتيمة «أخذت».
(١٢) ليلة السواء: هي الليلة الرابعة عشرة، أي أنه لما يكتمل.

---

(١) القيد: القَدر.

٢ - وَمَعْشَرٌ أَوْعَدهُمْ رَبُّهُمْ فبادَروا خَشْيَةَ ذاكَ الوعِيدِ
٣ - فَهُمْ عُكُوفٌ في مَحارِيبِهِمْ يَبْكونَ مِنْ خَوْفِ عِقابِ المَجيدِ
٤ - قَدْ كادَ أَنْ يُعْشِبَ مِنْ دَمْعِهِمْ ما قابَلتْ أَعْيُنُهُمْ في السُّجُودِ

(٧٦)

قال في الصدّ، (من الكامل):

١ - يُنْبيكَ أَنَّكَ لم تَجِدْ وَجْدِي ما خَدَّتِ ٱلْعَبراتُ مِنْ خَدِّي
٢ - نامَ الخَليُّ عَنِ الشَّجِيِّ بِهِ وجَفا المَلولُ ولَجَّ في ٱلصَّدِّ
٣ - كُنْتَ الشِّفاءَ فِصِرتَ لي سَقَماً أَبَداً تَتُوقُ إلى هَوًى مُرْدِي

(٧٧)

قال في الطيف، (من الوافر):

١ - سَرى طَيْفُ الحَبيبِ على البُعادِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ عَيْني والرُّقادِ
٢ - فَباتَ إلى الصَّباحِ، يَدِي وِسادُ لِوَجْنَتِهِ، كما يَدُهُ وِسادي
٣ - بِنَفْسي مَنْ أعادَ إليَّ نَفْسي وَرَدَّ إلى جَوانِحِهِ فُؤادِي
٤ - خَيالٌ زارَني لَمَّا رآني عَدَتْني عَنْ زيارَتِهِ عَوادي
٥ - يُواصِلُني على الهِجْرانِ مِنْهُ وَيُدْنِيني على طُولِ البُعادِ

(٧٨)

ذكر الفتح بنُ خاقانَ في مطمح الأنفسِ أن ابن عبد ربه مرَّ تحت قصر فسمع غناءً لمغنية فأعجب به، فسرعان ما تناول رقعة وكتب فيها إلى صاحب القصر، (من البسيط):

(٢) الشجي: الحزين، والمشغول البال.

(٤) عدتني: منعتني وصرفتني.

١ - يَا مَنْ يَضِنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الغَرِدِ ... مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هذا البُخْلَ من أَحَدِ
٢ - لَوْ أنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الأَرْضِ قاطِبَةً ... أَصْغَتْ إِلى الصَّوْتِ لم يَنْقُصْ وَلم يَزِدِ
٣ - لولا اتِّقائي شهاباً منكَ يُحرِقُني ... بنارِهِ لاسترقتُ السَّمعَ من بُعُدِ
٤ - لو كان زِريابُ حياً ثم أُسمِعَهُ ... لذابَ من حَسدٍ، أو ماتَ من كمدِ
٥ - فلا تَضِنَّ على سَمعي تُقَلِّدُهُ ... صوتاً يجولُ مجالَ الروحِ في الجسدِ
٦ - أَمَّا النَّبيذُ فإِنِّي لَسْتُ أَشْرَبُهُ ... وَلَسْتُ آتِيكَ إلا كِسْرَتي بِيَدِي

(٧٩)

قال في الغزل، (من المديد):

١ - يَا مُجِيلَ الرُّوحِ في جَسَدِي ... والَّذِي يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدِ
٢ - وَفَرِيدَ الحُسْنِ واحِدَهُ ... مُنْتَهاهُ مُنْتَهى العَدَدِ
٣ - خُذْ بِكَفِّي إِنَّني غَرِقٌ ... في بِحارٍ جَمَّةِ المَدَدِ
٤ - ورِياحُ الهجْرِ قدْ هَدَمَتْ ... ما أَقامَ الصَّبرُ مِنْ أَوَدِي

(٨٠)

قال في الشراب والنساء، (من الطويل):

١ - وحامِلَةٍ راحاً على راحَةِ اليَدِ ... مُوَرَّدةٍ تَسْعَى بِلَوْنٍ مُوَرَّدِ
٢ - متَى ما تَرَ الإبْريقَ لِلْكأسِ راكِعاً ... تُصَلِّ لَهُ، مِنْ غيْرِ طُهْرٍ وَتَسْجُدِ

---

(١) جاءت «البخل» في النفح «الضنّ».
(٥) جاءت «تقلده» في النفح «ومُنَّ به».

---

(٣) جمة: كثيرة.
(٤) جاءت «الصبر» في العقد «الوصل». الأود: الاعوجاج.

---

(٢) جاءت «تر» في العقد «ترى» من دون جزمه.

٣ - على ياسَمينٍ كاللُّجينِ، ونَرْجِسٍ كأَقْراطِ دُرٍّ في قَضيبِ زَبَرْجَدِ
٤ - بِتلْكَ وهذي فالْهُ لَيلك كُلَّهُ وعَنْها فَسَلْ، لا تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ غَدِ
٥ - «سَتُبْدِي لكَ الأيَّامُ ما كُنتَ جاهِلاً وَيأْتِيك بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»

(٨١)

قال في الغزل، (من الخفيف):

١ - يا غَليلاً كالنَّارِ في كَبِدي وَاغْتِرابِ الفُؤادِ عَنْ جَسَدِي
٢ - وَجُفُوناً تَذْري الدُّمُوعَ أَسىً وَتَبيعُ الرُّقادَ بِالسُّهدِ
٣ - لَيْتَ مَنْ شَفَّني هَواهُ رَأى زَفَراتِ الهَوى على كَبِدِي
٤ - غادَةٌ نازِحٌ مَحَلَّتُها وَكَلَتْني بِلَوْعَةِ الكَمَدِ
٥ - «رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِها قَذَفٌ ما بِهِ غَيْرَ الجِنِّ مِنْ أَحَدِ»

(٨٢)

قال في الشوق، (من المجزوء الرمل):

١ - يا قَتيلاً مِنْ يَدِهْ مَيِّتاً مِنْ كَمَدِهْ
٢ - قَدَحَتْ لِلشَّوْقِ ناراً عَيْنُهُ في كَبِدِهْ
٣ - هائِمٌ يَبْكي عَلَيْهِ رَحمَةً ذُو حَسَدِه
٤ - كُلَّ يَومٍ هُوَ فيهِ مُستَعيذٌ مِنْ غَدِه
٥ - «قَلْبُهُ عِندَ الثُّرَيّا بائِنٌ عَنْ جَسَدِه»

---

(٣) اللجين: الفضة (والكلمة مصغرة لا مفرد لها).
(٤) جاءت «ليلك» في اليتيمة «يومك».
(٥) البيت لطرفة بن العبد من معلقته.

---

(٣) شفّ الشيء: رقّ فظهر ما وراءه، يريد أضعف.
(٥) البيت من شواهد العروض.

قافية الذال

(٨٣)

قال في الخمرة، (من المديد):

١ ـ	ذَكَـرَتْ مِـنْ طِـيـزَنـابـاذِ	فَـقُـرى آلْـكَـرْخِ فَـبـغـداذِ
٢ ـ	قَـهـوةً لَـيْـسَـتْ بِـبَـاذِقـةٍ	ولا وَلا بِـتْـعٍ ولا داذِي
٣ ـ	مُـرَّةٌ يَـهْـذِي الـحَـليمُ بِـهَـا	بِـأبـي ذَلِـكَ مِـنْ هـاذِي!
٤ ـ	فَـهـيَ أُسْـتـاذُ الـشُّـرابِ بنـا	وَالـمـعـانـي دَأبُ أُسْـتـاذِي

---

(١) طيزناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية على طريق الحاج. كان اسمها «ضَيزنـاباذ» يعني بـالفارسيـة البلدة المنسوبة إلى ضيزن بن معاوية. بغداذ في الأصل تنتهي بذال على لغـة الفرس، ثم تحـولت الذال إلى دال.

(٢) الباذق: النبيذ الأحمر، أصلها الفارسي «باذَه». البتـع: نبيذ يتخـذ من عسل كـأنه الخمـر صلابـة. الداذي: شراب الفساق.

قافية الراء

(٨٤)

قال في غزل الغلام، (من مجزوء الرمل):

١ - يَا هِلالاً قَدْ تَجَلَّى   في سَحَابٍ مِنْ حَرِيرْ
٢ - وَأَمِيراً بِهَوَاهُ   قَاهِراً كُلَّ أَمِيرْ
٣ - مَا لِخَدَّيْكَ اسْتَعَارا   حُمْرَةَ الوَرْدِ المُنِيرْ؟
٤ - وَرُسُومُ الوَصْلِ قَدْ أَلْـ   ـبَسَهَا ثَوبَ الدُّثُورْ

(٨٥)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

١ - يَا مُقْلَةَ الرَّشَأ الغَرِيـ   ـرِ وَشُقَّةَ ٱلْقَمَرِ المُنِيرْ
٢ - مَا رَنَّقَتْ عَيْنَاك لي   بَيْنَ الأَكِلَّةِ والسُّتُورْ
٣ - إلَّا وَضَعْتُ يَدِي عَلى   كَبدي مَخافَةَ أَنْ تَطيرْ
٤ - هَبْني كَبَعْضِ حَمامِ مَكْـ   ـكَةَ وَاسْتمِعْ قَوْلَ ٱلنَّذيرْ
٥ - «أَبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بِمَكْـ   ـكَةَ لا ٱلصَّغيرَ وَلا الكبِيرْ»

(٨٦)

قال في الغزل، (من الرجز):

---

(٢) رنق الطائر: خفق بجناحيه، ورنقت عيناك: تحركتا.
(٥) البيت لسبيعة بنت الأحبّ.

١ - لم أَدْرِ، جِنّيٌّ سَبَاني أَمْ بَشَرْ	أَمْ شَمْسُ ظُهْرٍ أَشْرَقَتْ لي أَمْ قَمَرْ!
٢ - أَمْ نَاظِرٌ يَهْدي المَنايا طَرْفُهُ	حَتَّى كأَنَّ المَوْتَ مِنْهُ في النَّظَرْ
٣ - يُحْيي قَتيلاً مَا لَهُ مِنْ قاتِلٍ	إِلَّا سِهَامُ ٱلطَّرْفِ رِيْشَتْ بِالْحَوَرْ!
٤ - ما بالُ رَسمِ الوَصْلِ أَضْحَى دَارِساً	حَتَّى لقَدْ أَذْكَرَني مَا قَدْ دَثَرْ؟
٥ - «دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمى جارَةٌ	قَفراً تُرَى آياتُها مِثْلَ ٱلزُّبُرْ»

(٨٧)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

١ - هَتَكَ الحِجابَ عَنِ الضَّمائِرْ	طَرْفٌ بِه تُبْلى السَّرائِرْ
٢ - يَرْنُو فَيَمْتَحِنُ ٱلْقُلو	بَ كَأَنَّهُ في ٱلْقَلْبِ نَاظِرْ
٣ - يا ساحِراً مَا كُنْتُ أَعْـ	ـرِفُ قَبْلَهُ في ٱلنَّاسِ ساحِرْ
٤ - أَقْصَيْتَني مِنْ بَعْدِ مَا	أَدْنَيْتَني فالقَلْبُ طائِرْ
٥ - «وَغَرَرْتَني وَزَعَمْتَ أَنْـ	ـنَكَ لابنٌ في الصَّيْفِ تامِرْ»

(٨٨)

قال في الغزل، (من مجزوء الرجز):

١ - أَقْصَرتُ بَعْضَ الإقْصارْ	عَنْ شادِنٍ نائي الدَّارْ
٢ - صَبَّرني لَمَّا سارْ	وَلَم أَكُنْ بِالِ صبَّارْ
٣ - «وقالَ لي بِاسْتِعبارْ:	«صَبراً بَني عَبدِ الدَّارْ»

---

(٢) جاءت «منه» في اليتيمة «فيه».
(٣) ريشت بالحَوَرْ: ضعفت.

---

(٥) البيت للحطيئة. لابن: كثيرُ اللبن. التامر: الكثير التمر.

---

(١) الشادن: ولد الظبية.
(٣) القول لهند بنت عتبة من رجز قالته يوم معركة أحد، تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين.

(٨٩)

قال في صفة حبيب، (من مجزوء الرمل):

١- يا هِلالاً قَدْ تَجَلَّى   في ثِيابٍ مِنْ حَريرْ
٢- وَأميراً بِهَواهُ   قاهِراً كُلَّ أمِيرْ
٣- ما لِخدَّيْكَ اسْتَعارا   حُمْرَةَ الوَرْدِ النَّضيرِ؟
٤- ورُسُومِ الوَصْلِ قَد أَلْـ   بَسْتَها ثَوْب دُثور
٥- «مُقْفِراتٍ دارِساتٍ   مِثْلُ آياتِ الزَّبور»

(٩٠)

قال في عودة عبد الله بن محمد الزَّجّالي إلى وزارته ثانية، (من المنسرح):

١- يا ملكاً يَزْدهي به المنبرْ   والمسجدُ الجامعُ الذي عَمَّرْ
٢- خليفةُ الله في بريَّتهِ   يُسِرُّ للنّاسِ مثلَ ما يَجْهرْ
٣- يا قمرَ الأرضِ إنْ تغبْ فلقد   أقمتَ للناس كوكباً يُزْهَرْ
٤- ما فرحَ الناسُ مثلَ فرحتِهمْ   لمّا أُقيلَ الأديبُ واستُوزِرْ
٥- وابتهجَ المُلْكُ حينَ دبَّرَهُ   عينُ الإمامِ التي بها يُبْصِرْ
٦- قُطْبٌ عليه المدارُ أجمعُهُ   في الأمرِ والرأيِ كلَّما دبَّرْ
٧- لم يزلِ البيتُ طولَ غيبتهِ   أعمى، فلما اسْتَوى بهِ أبصَرْ

(٩١)

قال في وصف «منية كِنتُش»، (من الطويل):

١- ألمَّا على قصرِ الخليفةِ فانظُرا   إلى مُنيةٍ زهراءَ شِيدتْ لأزهرا

---

(٥) البيت مضمن مذكور في المعيار: ٦٦.

---

(٢) البرية: الخلق، من الفعل برَأَ يبرأ.

---

(١) أمر الأمير محمد أن يبنى له قصر في ضيعته «كنتش» قرب قرطبة، فسمي «منية كنتش».

٢ - مُـزَوَّقَـةٍ تستـودِعُ النجمَ سـرَّهـا فتحسَبُـهُ يُصغـي إليهـا لتُـخبَـرا
٣ - هيَ الزهرةُ البيضاءُ في الأرضِ أُلبستْ لها الزهـرةُ الحمراءُ في الجـوِّ مِغْفَرا
٤ - يـودُّ وِداداً كـلُّ عضـوٍ ومِفصـلٍ لمبصـرُهـا لـو أنَّـه كـان أبصـرا
٥ - بنـاءٌ إذا مـا الليـلُ حـلَّ قِنـاعَـهُ بَدا الصُّبحُ من أعـرافِهِ الشمِّ مُسْفِرا
٦ - تعـالى عُلوّاً فـاتَ عن كـلِّ واصفٍ إذا أكثَـروا في وصفـهِ كـان أكثَرا
٧ - تَـرى المنْيَةَ البيضـاءَ في كلِّ شـارقٍ تلبَّسُ وجهَ الشمس ثَـوبـاً مُعصفـرا
٨ - إذا سَـدَلتْ سِتـراً على كـلِّ كـوكبٍ كبـا نـورُه من نـورِهـا فـتستَّـرا
٩ - فإن عذرتْ شمسُ الضُّحى في نجومِها على الجوِّكان القصرُفي الشمس أعذرا
١٠ - ودونَكَ فانظرْ، هل تَـرى من تفاوُتٍ بـه أو رأتْ عينـاكَ أحسنَ منـظرا؟
١١ - تـرى السَّوسنَ المُنـآدَ بينَ ريـاضِهـا تـلألأ حسنـاً فـي بهـارٍ تَـدنَّـرا
١٢ - تـوشَّحنَ من هـذا اليمـانيِّ مِثْلمـا تـأزَّرْنَ من ذاكَ المُلاءِ المُـزَعْفـرا
١٣ - بمَـوْشيَّـةٍ يُهـدي إليهـا نسيمُهـا على مَفـرقِ الأرواحِ مسكـاً وعَنبـرا
١٤ - سِـداوَتُهـا من نـاصـعِ اللونِ أبيضٍ ولُحمتُهـا من فـاقـعِ اللونِ أصفـرا
١٥ - تُـلاحظُ لحظاً من عيـونٍ، كـأنهـا فُصـوصٌ من اليـاقـوتِ كُلِّلْنَ جَوهَـرا
١٦ - تَـفكَّـهُ أميـنَ الـله وابـنَ أميـنـهِ بـجنَّـةِ دُنيـا رائـحـاً ومُـبكِّـراً
١٧ - إمـامَ الهُدى لا زلتَ في ظـلِّ حَبْـرةٍ ولا زلتُ أكسـوكَ الثنـاءَ المحبَّـرا

(٩٢)

قال في القلم، (من المنسرح):

١ - بـكـفِّـهِ سـاحـرُ الـبـيـانِ إذا أدارَهُ فـي صـحـيـفـةٍ سَـحَـرا

---

(٣) المغفر: ما يلبس تحت القلنسوة من زرد في الحرب.
(٨) كبا نوره: خفت وخمد.
(١١) المنآد: المتمايل. البهار: اسم زهرة، فارسية الأصل. تدنّر: صار كالدينار.
(١٤) السدى: ما مُدَّ من خيوط الثوب. وهو خلاف اللحمة، ما كان من الخيوط في العرض. أما السداوة فلم ترد، ولعلها من لهجتهم.
(١٦) رائحاً: ذاهباً مساءً. مبكراً: ذاهباً صباحاً.

٢ - يَنطِقُ في عُجمةٍ بلفظتهِ نُصَمُّ عنها وتُسْمِع البَصَرا

٣ - نوادرٌ يقرعُ القلوبَ بها إنْ تَسْتبِنْها وجدْتَها صُوَرا

٤ - نظامُ دُرِّ الكلام ضَمَّنهُ سِلكاً لخطِّ الكتاب مُسْتطرا

٥ - إذا امتطَى الخِنصَرينِ أذكرَ مِن سَحبانَ فيما أطالَ واخْتَصرا

٦ - يخاطبُ الغائبَ البعيدَ بما يُخاطبُ الشاهدَ الذي حَضَرا

٧ - تَرى المقاديرَ تستدِفُّ لهُ وتُنفِذُ الحادثاتُ ما أمَرا

٨ - شَختٌ ضئيلٌ لفعلهِ خَطَرٌ أعظِمْ به في مُلمَّةٍ خَطرا

٩ - تَمُجُّ فكّاهُ ريقةً صَغُرتْ وخَطْبُها في القلوبِ قد كبُرا

١٠ - تُواقعُ النفسُ منه ما حَذِرتْ وربَّما جُنِّبتْ به الحَذرا

١١ - مهفهفٌ تَزْدَهي به صُحفٌ كأنَّما حُلِّيتْ به دُرَرا

١٢ - كأنما تَرتعُ العيونُ بها خلالَ رَوضٍ مُكلَّلٍ زَهَرا

١٣ - إنْ قربَتْ مُرِّطتْ طوابعُها ما فُضَّ طينٌ لها ولا كُسِرا

١٤ - يكادُ عنوانُها لرَوْعتهِ يُنْبيكَ عن سرِّها الذي اسْتَترا

(٩٣)

قال في هجاء بعض موالي السلطان وقد سأله إطلاق محبوس فلم يفعل، (من الكامل):

١ - حاشا لِمثْلِكَ أنْ يَفُكَّ أسِيرا أوْ أنْ يَكُونَ مِنَ الزَّمانِ مُجيرا

٢ - لَبِسَتْ قَوَافي ٱلشِّعرِ فِيكَ مَدارعاً سُوداً وَصَكَّتْ أوْجُهاً وَصُدورا

---

(٤) المستطر: المكتوب المسطور.
(٥) سحبان: أحد خطباء العرب وفصَحائها من وائل، يضرب به المثل.
(٧) تستدفّ: تسهل وتستقيم.
(٨) الشخت: الرقيق الضامر لا الهازل.
(٩) الريقة: ماء الفم.
(١١) المهفهف: الضامر البطن الدقيق الخصر.
(١٣) مرِّطت: نزعت وتطايرت.

٣ ـ هَـلاَّ عَـطَفْتَ بِـرَحْمَـةٍ، لَمَّـا دعَتْ وَيـلاً عَلَيْـكَ!، مَـدائِحي وَثُبُـورا

٤ ـ لَـوْ أنَّ لؤمَـكَ عَـادَ جُـوداً عُشْـرُهُ مـا كـانَ عِنْـدَكَ حاتِمُ مَـذْكـورا

(٩٤)

قال في صفة البخلاء، (من السريع):

١ ـ طعـامُ مَنْ لسـتُ لـه ذاكـراً دقَّ كـمـا دَقَّ بـأن يُـذْكـرا

٢ ـ لا يُـفـطرُ الـصـائمُ من أكـلهِ لـكـنَّـه صـومٌ لـمـن أفـطرا

٣ ـ في وجهـهِ من لؤمـهِ شـاهـدٌ يكفي بـهِ الشاهـدُ أن يُخبـرا

٤ ـ لم تعـرفِ المعروفَ أفعـالُـهُ قطُّ كمـا لم يُنكِـرِ المُنكَـرا

(٩٥)

قال في حبيب، (من المديد):

١ ـ زادَنـي لـومُـكَ إضْـرارا إنَّ لـي فـي الـحُـبِّ أنْـصـارا

٢ ـ طـارَ قَـلبي مِـنْ هَـوى رَشـأٍ لـو دَنـا لـلقَـلبِ مـا طـارا

٣ ـ خُـذْ بِكَفِّـي لا أمُـتْ غـرَقـاً إنَّ بَـحْـرَ الـحُـبِّ قَـدْ فـارا

٤ ـ أنضجتْ نـارُ النَّـوى كَبِـدي وَدُمُـوعـي تُـطْفِـىءُ الـنَّـارا

٥ ـ «رُبَّ نَـارٍ بِـتُّ أرمُـقُـهـا تَـقْـضِمُ الـهِـنْـدِيَّ والـغـارا»

(٩٦)

سـأل أبا العبـاس القائـد حاجـة فيهـا بعض الغلظ فتلكـأ فيهـا عليـه. فـأخـذ قرطاساً، ووقع فيها على البديهة قوله، (من الكامل):

١ ـ مـا ضَرَّ عِنـدَكَ حَاجَتي مـا ضَـرَّهـا؟ عُـذْراً إذا أعْـطيْتَ نَفْسَـكَ قـدْرَهـا

---

(٥) البيت لعدي بن زيد. أرمقه: ألحظه لحظاً خفيفاً. الهندي والغار: نوعان من الطيب يتبخر بهما.

٢ - أُنْظُر إلى عَرضِ البِلادِ وطُولِها — أوَ لسْتَ أكْرَمَ أهْلِها وَأبَرَّها؟

٣ - حاشا لِجُودِكَ أنْ يُوَعِّرَ حاجتي — ثِقَتي بِجُودِكَ سهَّلتْ لي وَعْرَها

٤ - لا يَجْتَني حُلْوَ المَحامدِ ماجِدٌ — حتى يَذوقَ منَ المَطالبِ مُرَّها

(٩٧)

قال وقد منعه المطر عن السفر، (من البسيط):

١ - هَلاَّ ابتَكَرْتَ لَبينٍ أنتَ مُبْتَكِرُ؟ — هَيهاتَ يأبى عَليْكَ اللّهُ وَالقَدَرُ!

٢ - مَا زِلْتُ أبكِي حِذارَ البَينِ مُلْتَهِفاً — حَتَّى رَثى ليَ فِيكَ الرِّيحُ وَالمَطَرُ

٣ - يا بَردَهُ مِنْ حَيا مُزنٍ على كَبِدٍ — نِيرانُها بِغليلِ الشَّوْقِ تَسْتَعِرُ

٤ - آلَيتُ ألاّ أرى شمساً ولا قمراً — حتى أرَاكَ، فأنتَ الشمسُ والقمرُ

(٩٨)

قال مهنئاً بولادة الحكم بن الناصر لدين الله، (من الطويل):

١ - هَلاكٌ نَماهُ المجدُ واختارَهُ الفخرُ — تلقَّتْ به شمسٌ وأنجبَهُ بدرُ

٢ - على وجهِهِ سِيما المكارِمِ والعُلا — فضاءَتْ به الآمالُ وابتهجَ الشِّعرُ

٣ - سلالَةُ أملاكٍ، ربيبُ خلائفٍ — أكفُّهمُ بحرٌ ونائلُهمْ غمرُ

٤ - بدا لصلاةِ الظُّهرِ نجمَ مَكارمٍ — تحفُّ به العَليا، ويكنفُه الفخرُ

٥ - نَماهُ إلى العلياءِ خيرُ خليفةٍ — تَتيهُ به الدنيا، ويَزهَى به القَصْرُ

٦ - كذاك يطيبُ الفرْعُ إنْ طاب نَجْرُهُ — وما طابَ فرعٌ لا يطيبُ له نَجْرُ

---

(٣) يوعر: يجعله وعراً.

---

(٢) جاءت «ملتهفاً» في النفح «ملتهباً».
(٣) تستعر: تلتهب.

---

(٢) سيما: علامة وإشارة.
(٤) كنفه يكنفه: صانه وحفظه.
(٦) النجر: الأصل.

٧ـ فلا زال محفوفاً بأكنافِ نعمةٍ يطيرُ له ذِكرٌ ويسمو بهِ قَدْرُ

٨ـ هنيئاً إمامَ المسلمين عطيةً حباكَ بها ربٌّ له الحمدُ والشكرُ

٩ـ فيا مَن كساهُ اللّهُ تاجَ خلافةٍ ومَن جُودُهُ قَطرٌ إذا أُعدمَ القطرُ

١٠ـ ومَن كان يَنْدَى الخيزُرانُ بكفِّهِ وينبُتُ في أطرافهِ الورقُ الخُضْرُ

(٩٩)

قال في عيادة مريض، (من البسيط):

١ـ لا غَرْوَ إنْ نالَ مِنْكَ السُّقْمُ والضَّررُ قَدْ تُكْسَفُ الشَّمْسُ لا بَلْ يُخْسَفُ القَمَرُ

٢ـ يا غُرَّةَ القَمَرِ الذَّاوي غضارَتُها فِدًى لِنُورِكَ مِنِّي السَّمْعُ والبَصَرُ

٣ـ إنْ يُمسِ جِسْمُكَ مَوْعوكاً بِصالِيَةٍ فهكَذا يُوعكُ الضَّرغامَةُ الهَصِرُ

٤ـ أنتَ الحُسامُ فَإنْ تُفْلَلْ مَضارِبُهُ فقبْلَهُ مَا يُفَلُّ آلصَّارِمُ الذَّكَرُ

٥ـ رُوحٌ مِنَ المَجْد في جُثمان مَكرُمَةٍ كأنَّما الصُّبْحُ مِنْ خَدَّيْهِ يَنْفجِرُ

٦ـ لَو غالَ مَجْلودَهُ شَيءٌ سِوى قَدَرٍ أكْبَرْتُ ذاكَ وَلكِنْ غالَهُ القَدَرُ

(١٠٠)

قال في وصف الحرب، (من البسيط):

١ـ كم ألحَمَ آلسَّيفُ في أَبناءِ مَلْحَمَةٍ ما مِنْهُمُ فَوقَ ظهْرِ الأَرْض دَيَّارُ

٢ـ وأوْرَدَ النَّارَ مِنْ أرواحِ مارِقَةٍ كادَتْ تَمَيَّزُ مِنْ غَيْظٍ لَها النَّارُ

٣ـ كأنَّما صَالَ في ثِنْيي مُفاضَتِهِ مُسْتَأْسِدٌ حَنِقُ الأَحْشاءِ هَرَّارُ

٤ـ لمَّا رأى الفِتْنَةَ العَمْياءَ قَدْ رَحُبَتْ مِنْها على النَّاسِ آفاقٌ وَأقْطارُ

---

(٣) الصالية: الحمى. الضرغامة والهصر: اسمان للأسد.
(٤) الصارم الذكر: السيف الشديد القطع.
(٦) غاله: سرقه.

---

(٢) رواية اليتيمة «بارقة». المارقة: هم المارقون أي الخارجون على السلطان.
(٣) المفاضة: الدرع: وجاءت «هرار» في العقد «هدّار».

٥ - وَأَطْبَقَتْ ظُلَمٌ مِنْ فَوْقِها ظُلَمٌ مَا يُسْتَضاءُ بِها نُورٌ ولا نارُ

٦ - قادَ الجِيادَ إلى الأعْداءِ سارِيَةً قُبّاً طَواها كَطَيِّ ٱلْعَصْبِ إضْمَارُ

٧ - مَلْمُومَةً تَتَبارى في مُلَمْلَمَةٍ كَأَنَّها، لاعْتِدالِ الخَلْقِ، أَفْهارُ

٨ - تَزْوَرُّ عِنْدَ احْتماسِ الطَّعْنِ أَعْيُنُها وَهُنَّ مِنْ فُرُجاتِ النَّقْعِ نُظَّارُ

٩ - تَفُوتُ بِالثَّأْرِ أَقْواماً وَتُدْرِكُهُ مِنْ آخَرِينَ إِذَا لَم يُدْرَكِ الثارُ

١٠ - فَانسابَ ناصِرُ دينِ اللّهِ يَقْدُمُهُمْ وحَوْلَه مِنْ جُنُودِ اللّهِ أنصارُ

١١ - كَتائِبٌ تَتَبارى حَوْلَ رايَتِهِ وَجَحْفَلٌ كَسَوادِ اللَّيْلِ جَرّارُ

١٢ - قَوْمٌ لَهُمْ في مَكَرِّ اللَّيْلِ غَمْغَمَةٌ تَحْتَ ٱلْعَجاجِ وَإِقْبالٌ وَإِدْبارُ

١٣ - يَسْتَقْدِمُونَ كَرادِيساً مُكَرْدَسَةً كَما تَدَفَّعَ بِالتَّيَّارِ تَيَّارُ

١٤ - مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ لا يَرْعَى لِهاجِسَةٍ كَأَنَّهُ مُخْدِرٌ في الغِيلِ هَصَّارُ

١٥ - في قَسطَلٍ مِنْ عَجاجِ الحَرْبِ مُدَّ لَهُ بَينَ السَّماءِ وَبَيْنَ الأَرْضِ أَسْتارُ

١٦ - فَكَمْ بِساحَتِهِمْ مِنْ شِلْوِ مُطَّرَحٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الأَرْضِ إجَّارُ

١٧ - كَأَنَّما رَأْسُهُ أَفْلاقُ حَنْظَلَةٍ وساعِداهُ إِلَى الزَّنْدينِ جُمَّارُ

١٨ - وكم على النَّهْرِ أَوْصالاً مُقَسَّمَةً تَقَسَّمَتْها المَنايا فَهْيَ أَشْطارُ

١٩ - قَدْ فُلِّقَتْ بِصَفيحِ الهِنْدِ هامُهُمُ فَهُنَّ بَينَ حَوامي الخَيْلِ أَعْشارُ

---

(٦) القب: مفردها الأقب الضامر البطن؛ صفة للخيل.

(٧) جاءت «أفهار» في نسخة اليتيمة المصرية والطهرانية «أقمار». الململة: الكتيبة. الأفهار: حجارة رقيقة تسحق بها الأدوية، مفردها فِهر.

(٨) احتماس الطعن: هياجه واشتداده.

(١٠) جاءت «فانساب» في اليتيمة «فانصاع».

(١٣) الكراديس: الجماعات العظيمة من الخيل، واحدتها كردوسة.

(١٤) المخدر: الأسد اللازم خدره. الهصار: صفة مبالغة من الهصر، وهو الكسر والدق.

(١٥) القسطل: غبار الحرب.

(١٦) الشلو: الجسم. الإجار: السطح.

(١٧) الأفلاق: مفردها الفلق وهو الشق. الجمار: شحم النخلة.

(١٩) الحوامي: ميامن الحافر ومياسره.

(١٠١)

قال في الشيب، (من البسيط):

١ - جـارَ المَشيبُ عـلى رأسِي فَـغَيَّـرَهُ ... لمَّـا رأى عَنْدَنـا الحُكَّـامَ قَـدْ جَـارُوا

٢ - كَـأنَّمـا جُنَّ لَـيْـلٌ في مَـفـارِقِـهِ ... فَـاعْتاقَـهُ مِنْ بَياضِ ٱلصُّبحِ إسْفارُ

(١٠٢)

قال في الشيب، (من الوافر):

١ - نُـجُـومٌ في الـمَفـارِقِ مـا تَـغُـورُ ... ولا يَـجْـري بِـهـا فَـلَكٌ يَـدُورُ

٢ - كـأنَّ سَـوادَ لِـمَّـتِـهِ ظَـلامٌ ... أغـارَ مِنَ المَشيـبِ عَـلَيْـهِ نُـورُ

٣ - ألا إنَّ ٱلْـقَـتـيـرَ وَعِـيـدُ صِـدْقٍ ... لنَـا لَـو كَـانَ يَـزْجُـرُنـا القَتيـرُ

٤ - نَـذيـرُ الـمَـوْتِ أَرْسَلَهُ إلَـيْـنـا ... فَكَـذَّبْـنـا بِـمـا جـاءَ الـنَّـذيـرُ

٥ - وقُـلْـنـا لِلنـفُـوسِ: لعـلَّ عُـمـراً ... يَـطُولُ بِـنـا وَأَطْـوَلُـهُ قَـصـيـرُ

٦ - مَتى كُـذبتْ مَـواعِـدُهـا وخـانَـتْ ... فَـأوَّلُـهـا وَآخِـرُهـا غُـرورُ

٧ - لـقـد كـادَ السُّلوُّ يُميتُ شَـوقِـي ... وَلـكِـنْ قَـلَّمـا فُـطِمَ الـكَـبيـرُ

٨ - كـأنـي لـم أَرُقْ بَـلْ لـم تَـرُقْـنـي ... شُـمُـوسٌ فـي الأَكِـلَّةِ أو بُـدُورُ

٩ - ولَـمْ ألقَ الـمُـنَـى فـي ظـلِّ لَـهْـوٍ ... بِـأقـمـارٍ سَحَـائِـبُـهـا الـسُّـتُـورُ

(١٠٣)

قال في طفلٍ أصيبَ به، (من الطويل):

١ - عَلى مِثْلِها مِنْ فَجْعَةٍ خـانَني الصَّبرُ ... فِـراقُ حَبيبٍ دُونَ أَوبَتِـهِ الحَشْـرُ

---

(٢) اعتاقه: عاقه.

---

(٢) اللمّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٣) القتير: الشيب، أو أول ما يظهر منه. شبه رأسه برؤوس المسامير في الدرع إذا نقب الشيبُ في سواد الشعر.

(٨) الأكلّة: لم يرد هذا الجمع في مفرد «الكِلَّة» التي هي الستر الرقيق، وجمعها كِلل وكلّات.

٢ - وَلي كَبِدٌ مَشطورَةٌ في يَدِ الأَسى فَتَحْتَ الثرى شَطْرٌ وفَوْقَ الثرى شَطرُ
٣ - يَقولونَ لي: صَبِّرْ فُؤادَكَ بَعْدَهُ! فَقُلتُ لهُمْ: ما لِيَ فؤادٌ ولا صَبْرُ
٤ - فُرَيْخٌ مِنَ الحُمْرِ الحَواصِلِ ما اكْتَسى مِنَ الرِّيشِ حَتَّى ضَمَّهُ المَوْتُ والقَبْرُ
٥ - إِذَا قُلْتُ: أَسْلو عَنْهُ، هَاجَتْ بَلابِلٌ يُجَدِّدُها فِكْرٌ، يُجَدِّدُهُ ذِكْرُ
٦ - وَأَنْظُرُ حَوْلي لا أَرى غَيرَ قَبرِهِ كأنَّ جميعَ الأَرضِ عِنْدِي لَهُ قَبرُ
٧ - أَفَرْخَ جِنَانِ الخُلْدِ طِرْتَ بِمُهْجَتي وَلَيْسَ سِوى قَعْرِ الضَّريحِ لَهُ وَكرُ

(١٠٤)

قال في الغزل، (من الوافر):

١ - سَبيلُ الحبِّ أَوَّلُهُ اغْترارُ وآخِرُهُ هُمومٌ وَادِّكارُ
٢ - وَتَلْقى العَاشِقينَ لَهُمْ جُسومٌ بَراها الشَّوقُ، لو نُفِخُوا لطاروا

(١٠٥)

قال في الموعظة وهي من الممحِّصات، (من البسيط):

١ - يا قادراً ليسَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ ولا يُقَضَّى لَه مِن عِيشَةٍ وَطَرُ
٢ - عايِنْ بِقَلْبِكَ إنَّ العَين غافِلَةٌ عَنِ الحقيقَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّها سَقَرُ
٣ - سَوداءُ تَزْفرُ مِنْ غَيْظٍ إذا سُعِرَتْ للظالمينَ فما تُبقي ولا تَذَرُ
٤ - إنَّ الَّذينَ اشْتَرَوا دُنْيا بِآخِرَةٍ وَشِقْوَةً بِنَعيم، ساءَ ما تَجَروا
٥ - يا مَنْ تَلَهَّى وشَيْبُ الرأسِ يَنْدُبُهُ ماذا الَّذي بَعْدَ شَيْبِ الرأسِ تَنْتَظِرُ؟

---

(١) جاءت «يا قادراً» في الجذوة والبغية «يا عاجزاً». وفي النفح «يا راقد العين يغفو». وانظر خلاف العجز في النفح والمعجم.

(٣) تذر: تدعه وتتركه. وبهذا المعنى لا يستعمل الماضي «وذر». بل المضارع والأمر وحسب. وإذا أريد الماضي قيل تركَ.

(٤) البيت مقتبس من الآيات: ٨٥ ـ ٩٠/ البقرة: ٢.

(٥) البيت تأنيب وتقريع.

٦ - لـولم يَكُنْ لكَ غيرَ المَوتِ مَوْعِظةٌ ... لكـانَ فيـهِ عَنِ اللَّذاتِ مُـزْدَجَـرُ
٧ - أنتَ المَقُولُ لَـهُ مـا قُلْتُ مُبْتَـدِئـاً: ... «هَـلاَّ ابتَكَـرْتَ لِبيْنٍ أَنْتَ مُبْتَكِـرُ؟»

(١٠٦)

قال في العود في إحدى جلسات الأنس، (من البسيط):

١ - يـا مَجْلِسـاً أَيْنَعَـتْ مِنْـهُ أزاهِـرُه ... يُنْسيـكَ أَوَّلَـهُ في الـحُسْـنِ آخِـرُهُ
٢ - لم يَـدْرِ هَلْ بـاتَ فِيهِ نَـاعِمـاً جَـذِلاً ... أو باتَ في جَنَّةِ الفِـردوسِ سامِـرُهُ؟
٣ - وَالـعُـودُ يَخْـفِـقُ مَـثْـنـاهُ وَمَـثْـلَـثُـهُ ... والصُّبحُ قَـدْ غَـرَّدتْ فِيـه عَصافِـرُهُ
٤ - وَلِـلْـحِـجَـارَةِ أَهْـزَاجٌ إِذَا نَـطَقَـتْ ... أجـابَهـا مِنْ طُيُـورِ البَـرِّ نـاقِـرُهُ
٥ - وحَنَّ مِنْ بَيْنِهـا الكُثْبـانُ عنْ نَغَمٍ ... تُبْدِي عَنِ الصَّبِ ما تُخفي ضَمائِرُهُ
٦ - كـأنَّمـا العُـودُ فِيمـا بَيْنَنـا مَلِكٌ ... يَمشي الهُـوينا وتَتْلوهُ عَسـاكِـرُهُ
٧ - كَـأنَّـهُ إِذْ تَـمَـطَّى وهْيَ تَـتْـبعُـهُ ... كِسـرى بنُ هُـرمُـز تَقْفُـوهُ أَسـاوِرُه
٨ - ذاكَ المَصُـونُ الَّذِي لـو كان مُبْتَـذلاً ... مـا كان يَكْسِـرُ بَيْتَ الشِّعْـرِ كـاسِـرُهُ
٩ - صَـوْتٌ رَشِيقٌ وَضَـربٌ لـو يُـراجِعُـهُ ... سَجْـعُ القَرِيضِ إذا ضَلَّتْ أَسـاطِـرُهُ
١٠ - لـو كـانَ زِرْيـابُ حَيـاً ثم أَسمَعَـهُ ... لمـاتَ مِنْ حَسَـدٍ إِذْ لا يُنـاظِـرُهُ

(١٠٧)

قال في الغزل، (من مجزوء الخفيف):

١ - أَشْـرَقَـتْ لـي بُـدورُ ... فـي ظَـلامٍ تُـنـيـرُ

---

(٧) جاءت «ما قلت» في البغية «ما فات». وختم كلامه تذكرة بقصيدة سابقة له (قال وقد منعه المطر. ؟).

---

(٤) إشارة إلى الآلات الموسيقية.
(٧) كسرى بن هرمز: أحد كبار أكاسرة الفرس. تقفوه: تتبعه، وتتابع أثره. الأساورة: مفردها سَوار وأسوار، وهو الفارس أو الأمير (فارسية).
(١٠) زرياب: مغن فارسي مشهور، انتقل إلى الأندلس، وأحدث ضجة في الموسيقا هناك. معنى اسمه «ماء الذهب».

٢ - طَــارَ قَـلْبـي بِـحُـبِّـهـا ... مَــنْ لِـقَـلْبٍ يـطِيـرُ!
٣ - يـا بُـدُوراً أَنـابَـهـا الـدْ ... دَهْــرَ عـانٍ أسِـيـرُ
٤ - إنْ رَضِـيْـتُـمْ بـأنْ أمُـو ... تَ فَـمـوتِـي حَـقِـيـرُ
٥ - «كُـلُّ خَـطْبٍ، إنْ لـم تكُـو ... نـوا غَـضِبْـتُـمْ، يَـسِـيـرُ»

(١٠٨)

قال في الغزل، (من مجزوء الوافر):

١ - غــزالٌ زانَــهُ الــحَــوَرُ ... وســاعَــدَ طَــرفَــهُ الــقَــدَرُ
٢ - يُــريــكَ إذا بَــدا وجْــهــاً ... حَــكَــاهُ الــشَّــمْسُ وَالــقَــمَــرُ
٣ - بَــراهُ الــلّهُ مِــنْ نُــورٍ ... فَــلا جِــنٌّ ولا بَــشَــرُ
٤ - فَــذاكَ الــهَــمُّ لا طَــلَلٌ ... وقَــفْــتَ عَــلَيْــهِ تَــعْــتَــبِــرُ
٥ - «أَهــاجَــكَ مَــنْــزِلٌ أَقْــوى ... وَغَــيَّــرَ آيَــهُ الــغِــيَــرُ»

(١٠٩)

قال في الغزل، (من الكامل):

١ - يَــوْمُ الــمُــحِــبِّ لِــطُولِــهِ شَــهْــرُ ... وَالــشَّــهْــرُ يُــحسَــبُ أَنَّــهُ دَهْــرُ
٢ - بــأبِي وَأُمِّي غــادَةٌ فــي خــدِّهــا ... سِــحْــرٌ وبَيْــنَ جُــفُــونِــهــا سِــحْــرُ
٣ - الشَّمْسُ تَحْسَبُ أنَّها شَمْسُ الضُّحى ... وَالــبَــدْرُ يَــحْــسَــبُ أَنَّــهــا الــبَــدْرُ
٤ - فَسَــلِ الهوى عَنهـا يُجيبُ وَإِنْ نأَتْ ... فَســلِ ٱلْقِــفــارَ يُجــيبُــكَ الــقَــفْــرُ

---

(٢) جاءت «بحبها» في اليتيمة «لحسنها».
(٣) عان: أسير، من الفعل عَنَى يعنو.
(٥) البيت مضمن من شواهد العروض (المعيار: ٧٩).

---

(٣) براه: مخففة من برأه: خلقه.
(٥) أقوت الدار: خلت من ساكنيها. غير الدهر: أحداثه.

٥ - «لِمَنِ الدِّيارُ بِرامَتَينِ فَعاقِلٍ دَرَسَتْ، وغَيَّرَ آيَها القَطْرُ؟»

(١١٠)

قال في التوبة من المجون، (من البسيط):

١ - يا لَيْلَةً ليسَ في ظَلمائِها نُورُ إلا وجُوهاً تُضاهِيها الدَّنانِيرُ[1]
٢ - حُورٌ سَقَتْني بِكأسِ المَوْتِ أعْيُنُها ماذا سَقَتْنِيهِ تِلْكَ الأَعْيُنُ الحُورُ؟
٣ - إذا ابْتَسَمْنَ فَدُرُّ الثغرِ مُنْتَظمٌ وَإنْ نَطَقْنَ فَدُرُّ اللَّفظِ مَنْثُورُ
٤ - خَلِّ الصِّبا عَنْكَ واخْتُمْ بالنُّهى عَملاً فإنَّ خاتِمَةَ الأَعمالِ تكْفِيرُ
٥ - «والخَيرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونانِ في قَرَنٍ فَالخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ»

(١١١)

قال في مديح الناصر، (من البسيط):

١ - شمسٌ بدَتْ من حجابِ الملكِ أم قمرُ أم برقُ مُدجِنةٍ يَعشَى له البصرُ[1]

(١١٢)

وقال، (من الوافر):

١ - ورادعةٍ بأنفاسِ العبيرِ مُقنَّعةِ المفارقِ بالقتيرِ[1]
٢ - جَلتْها الكاسُ فاطَّلعتْ علينا طُلوعَ البِكرِ في حُللِ الحريرِ
٣ - كأنَّ كؤوسَها يحملْنَ منها شموساً أُلبِستْ خِلعَ البُدورِ
٤ - كأنَّ مزاجَها لمَّا تجلَّتْ بصحنِ زُجاجِها نارٌ بنورِ
٥ - كأنَّ أديمَها ذهبٌ، عليهِ أكاليلٌ منَ الدُّرِّ النَّثيرِ

(٥) رامتين: منزل في طريق البصرة إلى مكة، وراء القريتين. وعاقل: واد لبني أبان بن دارم (معجم البلدان ـ معجم ما استعجم).

(١) جاءت «ليس» في اليتيمة: كان.

(١) المدجنة من السحاب: الكثيرة المطر.

(١) الرادعة: المُعلمة بالطيب. القتير: كناية عن زَبد الخمرة، وهي في الأصل: الشيب.

(١١٣)

قال في معنى البكاء، (من الوافر):

١ ـ إليكَ فَررتُ من لحظاتِ عينٍ ... خلعتَ بها القلوبَ منَ الصُّدورِ
٢ ـ تسيلُ معَ الدموعِ جفونُ عيني ... كما سالَ الفؤادُ معَ الزَّفيرِ

(١١٤)

قال في وصف الطبيعة، (من الخفيف):

١ ـ باكرِ الرَّوضَ في رياضِ السُّرورِ ... بينَ نظمِ الربيعِ والمنشورِ
٢ ـ في رياضٍ منَ البنفسجِ يحكي ... أثرَ العضِّ في بياضِ الصُّدورِ
٣ ـ وترى السَّوسنَ المنعَّمَ يحكي ... ذهباً نابتاً على كافورِ

(١١٥)

قال في وصف الأسد، (من الكامل):

١ ـ وَلرُبَّ خافِقَةِ الذَّوائِبِ قدْ غدَتْ ... مَعْقُودةً بِلِوائِهِ المَنْصورِ
٢ ـ يَرْمي بِها الآفاقَ كُلُّ شَرَنْبَثٍ ... كفَّاهُ غَيرُ مُقلَّمِ الأُظْفُورِ
٣ ـ لَيْثٌ تَطيرُ لهُ القُلوبُ مَخافَةً ... مِن بَيْنِ هَمْهَمَةٍ لهُ وَزَئيرِ
٤ ـ وكأنَّما يُومي إليْكَ بِطَرفِهِ ... عَنْ جَمْرَتَيْنِ بِجلمدٍ مَنْقُورِ

(١١٦)

وقال وهو من دقيق التشبيه وحسن النسيب، (من الكامل):

---

(٣) الكافور: أبيض اللون.

---

(٢) الشرنبث: الغليظ الكف.
(٤) الجلمد: الصخر.

١ - حَوْراءُ داعَبَها الهوى في حورِ ... حكَمَتْ لِواحِظُها على المَقْدورِ
٢ - نَظرتْ إليَّ بِمُقْلَتَيْ أُدمانَةٍ ... وَتَلَفَّتَتْ بِسوالفِ اليَعْفُورِ
٣ - فَكأنَّما غاضَ الأَسى بجُفُونها ... حَتَّى أتاكَ بِلؤلؤٍ مَنْثُورِ

(١١٧)

قال في أسماء الخيل السابقة، (من الكامل):

١ - وإذَا جِيادُ الخيْلِ ماطَلها المَدى ... وتقَطَّعَتْ من شَأوِها المبْهُورِ
٢ - خَلُّوا عِنَاني في الرِّهانِ ومَسِّحوا ... مِنِّي بِغُرَّةِ أبلق مَشْهُورِ

(١١٨)

قال في صفة المعترك، (من الوافر):

١ - وَمُعْتَرَكٍ تَهُزُّ بِهِ المَنايا ... ذُكُورَ الهِنْدِ في أيْدي ذُكورِ
٢ - لَوامِعُ يُبْصِرُ الأَعْمَى سَناها ... وَيَعْمَى دُونَها طَرْفُ البَصيرِ
٣ - وخافِقَةِ الذَّوائِبِ قَدْ أقامتْ ... عَلى حَمْراءَ ذاتِ شباً طَريرِ
٤ - تُحَوِّمُ حَوْلَها عُقْبانُ مَوْتٍ ... تَخَطَّفَتِ القُلوبَ مِنَ الصُّدُورِ
٥ - بيومٍ راحَ في سِرْبالِ ليلٍ ... فَما عُرِفَ الأصيلُ منَ البُكورِ
٦ - وَعَيْنُ الشَّمْس تَرْنُو في قَتامٍ ... رُنُوَّ البِكْرِ ما بَينَ السُّتورِ
٧ - فَكم قصَّرْتَ مِنْ عُمْرٍ طَويلٍ ... بِهِ وأطلْتَ مِنْ عُمرٍ قَصيرِ!

---

(١) جاءت «داعبها الهوى» في اليتيمة «راعتها النوى».
(٢) الأدمانة: لغة في «أدماء» للظبية. اليعفور: الظبي بلون التراب.

---

(١) الشأو: المدى.
(٢) الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض، وهي صفة للجواد.

---

(١) الذكرة: الحدَّة؛ للرجل والسيف.
(٣) جاءت «قامت» في العقد «أناخت». الشباة: حد كل شيء. الطرير: المحدَّد.
(٥) السربال: القميص أو كل ما يُلبس.
(٦) جاءت «ترنو.. رنوّ» في اليتيمة «تدنو.. دنوّ». القتام: الظلام.

(١١٩)

قال في الشيب، (من الوافر):

١ - بَدا وَضَحُ المَشيبِ على عِذارِي ... وَهَلْ ليلٌ يَكُونُ بِلا نَهارِ؟
٢ - وَأَلبَسَني النُهى ثَوباً جَديداً ... وجَرَّدَني مِنَ الثَّوْبِ المُعارِ
٣ - شَرَيتُ سَوادَ ذا بِبَياضِ هذا ... فَبَدَّلتُ العِمامَةَ بِالخِمارِ
٤ - وما بِعْتُ الهَوى بَيعاً بِشَرطٍ ... وَلا اسْتَثْنَيْتُ فِيْهِ بِالخِيارِ

(١٢٠)

قال في ذم الناس، (من البسيط):

١ - مُسْتَوْحِشاً مِنْ جَميعِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... كأَنَّما النَّاسُ أَقْذاءٌ على بَصَري

(١٢١)

قال في الوعظ، (من الوافر):

١ - أتلْهو بَينَ باطِيةٍ وزيرِ ... وأنتَ مِنَ الهلاكِ على شفيرِ؟
٢ - فيا مَنْ غرَّهُ أَمَلٌ طويلٌ ... بهِ يُرْدَى إلى أَجَلٍ قَصيرِ
٣ - أَتَفْرَحُ وَالمَنِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ ... تُريكَ مَكانَ قَبرِكَ في القُبورِ؟
٤ - هِيَ الدُّنيا، وَإنْ سَرَّتكَ يَوْماً ... فَإنَّ الحُزْنَ عاقِبَةُ السُّرورِ
٥ - سَتُسْلَبُ كُلَّ ما جَمَّعْتَ مِنْها ... بِعارِيَةٍ تُرَدُّ إلى مُعيرِ
٦ - وتَعتاضُ اليَقينَ مِنَ التَّظَنِّي ... ودارَ الحقِّ مِنْ دارِ الغُرورِ

---

(٢) النهى: العقل؛ سمي بذلك لأن ينهى عن القبيح.
(٤) جاءت «الهوى» في اليتيمة «الصبا».

---

(١) الأقذاء: مفردها القذى، وهي ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة ونحوها.

---

(١) الباطية: الخمرة وآنيتها. الزير: زق الخمرة. الشفير: ناحية كل شيء من أعلاه.
(٢) يرديه: يُسقطه.
(٥) العارية: ما تملك منفعته من غير عوض، وليس لك.

(١٢٢)

قال في نعيب الغُراب، (من الكامل):

١ - لَغَبَ الغُرابُ فقُلْتُ: أَكذَبُ طائرٍ ... إنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ رُغاءُ بَعيرِ

٢ - رِدُّ الجمالِ هُوَ المُحَقِّقُ لِلنَّوى ... بَل شرُّ أَحْلاسٍ لَهُنَّ وكُورِ

(١٢٣)

قال في الهوى، (من البسيط):

١ - نُورٌ تَولَّدَ مِنْ شَمْسٍ وَمِن قَمرٍ ... في طَرْفِهِ قَدَرٌ أَمْضَى مِنَ القَدَرِ

٢ - أَصلى فُؤادِي بِلا ذنبٍ جَوَى حُرَقٍ ... لم يُبْقِ مِنْ مُهْجَتي شَيْئاً ولم يَذَرِ

٣ - لا وَالرَّحِيقِ المُصَفَّى مِنْ مَراشِفِهِ ... وما بِخَدَّيْهِ مِنْ خالٍ وَمِنْ طُرَرِ

٤ - ما أَنْصَفَ الحُبُّ قَلْبي في حُكومَتِهِ ... ولا عَفا الشَّوقُ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرِ

(١٢٤)

قال في الغزل، (من الطويل):

١ - جَمالٌ يَفُوتُ الوهمَ في غايَةِ الفِكْرِ ... وطَرْفٌ إذا ما فاهَ يَنْطِقُ بالسِّحْرِ

٢ - وَوجهٌ أَعارَ البَدرَ حُلَّة حاسِدٍ ... فَمِنْهُ الَّذي يسْوَدُّ في صَفْحَةِ البَدْرِ

(١٢٥)

قال في قَبول المعذرة، (من الطويل):

١ - عَذيرِيَ مِنْ طُولِ البُكا لوعَةُ الأَسى ... ولَيْسَ لِمَنْ لا يَقْبَلُ العُذْرَ مِنْ عُذْرِ

---

(١) جاءت «لغب» في الوفيات «نعق»، وفي العقد «نعب»، وكلها بمعنًى.

(٢) الردّ: الظهر. الأحلاس: مفردها الحلس؛ وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج.

---

(٢) أصلى: أحرق.

(٣) الطرر: مفردها الطرّة: وهنا هي العلامة.

(١٢٦)

قال في الغزل، (من الكامل):

١ - وصَحايحٍ مَرضى العُيونِ شَحايحٍ بِيضِ الوجُوهِ نَواعِمِ الأَبْشارِ
٢ - أَضْنَيْنَنِي بِلواحِظٍ تَشكو الضَّنَى وَكَسَوْنَني ما هُنَّ مِنْهُ عَوارِ
٣ - بِجَوًى حَوَتْهُ مُهْجَتي عَنْ مُقْلَتي والجارُ قَدْ يَشْقَى بِذَنبِ الجارِ

(١٢٧)

قال في حبيب، (من الرمل):

١ - أنا في اللذَّاتِ مَخْلوعُ العِذَارِ هائمٌ في حُبِّ ظَبيٍ ذِي احْورارِ
٢ - صُفْرَةٌ في حُمْرَةٍ في خَدِّهِ جَمعتْ رَوضَةَ وَردٍ وَبَهارِ
٣ - بِأَبِي طاقَةُ آسٍ أَقْبَلَتْ تَتَثَنَّى بَينَ حِجْلٍ وَسَوارِ
٤ - قادَني طَرْفي وقلبي للهوَى كيف مِن طرْفي ومِن قَلبي حِذاري؟
٥ - «لو بغيرِ الماءِ حَلْقي شَرِقٌ كنتُ كالغَصّان بالماء اعتصاري»

(١٢٨)

وقال، (من البسيط):

١ - ودَّعتَ فاركبْ جناحَ البَينِ في سَفَرِهْ هذا الفراقُ، وهذا الموتُ في أَثرِهْ
٢ - مَن يشتكي البينَ لا يَشْكو غوائلَهُ قلبٌ يراكَ إذا ما غِبتَ عن بَصرِهْ

---

(٢) بهار: (فارسية) اسم زهرة.
(٣) الآس: نوع من الأزهار؛ كناية عن المحبوبة. الحجل: الخلخال.
(٥) البيت للشاعر الجاهلي عدي بن زيد.

---

(٢) الغوائل: مفردها الغائلة وهي الشر.

قافية الزاي

(١٢٩)

قال في غلام، (من البسيط):

١ - خَـرَجْتُ أَجْتـازُ قَفْـراً غَيـرَ مُجْتـازِ ... فَصـادَنِي أَشهَـلُ العَيْنَيْنِ كـالبـازِ

٢ - صَـقْـرٌ على كَـفِّـهِ صَقْـرٌ يُـؤلِّفُـهُ ... ذا فَـوقَ بَغْـلٍ وَهَـذا فَـوقَ قُفَّـازِ

٣ - كم مَـوعِـدٍ لِيَ مِنْ أَلحـاظِ مُقْلَتِـهِ ... لَـو أَنَّـهُ مَـوْعِـدٌ يُقْضى بـإِنجـازِ

٤ - أَبكِي وَيَضْحَـكُ مِنِّي طَـرفُـهُ هُـزُواً ... نَفْسي الفِداءُ لِذاكَ الضَّاحِكِ الهازِي

---

(١) الأشهل: صفة للعين، وهي ما كان بياضها غير خالص، أو أن الحدقة ذات لون أقل من الزرقة.

(٤) الهازي: الهازىء، الساخر.

قافية السين

(١٣٠)

قال في معنى انبلاج الصبح، (من مجزوء الكامل):

١ - حـتـى إذا مـا الـليـلُ قَـوْ وَضَ راحـلاً عـنـد الـغَـلسْ
٢ - وبـدا الـصـبـاحُ كـغُـرَّةٍ تَـبـدو علـى وجـهِ الـفَـرسْ

(١٣١)

قال في النُّحول، (من مجزوء الكامل):

١ - لـم يَـبْـقَ مِـنْ جُـثْـمـانِـهِ إلاَّ حُـشـاشَـةُ مُـبْـتَئِسْ
٢ - قَـد رَقَّ حَـتَّـى مـا يُـرى بـل ذابَ حـتَّـى مـا يُـحِسْ

(١٣٢)

قال يمدح المنذر بن محمد، (من مجزوء الكامل):

١ - بِـالـمُـنْـذِرِ بْـنِ مُـحـمـدٍ شَـرُفـتْ بِـلاد الأنـدُلِسْ
٢ - فـالـطـيـرُ فِـيـهـا سـاكِـنٌ والـوحْشُ فِـيـهـا قـد أَنسْ

(١٣٣)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

---

(١) قوَّض البناءَ. هدمه، وقوض المجلسَ: فرَّقه.

---

(١) الحشاشة والحشاش: بقية الروح في المريض والجريح.

---

(١) المنذر بن محمد: أحد أمراء الأندلس الأمويين.

١ - طَـلَعَـتْ لَـهُ وَالـلَّيـلُ دامِسْ ... شَـمْسٌ تَـجلَّتْ فـي حَـنـادِسْ
٢ - تَـخْـتـالُ فـي لِـيـنِ الـمـجـا ... سِـدِ بَـيـنَ حـارِسَـةٍ وحـارِسْ
٣ - يـا مَـنْ بِـبَـهْـجَـةِ وَجْـهِـهِ ... يَسْتَـأْسِـرُ الـبَـطَلَ الـمُـمـارِسْ
٤ - لـم يَـبْـقَ مِـنْ قَـلبي سِـوَى ... رَسـمٍ تَـغَـيَّـرَ، فَـهْـوَ دارِسْ

(١٣٤)

كتب إلى ابن أخيه سعيد بن عبد الرحمن، رداً على قطعةٍ كتبها إليه، (من الكامل):

١ - أَلـفَـيـتَ بُقْـراطـاً وجـالِـيـنُـوسـا ... لا يـأكـلانِ ويَـرْزآنِ جَـلـيـسـا
٢ - فـجعـلتَـهـمْ دُونَ الأقـارِبِ جُـنَّـةً ... وَرضِيتَ مِنْهُمْ صـاحِبـاً وأَنِـيسـا
٣ - وَأَظُنُّ بُخْلَكَ لا يُـرَى لـكَ تـارِكـاً ... حَـتَّـى تُـنـادِمَ بَـعْـدهـا إِبْـليسـا

(١٣٥)

قال في بخيل مطلَهُ، (من البسيط):

١ - صَحيفَـةٌ كُتِبَتْ لـيتٌ بِـهـا وعَسـى ... عُنـوانُـها راحَـةُ الـرَّاجِي إذا يَئِسـا
٢ - وَعْـدٌ لهُ هـاجِسٌ في القلْبِ قد بَـرِمَتْ ... أَحْشاءُ صَدْري بِهِ مِنْ طُولِ ما هَجسا
٣ - يـراعـةٌ غَـرَّني مِنهـا وَمِيضُ سَنًى ... حتَّى مَـدَدتُ إليهـا الكفَّ مُقْتبِسـا
٤ - فصـادَفَتْ حَجَـراً لَـوْ كنتَ تَضْـرِبُـهُ ... مِـنْ لـؤمِـهِ بِـعَـصـا مُـوسَـى

(١) دامس: مظلم. الحنادس: مفردها الحندس، وهو الليل الشديد الظلمة.
(٢) جاءت «لين» في اليتيمة «صفر».

(١) ابن أخيه أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن القرطبي، وهو كاتب أديب شاعر، ولم يكن على علاقة حسنة مع عمه (المغرب: ١/١٢٠). بقراط وجالينوس: طبيبان يونانيان.
(٢) جنة: ستراً وحماية.

(٣) اليراعة: حشرة ذات نور يشع ليلاً.
(٤) أنبجس الماء: تفجَّر.

٥ - كـأَنَّما صِيـغَ مِنْ بُخْـلٍ ومِنْ كَـذِبٍ فَكَـانَ ذاكَ لَـهُ رُوحـاً وذا نَفَسـا
٦ - كـلبٌ يَـهِـرُّ إذا مـا جـاءَ زائِـرُهُ حتَّى إذا جـاءَ مُهْـدي تُحْفَـةٍ نَبسا

(١٣٦)

قال في المديح، (من السريع):

١ - مَـنْ يُـرْتَجـى غَيـرُكَ أَوْ يُـتَّقَـى وفـي يَـدَيْـكَ الجـودُ والـبـاسُ؟
٢ - مـا عِشْتَ عـاشَ النَّـاسُ في نِعْمَةٍ وإنْ تَـمُـتْ مـاتَ بِـكَ الـنَّـاسُ

(١٣٧)

دخل على القائد أبي العباس فأنشده، وهو من التحبُّب للناس، (من الكامل):

١ - اللّهُ جَـرَّدَ لـلنَّـدى والـبـاسِ سَـيفـاً، فَـقلَّدَهُ أَبـا الـعَبَّـاسِ
٢ - مَلِكٌ، إذا اسْتَقْبَلتَ غُـرَّةَ وَجهِهِ قَبَضَ الـرجاءُ إليكَ روحَ الياسِ
٣ - وَجـهٌ عليهِ مِنَ الحيـاءِ سَكينَةٌ وَمَحَبَّـةٌ تجري مَـعَ الأنفـاسِ
٤ - وإذا أَحَـبَّ اللّهُ يـومـاً عَبْـدَهُ أَلـقَى عَـليـهِ مَحَـبَّـةً لـلنَّـاسِ

---

(٥) جاءت «بخل» في النفح «لؤم».
(٦) نبس: تكلم. وأكثر ما تجيء في النفي.

قافية الشين

(١٣٨)

قال وقد أُهدي سلَّي عنب، (من البسيط):

١ - أُهْــديتُ بِيضــاً وسُــوداً في تَلَوُّنِهــا ... كــأَنَّهــا مِنْ بَنــاتِ الــرُّومِ والحبَشِ

٢ - عَـذرَاءَ تُؤكَـلُ أَحْيـانـاً وَتُشْــربُ أَحْـ ... ـياناً فَتَعْصِمُ مِنْ جُـوعٍ ومِنْ عَطَشِ

(١٣٩)

قال في الخمر والوشاة، (من مجزوء الكامل):

١ - دَعْ قَــولَ وَاشِــيَــةٍ وواشِ ... وَاجْـعـلهُـمـا كـلْبَــيْ هِــراشِ

٢ - واشْــرَبْ مُـعَـتَّـقَـةً تَـسَـلْـ ... ـسَلُ في العِظامِ وفي المُشـاشِ

٣ - حَـتَّـى تَـرى الـعُـودَ الـمُـسنْـ ... ـنَ بِـهـا أَرقَّ مِنَ الـخَشـاشِ

---

(١) كلب الهراش: كلب الخصام والقتال.

(٢) المآش: مفردها المشاشة، وهي رأس العظم اللين.

(٣) العود: الجمل. الخشاش: حشرات الأرض.

قافية الصاد

(١٤٠)

قال في الموعظة، (من السريع):

١ - بَكيتُ حَتّى لم أَدَعْ عَبرَةً ... إِذْ حَملوا الهودَجَ فَوقَ القَلوصْ

٢ - بُكاءَ يَعقوبٍ على يُوسُفٍ ... حَتّى شَفى غُلَّتَهُ بالقَميصْ

٣ - لا تأسَفِ الدَّهرَ عَلى ما مَضى ... والقَ الذي ما دونَهُ مِنْ مَحيصْ

٤ - «قد يُدْرِكُ المُبطِئُ مِنْ حَظِّهِ ... وَالخيرُ قَدْ يَسبقُ جُهْدَ الحريصْ»

(١٤١)

قال في الغزل، (من مجزوء الوافر):

١ - غَزالٌ مِنْ بَني العاصِ ... أَحَسَّ بِصَوتِ قَنّاصِ

٢ - فَأَتْلَعَ جيْدَهُ حَذَراً ... وأَشخَصَ أيَّ إِشخاص!

٣ - أيا مَن أخلَصَتْ نَفسي ... هواهُ كلَّ إخلاصِ

٤ - أطاعَكَ مِن صميمِ القلـ ... ـبِ عَفواً كلُّ مُعتاصِ

---

(١) القلوص: الإناث من الإبل القادرة على السير، الشابة.
(٤) البيت لعدي بن زيد.

---

(٢) أتلع جيده: مدّه متطاولاً. وجاءت «حذراً» في العقد «ذعراً».
(٤) المعتاص: المخالف والعاصي.

(١٤٢)

قال في معنى الحسن، (من الطويل):

١ - تَـريـكـةُ أُدْحـيٍّ ودُرَّةُ غـائصٍ ودميـةُ محـرابٍ وظبيـةُ قـانصِ

٢ - هـو البـدرُ إلا أنـني كـلَّ لـيلةٍ أرى البـدرَ مَنْقـوصـاً وليس بنـاقصِ

(١٤٣)

قال في الرأي بعد فَوته، (من الكامل):

١ - فلَئِنْ سَمِعْتَ نَصيحَتي وَعَصَيْتَها مـا كُنتُ أَوَّلَ نـاصِـحٍ مَعْصيٍّ

(١) التريكة: بيضة النعامة المتروكة. الأدحي: مكان وضع بيض النعام في الرمل.

قافية الضاد

(١٤٤)

قال في الحب، (من مجزوء المتقارب):

١ - أأحرَمُ منكَ الرِّضى ... وتَذْكُرُ ما قد مَضى؟

٢ - وَتُعْرِضُ عن هائمٍ ... أَبى عنكَ أنْ يُعْرِضا؟

٣ - قضى اللّهُ بالحبِّ لي ... فَصَبراً على ما قَضى

٤ - رَميتَ فُؤادي فما ... تَركتَ بِهِ مَنْهَضا

٥ - «فقوسُكَ شِرْيانَةٌ ... وَنَبْلُكَ جَمْرُ الغَضا»

(١٤٥)

قال في الغزل، (من الكامل):

١ - في الكِلَّةِ الصَّفراءِ ريمٌ أبيضُ ... يَسْبي القلوبَ بمقلتَيهِ ويُمرِضُ

٢ - لمَّا غَدا بَينَ الحُمُولِ مُقَوَّضاً ... كادَ الفُؤادُ عَنِ الحياةِ يُقَوِّضُ

٣ - صَدَّ الكَرَى عَن جَفْنِ عينِكَ مُعْرِضاً ... لمَّا رآهُ يَصُدُّ عنكَ وَيُعْرِضُ

٤ - أَدَّيتُ منْ حُبِّي إليكَ فَريضةً ... إنْ كانَ حُبُّ الخلْقِ مِمَّا يُفْرَضُ

---

(٥) الشريانة: شجر يعمل منه القسيّ، وقوس شريانة: جيدة. الغضا: شجر من الأثل خشبه صلب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفىء، مفردها الغضاة.

---

(١) الكلة: الستر الرقيق. ريم: غزال. جاءت «يسبي» في اليتيمة «يشفي».

(٢) قوّض: هدم.

(١٤٦)

قال في التضمين، (من الطويل):

١ - ورَوضَـةِ وَرِدٍ حُفَّ بالسَّوسَنِ الغَضِّ ... تَحلَّتْ بلونِ السَّامِ وَالذَّهَبِ المَحْضِ

٢ - رَأيْتُ بِهَا بَدْراً على الأرضِ مَاشِياً ... وَلَمْ أرَ بَـدراً قَطُّ يمشي على الأرضِ

٣ - إلى مِثْلِهِ فَلْتَصْبُ إنْ كُنتَ صَـابِيـاً ... فَقَدْ كانَ مِنْهُ البَعْضُ يَصْبُو إِلى ٱلْبَعْضِ

٤ - وَكُـلْ وَرْدَ خَـدَّيْـهِ ورُمَّـانَ صَـدْرِهِ ... بِمَصٍّ على مَصٍّ وعَضٍّ عَـلى عَضٍّ

٥ - وَقُـلْ لِـلَّذِي أَفْنَى الفُؤادَ بِـحُبِّـهِ ... عَلى أنَّـهُ يَجْـزِي المَحَبَّـةَ بـالبُغْضِ

٦ - «أبـا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فَـاسْتَبقِ بَعْضَنـا ... حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أهوَنُ مِنْ بَعْضِ»

---

(١) المحض: الخالص. السامة: السبيكة من الذهب أو الفضة، وهنا يريد الفضة.

(٣) صَبا يصبو إليه: حنَّ.

(٦) البيت لطرفة بن العبد.

قافية الطاء

(١٤٧)

قال في غلام، (من مجزوء البسيط):

١ - يـا غُصُنـاً مـائِسـاً بَينَ الـرِّيـاطْ ... مـا لي بَعـدَكَ بـالعَيْشِ اغْتِبـاطْ
٢ - يـا مَنْ إذا مـا بَـدا لـي مَـاشِـيـاً ... وَدِدْتُ أَنَّ لَـهُ خَـدِّي بِـسـاطْ
٣ - تَـتْـرُكُ عَـيْـنـاهُ مَـنْ يُـبْـصِـرُهُ ... مُـخْـتَـلطَ الـلُّبَّـةِ كُـلَّ اخْـتِـلاطْ
٤ - قُـلْتُ: مَتـى نَلْتَـقي يَـا سَـيِّـدي؟ ... قـالَ: غَـداً نَلْتَقي عِنْـدَ الصِّـراطْ

قافية الظاء

(١٤٨)

قال في غلام، (من مجزوء البسيط):

١ - يــا ســاحِــراً طَــرْفُــهُ إذْ يَــلْحَظُ وفــاتِــنــاً لَــفْــظُهُ إذْ يَــلْفُظُ
٢ - يــا غُــصــنــاً يَـنْثَني مِنْ لِيــنــهِ وَجهُــكَ مِنْ كُــلِّ عَــيــنٍ يُــحْــفَظُ
٣ - أيقظَ طَــرفي إذْ بَــدا من نَعْــســةٍ مَــنْ طَــرْفُــهُ نــاعِسٌ مُــسْــتَــيْــقِظُ
٤ - ظَــبــيٌ لَــهُ وَجْــنَــةٌ مِــنْ رِقَّــةٍ تَــجْــرَحُــهــا مُــقْلَةُ مَــنْ يَــلْحَظُ

* * *

(١) الرياط: مفردها الريطة، وهي كل ثوب يشبه الملحفة.

قافية العين

(١٤٩)

قال في الشيب، (من مجزوء الرجز):

١ - بَياضُ شَيْبٍ قَدْ نَصَعْ   رفَعتُهُ فما ارتَفَعْ
٢ - إذا رَأى البِيضَ انْقَمَعْ   مِنْ بَينِ يَأْسٍ وطَمَعْ
٣ - لِلّهِ أَيّامُ النَّخَعْ   «يَا ليتَني فِيها جَذَعْ
٤ - أَخُبُّ فيها وأَضَعْ»

(١٥٠)

قال في الوصال، (من المضارع):

١ - أرى لِلصِّبا وداعا   وما يَذْكُرُ اجْتماعا
٢ - كأَنْ لم يَكُنْ جديراً   بِحِفْظِ الَّذي أضاعا
٣ - ولم يُصِبْنا سُروراً   وَلم يُلْهِنا سَماعا
٤ - فَجَدِّدْ وِصالَ صَبٍّ   مَتَى تَعْصِهِ أَطاعا
٥ - «إنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبراً   يُقَرِّبْكَ مِنْهُ باعا»

---

(٢) انقمع: انصرف وانقهر.

(٣) أيام النخع: أيام الذبح، ونخع الذبيحة: جاوز السكين منتهى الذبح فأصاب نخاعها. والبيت المضمن يروى لدريد بن الصمة كما يروى لورقة بن نوفل. يقصد أن ورقة كان يتمنى أن يكون شاباً حين تظهر نبوته حتى يبالغ في نصرته.

(١٥١)

وقال لصديقه الشاعر محمدِ بنِ عبيد الله، رداً على قطعة أرسلها إليه، (من الوافر):

١ - حقيقٌ أنْ يُصاخَ لكَ استِماعا   وأنْ يَعصَى العَذولُ وأن تُطاعا
٢ - متى تكشفْ قناعَكَ للتَّصابي   فقد ناديتَ مَن كشفَ القِناعا
٣ - متى يمشِ الصَّديقُ إليَّ فِتْراً   مشَيتُ إليهِ من كرمٍ ذِراعا
٤ - فجدِّدْ عهدَ لهوِكَ حينَ يَبْلى   ولا تُذْهبْ بشاشَتَه ضَياعا

(١٥٢)

وقال يمدح أبا صالحٍ المُعافري الفقيه، (من الطويل):

١ - أمِصباحَ هذا الدين بعدَ نبيِّنا   ومَن نُورُه في الشرقِ والغربِ ساطعُ
٢ - ومَن إنْ مشَى تَرنو النَّواظِرُ نحوَهُ   ومَن قَولُه تُصغي إليهِ المسامعُ
٣ - ومَن إنْ تَوارَى جسمُه عاشَ ذكرُهُ   وكان اسمُه ما خرَّ للّهِ راكعُ
٤ - أتَرضَى لقلبٍ أنتَ فيه مُصوَّرٌ   ومَن هو سَيفٌ في يمينِكَ قاطعُ؟
٥ - بأن يشتكي داءً وأنتَ دَواؤهُ   وأنتَ له بُرْءٌ مِنَ الداءِ نافعُ؟

(١٥٣)

قال في وصف الرمح والسيف، (من الطويل):

١ - بِكُلِّ رُدَيْنيٍّ كأنَّ سِنانَهُ   شِهابٌ بَدا في ظُلمَةِ اللَّيلِ ساطِعُ
٢ - تَقاصَرَتِ الآجالُ في طُول مَتْنِهِ   وعادَتْ بِهِ الآمالُ وَهْيَ فَجائِعُ
٣ - وَساءَتْ ظُنونُ الحَرْبِ في حُسن ظَنِّهِ   فَهُنَّ ظُبَاتٌ لِلقُلوبِ قَوارِعُ
٤ - وَذِي شُطَبٍ تَقْضي المَنايا بِحُكمِهِ   وَلَيْسَ لِمَا تَقْضِي المَنِيَّةُ دافِعُ

---

(١) الرديني: الرمح المنسوب إلى «ردينة» وهي امرأة مشهورة بصنع الرماح.
(٣) ظبات: مفردها ظبة؛ حد السيف أو السنان ونحوهما.
(٤) الشطب: الطرائق في السيف.

٥ - فِـرِنْـدٌ إذا مَـا اعْتَنَّ لِلعَيْنِ رَاكِـدٌ وبَـرقٌ إذَا مَا اهْتَـزَّ بـالكفِّ لامِـعُ
٦ - يُـسَلِّلُ أَرواحَ الـكُـمـاةِ انْسِـلالُـهُ ويَـرتاعُ منهُ المَوتُ والمـوتُ رائِـعُ
٧ - إذا مـا التَقَتْ أَمْثـالُـهُ في وَقيعـةٍ هُنـالِكَ ظَنُّ النَّفْسِ بـالنَّفْسِ واقِـعُ

(١٥٤)

قال في الحجاب، (من الطويل):

١ - إذا كُنْتَ تَـأْتِي المَـرءَ تُعْـظِمُ حَقَّهُ وَيجهَـلُ مِنْكَ الحقَّ فـالهَجْـرُ أَوْسَـعُ
٢ - وفي النَّاسِ أبدالٌ وَفي الهجْـرِ راحَةٌ وفي النَّـاسِ عمَّنْ لا يُواتيـكَ مَقْنَـعُ
٣ - وَإنَّ امْـرأً يَـرضَى الهـوانَ لِنَفْسِـهِ حَـرِيٌّ بِجدعِ الأَنفِ والأَنفُ أَسْنَـعُ

(١٥٥)

قال في الغزل، (من الوافر):

١ - تَجـافَى النَّومُ بَعْـدَكَ عَنْ جُفُـوني ولكِنْ لـيسَ يَجفُـوهـا الـدُّمـوعُ
٢ - يَـطيبُ لِيَ الـسُّهـادُ إذا افْـتـرَقنـا وأنتَ بـهِ يَـطيبُ لـكَ الـهُجـوعُ
٣ - يُـذَكِّـرُنـي تَبَـسُّـمُـكَ الأَقـاحـي ويَـحكـي لـي تَـوَرُّدَكَ الـرَّبـيـعُ
٤ - يـطيـرُ إليـكَ مِن شَـوْقٍ فُـؤادِي ولـكِـنْ لـيسَ تَـتـرُكُـهُ الـضُّلوعُ
٥ - كـأَنَّ الشَّمسَ، لمَّـا غِبْتَ، غـابَتْ فـليسَ لهـا علـى الـدُّنيـا طُلوعُ
٦ - فـمـا لي عَـن تَـذَكُّـرِكَ امْتِـنـاعٌ ودُونَ لِقـائِـكَ الحِصْنُ الـمَنيـعُ
٧ - «إذا لـم تَـسْتَـطِعْ شَيئـاً فَـدَعْـهُ وجـاوِزْهُ إلـى مـا تَـسْـتَـطيـعُ»

---

(٥) الفرند: جوهر السيف ووشيه (فارسية). اعتنّ: ظهر.
(٦) الموت رائع: مفزع، من الروع.

---

(٣) الأسنع: المرتفع العالي.

---

(٢) الهجوع: النوم ليلاً.
(٧) البيت للشاعر عمرو بن معديكرب.

(١٥٦)

قال في الغزل، (من الكامل):

١ - أدعُو إليكَ، فلا دُعاءُ يُسْمَعُ ... يا مَن يَضُرُّ بِناظِرَيهِ وَيَنْفَعُ

٢ - لِلْوَرْدِ حِينٌ ليسَ يَطْلُعُ دُونَهُ ... والوَردُ عِنْدَكَ كُلَّ حِينٍ يَطلُعُ

٣ - لم تَنْصَدعِ كَبِدِي عَلَيْكَ لِضَعْفِها ... لكِنَّها ذابَتْ فما تَتَصَدَّعُ

٤ - مَن لي بأحوَرَ ما يُبِينُ لسانُهُ ... خَجلاً، وسَيْفُ جُفُونِهِ لا يَقْطَعُ؟

٥ - مَنعَ الكلامَ سِوى إشارَةِ مُقْلَةٍ ... فَبِها يُكلِّمُني وَعَنها يَسمَعُ

(١٥٧)

قال في الغزل، (من السريع):

١ - قَلبي رَهِينٌ بينَ أَضلاعي ... مِن بينِ إيناسٍ وإطْماعِ

٢ - مِن حَيْثُ ما يَدعوهُ داعي الهوى ... أجابَهُ: لَبَّيْكَ مِن داعي

٣ - مَن لسَقيمٍ ما لهُ عائدٌ ... وميِّتٍ ليس له ناعي

٤ - لمَّا رأتْ عاذِلَتي ما رأتْ ... وكانَ لي مِن سَمْعِها واعي

٥ - «قالت، ولم تقصِدْ لِقِيلِ الخنى: ... مَهْلاً، لقد أبلغْتَ أَسْماعي»

(١٥٨)

قال في الغزل، (من الكامل):

١ - أوْمَتْ إليكَ جُفونُها بِوَداعِ ... خَوْدٌ بَدَتْ لكَ مِنْ وَراءِ قِناعِ

٢ - بَيضاءُ أنماها النَّعيمُ بِصُفْرَةٍ ... فَكَأَنَّها شَمْسٌ بِغَيرِ شُعاعِ

---

(٥) البيت لأبي قيس بن الأسلت، كما في المفضليات. الخنى: الفحش في الكلام.

---

(١) أومت: مخففة من «أومأت»، على عادته في التخفيف. الخود: المرأة الشابة.

(٢) أنماها: جعلها تنمو وتزيد.

٣ - أَمَّا الشَّبابُ فَوُدِّعتْ أَيامُهُ ... ووَداعُهُنَّ مُوَكَّلٌ بِوَداعي

٤ - لِلّهِ أَيَّامُ الصِّبا لو أَنَّها ... كرَّت عَليَّ بِلَذَّةٍ وسَماعِ

(١٥٩)

قال في الحروب، (من السريع):

١ - وحَومَةٍ غادَرْتَ فُرسانَها ... في مَبْرِكٍ لِلحَربِ جَعْجاعِ

٢ - مُسْتَلْحَمٍ بالمَوتِ مُسْتَشعِرٍ ... مُفَرِّقٍ لِلشَّمْلِ جَمَّاعِ

٣ - وَبلدَةٍ صَحْصَحْتَ مِنها الرُّبى ... بِفَيْلَقٍ كالسَّيْلِ دَفَّاعِ

٤ - كأَنَّما باضَتْ نَعامُ الفَلا ... مِنهُمْ بِهامٍ فَوْقَ أَدْراعِ

٥ - تَراهُمُ عِنْدَ احْتِماسِ الوَغى ... كَأَنَّهُمْ جِنٌّ بِأَجْراعِ

٦ - بِكُلِّ مَأْثورٍ على مَتْنِهِ ... مِثْلُ مَدَبِّ النَّمْلِ في القاعِ

٧ - يَرتَدُّ طَرفُ العَيْنِ مِنْ حدِّهِ ... عَنْ كَوْكَبٍ لِلموتِ لَمَّاعِ

(١٦٠)

قال في رثاء ابنه، (من الطويل):

١ - بُنَيَّ لَئِنْ أَعْيا الطَّبِيبَ ابنَ مُسْلِمٍ ... ضَناكَ وَأَعْيا ذا البَيانِ المُسجَّعِ

٢ - لأَبْتَهِلَنْ تحتَ الظَّلامِ بِدَعوَةٍ ... مَتَى يَدْعُها داعٍ إلى اللّهُ يُسْمعِ

٣ - يُقَلْقِلُ ما بَيْنَ الضُّلوعِ نَشيجُها ... لها شافِعٌ مِنْ عَبرَةٍ وَتَضَرُّعِ

٤ - إلى فارِجِ الكَرْبِ المجيبِ لمَن دَعا ... فَزِعتُ بِكَرْبي إنَّهُ خيرُ مُفْزَعِ

٥ - فَيا خَيرَ مَدْعُوٍّ دَعْوَتُكَ فاسْتَمِعْ ... وما لِي شَفِيْعٌ غَيْرُ فَضْلِكَ فاشْفَعِ

---

(١) الحومة: أشد موقع في ساحة الحرب، لأن الأقران يحومون حوله. الجعجاع: الموضع الضيق الخشن.

(٣) صحصحت منها بالربى: جعلت مرتفعاتها صحصحاً. والصحصح: ما استوى من الأرض.

(٤) الأدراع: جمع درع.

(٥) الأجراع: الأرض ذات الحزونة.

(٦) المأثور: السيف الذي في متنه أثر. القاع: الأرض السهلة.

(١٦١)

قال في الغزل، (من مجزوء الرمل):

١ - أيُّـهـا الـبَـدرُ الـذي ضَـنْـ ـنَ عَـلـيـنـا بِـالـطُّلوعِ

٢ - إبْـغِ لـي عِـنْـدَكَ قَـلْـبـاً طـارَ مِـنْ بَـيـنِ ضُـلوعِـي

٣ - يـا بَـديـعَ الـحُـسْـنِ كم لـي فـيـكَ مِـن وَجْـدٍ بَـديـعِ!

(١٦٢)

قال في ذم الفقر، (من الطويل):

١ - فَـرَرْتُ مِنَ الفَقْرِ الـذي هُو مُـدْرِكي إلى بُخْـلِ مَحْـظورِ النَّـوال مَنُـوعِ

٢ - فَـأعْقَبَني الحِـرمـانُ غِبَّ مَـطامِعي كـذلـكَ مَن تَلْقـاهُ غَـيـرُ قَنـوعِ

٣ - وغيـرُ بَديـعٍ مَنْعُ ذِي البُخْـلِ مـالَـهُ كما بَذْلُ أَهْـلِ الفَضْلِ غَيـرُ بَديـعِ

٤ - أذا أنتَ كَشَّفْتَ الـرجـالَ وَجـدتَهُمْ لأعْـرَاضِهِمْ مِن حـافِظٍ ومُضيـعِ

قافية الغين

(١٦٣)

قال في الخمر، (من الكامل):

١ -	أَصغَى إليــكَ بِكـأســهِ مُصــغٍ	صَلْتُ الجبينِ مُعَقْرَبُ الصُّـدغِ
٢ -	كـأسٌ تَـولَّــدُ بِـالمَحَبَّــةِ بَيْنَنـا	طَــوراً وتَــنْــزِعُ أَيَّــمـا نَــزْغِ
٣ -	في رَوضَةٍ دَرجَتْ بِزَهرَتِها الصَّبـا	والشَّمْسُ في دَرْجٍ مِنَ الـفَــرْغِ
٤ -	واشْرَبْ بِكَفِّ أَغَنَّ عَقْرَبُ صُدْغِهِ	لِـلقلبِ مِـنْــكَ مُمِـيتَــةُ الـلَّدغِ

---

(١) صلت الجبين: الواضح البارز المستوي. معقرب الصدغ: امتدت على جبينه شعرات ملتوية زينةً.

(٢) جاءت «تولد» في العقد «تؤلف». النزغ: الإفساد بين الناس.

(٣) الفرغ: كوكبان، هما فرغ الدلو المقدم، وفرغ الدول المؤخر. وهما منزلان للقمر. لكن ابن عبد ربه جعلهما للشمس.

(٤) الأغَنّ: للرجل والمرأة والظبي. أي يُخرج صوته من خياشيمه، دلالة على رخامة الصوت.

قافية الفاء

(١٦٤)

قال في الغزل، (من الكامل):

١ - يـا دُمْيَـةً نُصِبَتْ لِـمعْـتـكِـفِ   بـل ظَبيَـةً أُوفَـتْ عَلى شَـرَفِ
٢ - بَـل دُرَّةً زهـراءَ مـا سَـكَـنَـتْ   بحـراً ولا اكْتَنفتْ ذَرى صَـدفِ
٣ - أَسْـرَفْـتِ في قَـتْـلي بِـلا تِـرَةٍ   وسَمِعْتِ قَـولَ اللّهِ في السَّـرَفِ!
٤ - إنِّـي أتـوبُ إلـيْـكَ مُـعْـتـرِفـاً   إنْ كُنْتَ تَقْبَـلُ تَـوْبَ مُـعْتَـرِفِ

(١٦٥)

قال في الشباب، (من المنسرح):

١ - كـنْتُ أَلِيفَ الـصِّبـا فَـوَدَّعَـني   وَداعَ مَنْ بـانَ غيْـرَ مُـنْصَـرِفِ
٢ - أَيـامَ لَـهْـوي كَـظِلِّ إسْحَـلَةٍ   وإذْ شَبـابـي كَـروضَـةٍ أُنُـفِ

(١) أوفى المكان: أتاه. الشرف: المكان العالي.
(٢) اكتنف: أحاط، والكنف: الجانب. الذرى: الملجأ وكل ما استترتَ به.
(٣) التِّرة: الثأر. ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾ (الآية: ٣٣/ الإسراء: ١٧).

(٢) الإسحلة: شجرة تتخذ منها المساويك. الروضة الأنف: التي لم تُرعَ.

قافية القاف

(١٦٦)

قال في رقَّة النسيب، (من الكامل):

١ - يـا لـؤلؤاً يَـسْبي العـقـولَ أَنِيـقـا ... وَرَشـاً بتَقـطيـعِ الـقُلوبِ رَفـيقـا

٢ - مـا إنْ رأَيْـتُ وَلا سَمـعْـتُ بِـمثْلِهِ ... دُرًّا يـعـودُ مِنَ الـحيـاءِ عَـقيـقـا

٣ - وإذا نَـظرتَ إلى محـاسنِ وَجهـهِ ... أبصَـرْتَ وجْهَـكَ في سَناهُ غَـريقـا

٤ - يَـا منْ تَقـطَّعَ خَـصْـرُهُ مِنْ رِدْفـهِ ... مَـا بـالُ قَلْبِـكَ لاَ يَكُـونُ رَقِيقـا؟

(١٦٧)

قال في معنى الخيال، (من البسيط):

١ - وربَّ طيفٍ سَـرى وهْنـاً فهـيَّجـني ... نفَى طَـوارقَ همِّ النفسِ إذْ طـرقـا

٢ - كـأنَّمـا أغفـلَ الـرِّضـوانُ رِقْبَتَـهُ ... وَهْنـاً ففـرَّ من الفـردَوسِ مُسترِقـا

(١٦٨)

قال في صفة الأقلام، (من الكامل):

١ - يـا كـاتِبـاً نَقشَتْ أَنـامِـلُ كَفِّهِ ... سِحـرَ البَيـانِ بِـلا لِسـانٍ يَنْـطِقُ

٢ - إلَّا صَقيـلَ المتْنِ مَلمـومَ القُـوَى ... حُـدَّتْ لَهـازِمُـهُ وشُقَّ المَفْـرِقُ

---

(١) جاء العجز في المرقصات والمطربات «ورشاً بتعذيب القلوب خليقا».

(٢) جاءت «يعود» في اليتيمة «يصير».

(٤) جاءت «ردفه» في النفح والمرقصات «رقة».

---

(١) سرى: سار ليلاً. وهناً: ضعفاً.

---

(٢) اللهازم: مفردها اللِهزمة، وهي عظم ناتىء في اللحى تحت الأذن، وهما لهزمتان.

٣ - فـإذا تـكـلَّمَ رَغْـبـةً أو رهْـبَـةً ... في مَغْـرِبٍ أصغَى إليهِ المشـرِقُ
٤ - يَجْـري بِـريقَـةِ أَرْيِـهِ أو شَـرْيِـهِ ... يَبْكي وَيضْحَكُ مِنْ سُراهُ المُهْرَقُ

(١٦٩)

قال في أصدقاء السوء، (من البسيط):

١ - سـاقٌ تـرَنَّـحَ يَشْـدو فَـوقَـهُ سـاقُ ... كـأنَّـهُ لِحنينِ الـصَّـوتِ مُشْـتـاقُ
٢ - يـا ضَيعـةَ الشِّعْـرِ في بُلْهٍ جَـرامقَـةٍ ... تَشـابَهتْ مِنهُـمُ فـي اللُّؤمِ أخـلاقُ
٣ - غُـلَّتْ بِـأعنـاقِـهِمْ أَيْـدٍ مُـقَفَّـعـةٌ ... لا بُـورِكَـتْ مِنْـهُـمُ أَيْـدٍ وَأعْـنـاقُ
٤ - كَـأنَّـمـا بَيْنَهُمْ في مَنْـعِ سـائِلِهِمْ ... وحَـبْسُ نـائِلِهِـمْ عَـهْـدٌ ومِيـثـاقُ
٥ - كم سُقْتُهُمْ بِـأمـادِيحي وقُـدْتُهُـمُ ... نحوَ المعالِي فما انْقادُوا ولا انْساقوا
٦ - وَإنْ نَبـا بِيَ في سـاحـاتِهِمْ وطنٌ ... فَـالأرضُ واسعـةٌ والنَّـاسُ أفْـراقُ
٧ - مـا كُنتُ أوَّلَ ظَـمْـآنٍ بِمـهْـمَـهَـةٍ ... يَغُـرُّهُ مِنْ سَـرابِ الـقَفْـرِ رَقْـراقُ
٨ - رِزْقٌ مِنَ اللّهِ أرضـاهُمْ وَأسخَـطَني ... والـلّهُ لِـلأَنْـوكِ الـمَـعْـتُـوهِ رزَّاقُ
٩ - يـا قـابِضَ الكَفِّ لا زالتْ مُقَبَّضَـةً ... فـمـا أنـامِلُهـا لِـلنَّـاسِ أَرْزاقُ
١٠ - وَغِـبْ إذا شِئْتَ حَـتَّى لا تُـرى أَبَـداً ... فمـا لِفقْـدِكَ في الأَحْشـاءِ إقْـلاقُ
١١ - ولا إلـيـكَ سَبيـلُ الجُـودِ شـارِعَـةٌ ... وَلا عَلَيْـكَ لِنُـورِ المَجـدِ إشْـراقُ
١٢ - لـم يَكْـتَنِـفْـنـي رَجـاءٌ لا ولا أَمَـلٌ ... إلَّا تَـكَـنَّـفَـهُ ذُلٌّ وَإمْـلاقُ

---

(٤) الأري: العسل. الشري: الحنظل أو شجره. المهرق: الصحيفة.

---

(١) ساق (الأولى): جزء من الشجرة. والثانية: ساقُ حرّ، أي ذكر القماريّ.
(٢) الجرامقة: قوم من العجم صاروا إلى الموصل في أوائل الإسلام.
(٣) اليد المقفعة: المتشنجة.
(٧) المهمهة والمهمه: المفازة القفر. رقراق: ماء لامع.
(٨) الأنوك: الأحمق.
(١٢) الإملاق: شدة الفقر.

(١٧٠)

قال يمدح الأمير عبدَ الله بنَ محمدٍ ويهنئه بجلوسه على كرسي الخلافة، (من الطويل):

١ - أرقتُ وقلبي [عنك] ليسَ يُفيقُ ... وأسعدتَ أعدائي وأنتَ صديقُ

٢ - وصدَّ الخيالُ الواصلي منكَ في الكرى ... بصدِّكَ عنّي، فالفؤادُ مَشوقُ

٣ - تَعلَّمَ منكَ الهجرَ لما هجَرْتَهُ ... فليس له في مُقلتيَّ طريقُ

٤ - وتَأبَى عليَّ الصَّبرَ نفسٌ كئيبةٌ ... وقلبٌ بأصنافِ الهمومِ رفيقُ

٥ - سُهادٌ ودمعٌ بالهمومِ تَوكَّلا؛ ... فذا مُوثَقٌ فيها وذاكَ طليقُ

٦ - رَشاً لو رآهُ البدرُ يُشرقُ وجهُهُ ... لأظلمَ وجهُ البدرِ وهو شَريقُ

٧ - دقيقُ فرندِ الحُسنِ، أمّا وشاحُهُ ... فيَهْفو، وأما حُجلُهُ فيضيقُ

٨ - يغضُّ زمانَ الوصلِ لمّا تطلَّعتْ ... لوامعُ في رأسي لهنَّ بريقُ

٩ - سلامٌ على عهدِ الشبابِ الذي مضَى ... إذِ العيشُ غضٌّ والزمانُ أنيقُ

١٠ - وإذْ لبناتِ الخِدْرِ نحوي تطلُّعٌ ... كما لمعتْ بينَ الغمامِ بروقُ

١١ - عطابيلُ كالآرام أمّا وجوهُها ... فدُرٌّ، ولكنَّ الخدودَ عَقيقُ

١٢ - سَفَرْنَ قناعَ الحُسنِ عنها فأشرقتْ ... مصابيحُ أبوابِ السماءِ تَروقُ

١٣ - أشْبهَ نعاجِ الرَّملِ هل من بقيةٍ ... ولو سببٌ من وصلكنَّ دَقيقُ

١٤ - لقد بَتَّ حبلَ الوصلِ وهو وثيقُ ... حُسامٌ منَ الهِجْرانِ ليسَ يَليقُ

١٥ - فلا نَيْلَ إلا أنْ أُخالسَ لحظةً ... ولا وصلَ إلا أن ينمَّ شَهيقُ

١٦ - وأن تُبسَطَ الآمالُ في ساحةِ العُلا ... رجاءً يُداوي الشوقَ وهو يشُوقُ

١٧ - وإني لأُبدي للوُشاةِ تبسُّماً ... وإنسانُ عيني في الدموعِ غريقُ

---

(٦) شريق: الشمس حين تشرق، واستخدمها ابن عبد ربه للبدر. والشريق: الغلام الحسن.

(٧) فرند الحسن: لا مثيل له، من كلمة فرند الفارسية بمعنى جوهر السيف ووشيه. يهفو: يخفق. الحجل: الخلخال.

(١١) العطابيل: جمع عطبولة، وهي المرأة الجميلة الفتية الطويلة العنق، ولهذا شبهها بالآرام؛ وهي الظباء البيض.

(١٤) بتّ: قطع.

(١٧) إنسان العين: بؤبؤها.

١٨ - ولي قَولةٌ في الناسِ لا أبتغي بها ... منَ الناسِ إلا أن يقالَ: صديقُ

١٩ - ألا تشكرونَ اللَّهَ إذْ قامَ فيكمُ ... إمامُ هُدًى في المكرُماتِ عريقُ؟

٢٠ - وأحكمَ حكمَ اللَّهِ بينَ عبادهِ ... لسانٌ بآياتِ الكتابِ طَليقُ

٢١ - خلافةُ عبدِ اللَّهِ حجٌّ عنِ الورَى ... فلا رَفَثٌ في عصرِها وفسوقُ

٢٢ - إمامُ هدًى أحيا لنا مهجةَ الهُدى ... وقد جَشأتْ للموتِ فَهْيَ تفوقُ

٢٣ - حقيقٌ بما نالتْ يداهُ منَ العُلا ... وما نالَنا منها بهِ فحقيقُ

٢٤ - يُدبِّرُ مُلْكَ المَغْربينِ، وإنَّهُ ... بتدبيرِ مُلْكِ المشرقينِ خليقُ

٢٥ - تجلَّتْ دياجي الحيفِ عن نورِ عدلهِ ... كما ذَرَّ في جنحِ الظَّلامِ شُروقُ

٢٦ - وثقَّفَ سهمَ الدِّينِ بالعدلِ والتُّقى ... فهذا لهُ نصلٌ وذلك فُوقُ

٢٧ - وأعلقَ أسبابَ الهُدى بضميرهِ ... فليسَ لهُ إلا بهنَّ عُلوقُ

٢٨ - وما عاقَهُ عنها عوائقُ ملكهِ ... وأمثالُه عن مِثلهنَّ تَعوقُ

٢٩ - إذا فُتحتْ جنَّاتُ عَدْنٍ وأُزلفتْ ... فأنتَ بها للأنبياءِ رَفيقُ

(١٧١)

قال ابن عبد ربه في مدح الخليفة الناصر لدين الله، (من السريع):

١ - بدرٌ بَدا مِن تَحتِهِ أَبلقُ ... يحسدُ فيه المغربَ المشرقُ

٢ - لما بدا للأرض مُسْتبهجاً ... كادَت له عيدانُها تُورِقُ

٣ - لو يعلَمُ الأبلقُ مَن فوقَهُ ... لاختالَ عن عُجبٍ به الأبلقُ

٤ - يا من رأى بحرَ ندًى زاخراً ... يحمِلُهُ طِرفٌ فلا يغرقُ

(١٩) يريد جلوسه على كرسي الإمارة.

(٢١) نظر إلى قوله تعالى: ﴿فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدال في الحج﴾ (من الآية ١٩٧/ البقرة: ٢).

(٢٢) جشأت نفسه: جاشت من حزن أو فزع وثارت للقيء. تفوق: من الفُواق، وهو ما يأخذ المحتضر عند النزع.

(٢٤) يقصد بالمغربين الأندلس، وبالمشرقين: بلاد الشرق.

(٢٦) الفوق: مشقُّ رأس السهم حيث يقع السهم.

(٢٩) أزلفت: قرِّبت.

(١) الأبلق: جواد الخليفة الذي كان يمتطيه في نزهاته. الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض.

٥ـ إمامُ عدلٍ باسطٌ كفَّهُ يرزقُ منها اللّهُ ما يرزُقُ
٦ـ عادَ به الدهرُ الذي قد مضى وجُدِّدَ الملكُ به المُخْلَقُ

(١٧٢)

قال في الحب والوشاية، (من الطويل):

١ـ ألا بِأبي مَن قَلْبُهُ غيرُ مُشْفِقٍ عَليَّ، ولي قَلْبٌ عَلَيْهِ شَفيقُ
٢ـ وإنّي لأبدي لِلْوُشاةِ تَبَسُّماً وَإنسانُ عَيْني في الدُّموعِ غَريقُ
٣ـ وكم شافَهتْني للصِّبا أَرْيَحيَّةٌ ومازَج ريقي للأحِبَّةِ ريقُ

(١٧٣)

قال في محبوبة، (من الخفيف):

١ـ ذاتُ دلٍّ وشاحُها قلِقٌ مِن ضُمورٍ وحِجْلُها شَرِقُ
٢ـ بَزَّتِ الشَّمسُ نورَها، وحَباها لحظَ عينيهِ شادِنٌ خَرِقُ
٣ـ ذَهبٌ خَدُّها يذوبُ حَياءً وسِوى ذاكَ كلُّه ورِقُ
٤ـ إنْ أَمُتْ مِيتةَ المُحبِّينَ وجْداً وفؤادي منَ الهوى حَرِقُ
٥ـ «فالمنايا ما بينَ غادٍ وسارٍ كُلُّ حيٍّ برهْنِها غَلِقُ»

(١٧٤)

قال في محبوبة، (من المنسرح):

١ـ بَيضاءُ مَضْمومةٌ مُقَرْطَقَةٌ تَنقدُّ عن نَهدِها قراطقُها

---

(٦) المخلق: الممزق.

---

(١) الحجل: الخلخال. يقصد أنها مكتنزة الساق، وعكسها وشاحها قلق: دلالة على رقة خصرها.
(٢) حباها: أعطاها. الشادن: ولد الظبية. الخرق: السخيّ.
(٣) ورق: فضة، يريد أن خدها أحمر، وسائر جسمها أبيض.
(٥) البيت للصاحب إسماعيل بن عباد. غلق الرهن: استحقه المرتهن.

---

(١) مقرطقة: من «قُرطَق» أي قَباء، وهي تعريب «كُرْتَه».

٢ - كــأنّــمــا بــاتَ نــاعِــمــاً جَــذِلاً | فـي جَنَّـةِ الـخُلدِ مَـن يعـانـقُـهـا
٣ - وأيُّ شــيءٍ ألــذُّ مــن أمَــلٍ | نــالَتْـهُ معشــوقَـةٌ وعــاشِقُـهـا؟
٤ - دعْـنـي أمُـتْ فـي هَـوى مُـخـدَّرةٍ | تَـعلقُ نَـفسـي بـهـا عـلائِـقُـهـا
٥ - «مَن لم يَمُتْ عَبـطَةً يمُـتْ هَـرَمـاً | الـمـوتُ كـأسٌ والمـرءُ ذائـقُهـا»

(١٧٥)

مدح بعضَهم فقارنَ بينَ خلائقهِ وبين زهر الروض فقال، (من الطويل):

١ - وما رَوضةٌ بـالحَزْنِ حـاكَ لها النَّـدى | بُـروداً مِنَ المَـوْشِيِّ حُمـرَ الشقـائقِ
٢ - يُقيمُ الـدُّجى أعنـاقَهـا ويُميلُهـا | شُعاعُ الضُّحى المُستَنُّ في كُلِّ شارقِ
٣ - إذا ضـاحَكْتها الشمسُ تَبكي بـأعيُنٍ | مُكلَّلةِ الأجفـانِ صُفْـرِ الحَمـالِقِ
٤ - حكَتْ أرضُهـا لـونَ السَّمـاءِ وزانَهـا | نُجـومٌ كـأمثـالِ النُّجـومِ الخـوافِقِ
٥ - بـأطيبَ نَشـراً من خـلائقـكَ التي | لها خَضَعتْ في الحُسنِ زُهرُ الخلائقِ

(١٧٦)

قال في المجون، (من الخفيف):

١ - وقَـضيـبٍ يمـيسُ فـوقَ كثيـبٍ | طَيِّبِ المُجْتنى لـذيـذِ العنـاقِ
٢ - قـد تَغنَّى كمـا اسْتَهـلَّ يُـغنِّـي | سـاقُ حـرٍّ مُغـرِّدٍ فـوقَ سـاقِ
٣ - يَنثُرُ الـدُّرَّ في المَسـامعِ نَثْـراً | بـيـنَ دُرٍّ مُـنـظَّمٍ مُـشْـتـاقِ
٤ - وافْتَضَضْنـا مِنَ العَـواتِقِ بِكـراً | نُـكحـتْ أمُّهـا بـغَـيـرِ صَـداقِ

---

(٥) البيت لأمية بن أبي الصلت. مات عبطة: مات شاباً صحيحاً.

---

(١) الحزن: ما غلظ من الأرض، وقلما يكون إلا مرتفعاً. وجعل الروضة فيه كي يمتنع عنها السابلة فتبقى نضرة.
(٢) الضحى المستن: الصبح المشرق اللامع.
(٣) حملاق العين: ما غطته الأجفان من بياض المقلة.

---

(٢) ساق حر: ذكر القماريّ (من الطيور).
(٤) العواتق: مفردها عاتق، وهي الزق الواسع.

٥ - ثم بَـانَتْ ولـم تُـطلَّقْ ثَـلاثـاً لـم تَبِـنْ حُـرَّةٌ بغَـيـرِ طَـلاقِ
٦ - دينُنـا في السَّمـاعِ دينُ مَـدِينيْـ ـيٍ وفي شُربِنا الشَّرابَ عِراقي

(١٧٧)

قال في الحب والخمر، (من مجزوء الوافر):

١ - وبـدرٍ غـيـرِ مَـمْـحـوقِ مـنَ الـعِـقْـيـانِ مَـخْـلوقِ
٢ - إذا أُسْـقـيـتُ فـضـلَتَـهُ مـزجْـتُ بـريـقِـهِ رِيـقـي
٣ - فيـا لـكَ عـاشقـاً يُسْقـى بـقيَّـةَ كـأسِ مَـعْـشـوقِ
٤ - بـكـيـتُ لـنـأيِـهِ عـنِّـي ولا أبـكـي بـتـشْـهـيـقِ
٥ - «لـمـنـزلـةٍ بِـهـا الأفـلا كُ أَمـثـالَ الـمـهـاريـق»

(١٧٨)

كتب على كأس مُذهبة، (من مخلع البسيط):

١ - اشـربْ عـلى منـظرٍ أنـيـقِ وامـزُجْ بـريقِ الحبيبِ رِيقـي
٢ - واحْلُلْ وشـاحَ الكَعـابِ رِفقـاً واحـذَرْ على خَصرِهـا الـرَّقيقِ
٣ - وقُـل لمن لامَ في التَّصـابي: إلـيـكَ، خـلِّ عـنِ الـطَّريـقِ!

(١٧٩)

قال في البَين، (من الخفيف):

١ - ودَّعـتْـنـي بـزَفـرةٍ واعْـتـنـاقِ ثم نـادَتْ: متى يكـونُ التَّـلاقي؟

---

(٦) يجيز أهل المدينة السماع، ويجيز أهل العراق شرب النبيذ.

---

(١) جاءت «منظر أنيق» في النفح معرفتين.
(٢) الكعاب: الناهد من الجواري.

---

(١) جاءت «بزفرة» في معجم الأدباء «بزورة»، و«نادت» في الوفيات «قالت».

٢ - وتصَدَّتْ، فأشرقَ الصبحُ مِنها بينَ تلكَ الجيوبِ والأطواقِ
٣ - يا سقيمَ الجفونِ من غيرِ سُقمٍ بينَ عَينيكَ مَصرعُ العُشَّاقِ
٤ - إنَّ يومَ الفِراقِ أَفظعُ يومٍ ليتَني مِتُّ قبلَ يومِ الفِراقِ

(١٨٠)

قال في وصف المرأة، (من البسيط):

١ - بَيضاءُ يَحمرُّ خدَّاها إذا خَجِلتْ كما جَرى ذهبٌ في صَفْحَتَي ورِقِ

(١٨١)

قال في البَين، (من الوافر):

١ - فَررتُ منَ اللقاءِ إلى الفِراقِ فحَسْبي ما لقيتُ وما أُلاقي
٢ - سَقاني البَينُ كأسَ الموتِ صِرفاً وما ظَنِّي أَموتُ بكفِّ ساقِ
٣ - فيا بَردَ اللقاءِ على فُؤادي أَجِرْني اليومَ من حَرِّ الفِراقِ!

(١٨٢)

قال في الغزل، (من الكامل):

١ - يا فِتْنةً بُعثتْ على الخَلقِ ما بينَها والموتُ مِن فَرْقِ
٢ - شَمسٌ بَدَتْ لكَ في مَغاربها يَفترُّ مبْسِمُها عنِ البَرْقِ
٣ - ما كنتُ أَدري قبلَ رُؤيتها للشَّمسِ مُطَّلعاً سِوى الشَّرقِ
٤ - يا مَنْ يَضِنُّ بفضلِ نائِلِهِ لو في يَدَيْكَ مَفاتِحُ الرِّزقِ

---

(١) الورق: الفضة. وقد نظر في البيت إلى قول ذي الرمة:
بيضاء صفراء قد تنازعها لونان من فضة ومن ذهب

(١٨٣)

قال في الغزل، (من الطويل):

١ - سَقَوني حِمامي يومَ ساقُوا حُمولَهُمْ   فرحْتُ وراحُوا بينَ ساقٍ وسائِقِ
٢ - وأَخْرسَ لَفظي وهْوَ ليسَ بأخرسٍ   وأنطقَ دمْعي وهْوَ ليْسَ بِناطِقِ
٣ - فيا بأبي تلكَ الدُّموعُ التي هَمَتْ   فدلَّتْ على مَكْنونِ تلكَ العَلائقِ

(١٨٤)

قال في معنى الحسن، (من البسيط):

١ - أبيتُ تحتَ سماءِ اللهوِ مُعتنقاً   شمسَ الظهيرةِ في ثوبٍ من الغَسَقِ
٢ - بَيضاءَ يحمرُّ خَدَّاها إذا خجلتْ   كما جَرى ذهبٌ في صفحتَيْ وَرَقِ

(١٨٥)

قال في معنى الوقوف على الديار والربوع، (من الكامل):

١ - والدارُ بعدَهُمُ مقسَّمةٌ   بينَ الرياحِ وهاتِفِ الوَدْقِ
٢ - درجَ الزمانُ على معارِفِها   كمدارجِ الأقلامِ في الرِّقِّ
٣ - لم يبقَ منها غيرُ أرمِدَةٍ   لُبِّدْنَ بَينَ خوالدٍ وُرْقِ
٤ - وسطورِ آناءٍ بعَقْوتِها   مَحْنوَّةٍ كأهلَّةِ المَحْقِ

---

(٣) مكنون: مستور.

---

(١) أودقت السماء: أمطرت. الودق: المطر.
هاتن: ذو هتن؛ وهو المطر المتتابع.
(٣) الأرمدة: مفردها الرماد؛ وهي ما يبقى من النار. الخوالد الورق: الأثافي.
(٤) الآناء: مفردها النؤي، وهو الحفير حول الخيمة يمنع السيل. العقوة: ما حول الدار والساحة والمحلَّة. المحاق: آخر الشهر القمري.

(١٨٦)

وقال، (من المنسرح):

١ - طـوَّقْتَـهُ بـالحُسـامِ مُنْـصلتـاً آخـرَ طَـوقٍ يكـونُ في عُنقِـهْ

(١٨٧)

وقال في القاضي حبيب، (من الوافر):

١ - تَبـرَّمتِ الـوثيقـةُ بـالـوثـاقِ وصـارَ الـروحُ منهـا في التَّـراقي
٢ - فلو أَنصـفْتَهـا نـظراً وحَـزْمـاً إلى مَن بـالمـدينـة والـعـراقِ
٣ - لـعـلَّ القـومَ يَـتَّفـقـون فيـهـا وكـيف لـهـم؟ وأنَّـى بـاتِّـفـاقِ
٤ - فِجـاجُ العـلم واسعـةٌ عـليكُـمْ وهـنَّ عـليَّ ضَـيِّـقـةُ الـخِـنـاقِ

---

(١) المنصلت: المسرع.

---

(١) بلغت روحه التراقي: شارف الموت.

قافية الكاف

(١٨٨)

قال في الغزل، (من مجزوء البسيط):

١ -	يــا مَـن دَمـي دونَـهُ مَـسفـوكُ	وكُـلُّ حـرٍّ لـهُ مَـمـلوكُ
٢ -	كـأنَّـهُ فِـضَّـةٌ مَـسـبوكَـةٌ	أو ذَهـبٌ خـالصٌ مَـسْـبـوكُ
٣ -	مـا أطيَبَ الـعـيشَ لـولا أنَّـهُ	عن عـاجِـلٍ كُـلُّه مـتـروكُ!
٤ -	والـخـيـرُ مَـسْـدودةٌ أبـوابُـهُ	ولا طَـريـقٌ لـهُ مَـسـلوكُ

(١٨٩)

قال في الغزل، (من البسيط):

١ -	بـينَ الأَهِـلَّةِ بـدرٌ مـا لَـهُ فَلَكُ	قَلْبي لـهُ سُلَّمٌ والـوجـهُ مُشـتَـرِكُ
٢ -	إذا بَـدا انْتَهَبَتْ عَيني مَحـاسِنَـهُ	وذَلَّ قَـلْبـي لـعَـينَـيْـهِ فَـيَـنْـتَـهِـكُ
٣ -	ابْتعتُ بـالـدِّينِ والـدُّنيا مَـودَّتَـهُ	فَخـانَني، فَعَلى مَن يَرجِعُ الـدَّرَكُ؟
٤ -	كُفُّـوا بني حـارثٍ ألحـاظَ ريمِكُمْ	فـكلُّهـا لـفـؤادي كـي كـلِهٍ شَـرَكُ
٥ -	«يـا حـارِ لا أُرْمَيَنْ منكُمْ بـداهيـةٍ	لم يَلْقَهـا سُـوقَـةٌ قَبْلي ولا ملكُ»

(١٩٠)

وقال يهنىء الناصر لدين الله على نصر، (من البسيط):

---

(٤) ريمكم: غزالكم.

(٥) البيت لزهير. حار: مرخم حارث.

١ - فصلتَ، والنصرُ والتأييدُ جُنداكا والعزُّ أُولاكَ والتَّمكينُ أُخراكا
٢ - ورحمةُ اللّه في الآفاقِ قد نُشرتْ والأرضُ تُبدي تباشيراً لمبداكا
٣ - قدِ اكتستْ حُللاً من وشْيِ زَهرتِها كأنَّ زُخرفَها في الحسنِ حاكاكا
٤ - طلعتَ بين النَّدَى والبأسِ مبتهجاً هذا بيُمناكَ بل هذا بيُسراكا
٥ - ضِدّانِ في قَبضَتَيْ كفَّيكَ قد جُمعا لولاهما لم يَطبْ عيشٌ ولولاكا
٦ - يَمضي أمامَكَ نصرُ اللّهِ مُنصلتاً بالفتح يَقصمُ مَن في الأرضِ ناواكا
٧ - والناسُ يَدْعون والآمالُ راغبةٌ والطَّوعُ يرجوك والعصيانُ يخشاكا
٨ - ومن يمينكَ بدرٌ ما لَهُ فَلكٌ ولن ترى لبدورِ الأرضِ أفلاكا
٩ - يقودُ جيشاً إلى الأعداءِ مُرتجساً لتَهْنِ رحمتُكَ الدُّنيا ونُعْماكا

(١٩١)

قال في الأمثال، (من مجزوء الرمل):

١ - خُتِمتْ فأْرةُ مِسكٍ فأَبتْ إلَّا التَّذكِّي
٢ - ليسَ يخفَى فضْلُ ذِي الفَضْـ ـلِ بزورٍ وبإِفْكِ
٣ - والذي برَّزَ في الفضْـ ـلِ غَنيٌّ عن مُزكِّي
٤ - ربَّما غُمَّ هِلالُ الـ ـفِطرِ في ليلةِ شَكٍّ
٥ - ثم جلَّى وجهَهُ النُّو رُ، فجلَّى كلَّ حَلْكِ
٦ - إنَّ ظَهرَ اليَمِّ لا تَرْ كَبُهُ من غيرِ فُلْكِ
٧ - ونظامَ الدُّرِّ لا تَعْـ ـقِدُهُ من غيرِ سِلكِ
٨ - ليسَ يَصْفو الذَّهبُ الإبـ ـريزُ إلا بعدَ سَبْكِ

---

(٦) ناواكا: يعني ناوأك، أي عاداك.
(٩) ارتجست السماء: رعدت رعداً عنيفاً. ويقصد أن الجيش مرعب.

---

(١) فأرة المسك: وعاؤه الذي يحفظ فيه. التذكي: نشر الرائحة؛ مسك ذكي: فائح.
(٥) الحلك: شدة السواد.

٩- هـذه جُـمـلـةُ أمـثـا ل ٍ فـمـنْ شـاء فَـيَـحْـكـي

١٠- أبـطلتْ كـلَّ يـمـانِـيْ ـي ٍ وشـامـيً ومـكِّـي

١١- لـيس ذا مـن صَـوغِ عَـيْـ نـيٍّ ولا مـن نـسـجِ عَـكِّـي

---

(١١) العيني: هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم العنزي، الشاعر العيني، المنسوب إلى عين التمر. توفي سنة ١٥٥ هـ، وأكثر شعره حكم وأمثال. والعكي: منسوب إلى عك، وهي بلدة باليمن. واليمن منذ القديم مشهورة بنسج الثياب. ويقول شارح العقد: «والظاهر أنه يريد شاعراً يلقب بالعكي».

قافية اللام

(١٩٢)

قال ينصح المحب، (من مجزوء البسيط):

١ - يا طالباً في الهوى ما لا يُنالْ ... وسائلاً لم يُعْفَ ذُلَّ السُّؤالْ

٢ - ولَّتْ ليالي الصِّبا مَحمودةً ... لو أنَّها رجعتْ تلكَ اللَّيالْ

٣ - وأعقَبَتْها التي واصلْتُها ... بالهجرِ لمَّا رأتْ شَيْبَ القَذالْ

٤ - لا تَلتَمِسْ وُصلَةً مِنْ مُخْلِفٍ ... ولا تكُنْ طالباً ما لا يُنالْ

٥ - «يا صاحِ قد أخلَفتْ أسماءُ ما ... كانتْ تُمنِّيكَ مِن حُسنِ الوِصالْ»

(١٩٣)

قال في الغزل، (من الرمل):

١ - يا مُديرَ الصُّدغ بالخَدِّ الأَسيلْ ... ومُجيلَ السِّحر بالطَّرفِ الكحيلْ

٢ - هبْ لِمحزونٍ كئيبٍ قُبْلَةً ... مِنْكَ يَشفي بَردُها حَرَّ الغَليلْ

٣ - وقَليلٌ ذاكَ إلا أنَّهُ ... لَيْسَ مِنْ مِثْلِك عِنْدي بالقَليلْ

٤ - بأبي أَحوَرُ غَنَّى مَوْهِناً ... بِغِناءٍ قَصَّرَ اللَّيلَ الطَّويلْ

٥ - «يا بَني الصَّيداءِ رُدُّوا فَرَسي ... إنَّما يُفعَلُ هذا بالذَّليلْ»

---

(١) جاءت «الهوى» في اليتيمة «الحب».
(٣) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.
(٥) البيت من شواهد العروض.

---

(١) الخد الأسيل: الناعم الأملس المستوي.
(٢) جاءت «قبلة» في اليتيمة «نظرة».
(٥) بنو الصيداء: قبيلة. والبيت لزيد الخيل يصف فرسه التي أخذوها منه.

(١٩٤)

قال في الغزل، (من مشطور السريع):

١ - خَلَّيتُ قلْبي في يَـدَيْ ذاتِ الخـالْ   مُـصَـفَّـداً مُـقَـيَّـداً فـي الأَغـلالْ

٢ - قـد قُلتُ للبـاكي رُسـومَ الأَطـلالْ:   «يـا صاحِ مـا هاجَـكَ من ربعٍ خـالْ»

(١٩٥)

قال في الوصال والشيب، (من الكامل):

١ - حـالَ الـزَّمـانُ فَبـدَّلَ الآمـالا   وكسـا المشيبُ مَفـارِقـاً وقَـذالا

٢ - غنِيَتْ غـواني الحيِّ عنكَ ورُبَّمـا   طَـلعتْ عَـليْـكَ أَكِلَّةً وحِجـالا

٣ - أَضْحَى عليـكَ حَلالُهُنَّ مُحَـرَّمـاً   ولقـد يكـونُ حَـرامُهُنَّ حَـلالا

٤ - إنَّ الكـواعِبَ إنْ رأَيْنـكَ طـاوِيـاً   وصْلَ الشبابِ طَوَيْنَ عنكَ وِصالا

٥ - «وإذا دعَـوْنَـكَ عمَّهُنَّ، فـإنَّـهُ   نَسَبٌ يَـزيـدُكَ عِنْـدَهُنَّ خَبـالا»

(١٩٦)

قال في الشكوى، (من البسيط):

١ - لا غـروَ إنْ نالَ منْـكَ السُّقمُ مـا سـأَلا   قـد يُكسَفُ البـدرُ أَحيـانـاً إذا كمُـلا

٢ - مَـا تَشتَكي عِلَّةً في الـدَّهـرِ واحِـدةً   إلا اشْتكى الجودُ من وجْدٍ بهـا عِللا

(١٩٧)

قال في ما يُستحسن ويكره للفتى، (من الطويل):

١ - إذا جـالسَ الفِتيـانَ أَلفيْتَـهُ فتًى   وجـالسَ كهلَ النّـاس أَلفيتَـهُ كَهْـلا

---

(٢) العجز من شواهد العروض، وتمامه (المعيار: ٧١):
يـا صـاحِ مـا هـاجـك من ربـع خـال   ينـضـحـن فـي حـافـاتـهِ بـالأبـوالْ

---

(١) المفـارق: مفردهـا المفـرق، وهـو الـطريق في شعـر الـرأس. القـذال: مـا بين الأذنين من مؤخـر الرأس.

(٤) جاءت «الكواعب» في الوفيات «الغواني»، و «وصل» «بُرد».

(٥) البيت للأخطل.

(١٩٨)

قال في الغزل، (من المتقارب):

١ ـ حالَ عنِ العهدِ لمَّا أَحالا ... وزالَ الأحبَّةُ عَنْهُ فزالا
٢ ـ مَحلٌّ تحُلُّ عُراها السَّحابُ ... وتحكي الجنوبُ عليه الشَّمالا
٣ ـ فَيا صاحِ هذا مُقامُ المحبِّ ... وربعُ الحبيبِ فَحُطَّ الرِّحالا
٤ ـ سَلِ الرَّبعَ عن ساكِنيهِ فإنِّي ... خَرِسْتُ فما أستَطيعُ السُّؤالا
٥ ـ «ولا تُعْجلنِّي ـ هَداكَ المَليكُ ـ ... فإنَّ لكُلِّ مَقامٍ مَقالا»

(١٩٩)

وقال في البستان، (من الطويل):

١ ـ تحفُّ به جنَّاتُ دنيا تَعطَّفتْ ... لصائغهِ في الحلْيِ شاتيةً عَطْلى
٢ ـ مُطبَّقَةُ الأفنانِ طيِّبةُ الثَّرى ... مُحمَّلةٌ ما لا تُطيقُ لهُ حَمْلا
٣ ـ عناقِدُها دُهمٌ تَنوَّطُ بينَها ... وقد أشرقتْ عُلْواً كما أظلمتْ سُفْلا
٤ ـ كأنَّ بني حامٍ تدلَّتْ خِلالَها ... فوافقَ منها شكلُها ذلك الشَّكلا
٥ ـ وإن عُصرتْ مجَّتْ رُضاباً كأنها ... جَنَى النَّحلِ من طيبٍ وما تَعرفُ النَّحلا
٦ ـ ومَحجوبةٍ حَجمَ الثُّديِّ نواهدٍ ... تميسُ بها الأغصانُ منْأدَّةً ثِقْلا
٧ ـ كأنَّ مذاقَ الطعمِ منها وطعمُها ... لِثاتُ عذارى ريقُها الشَّهدُ أو أَحلى

(٢٠٠)

قال يهنىء الناصر لدين الله، (من البسيط):

---

(٥) البيت للحطيئة.

---

(٣) دهم: سود. تنوط: تتعلق.
(٤) بنو حام: أولاد حام بن نوح، وهم السود من السكان.
(٥) مجُّ الشرابَ أو الشيء من فمه: رمى به. الرضاب: الريق المرشوف، أو لعاب العسل ورغوته.
(٧) اللثاث: مفردها اللثة، وهي ما حول الأسنان من اللحم، وفيه مغارزها.

١ - يا ناصرَ الدين هذا النصرُ قد نَزلا وأحمدَ اللّهُ كُفراً كان مُشتعلا
٢ - حكَتْ حُنيناً وبدراً وقعةٌ نزلتْ بالمشركين أراحتْ منهمُ السُّبلا
٣ - لما أحاط ابنُ إلياسٍ بهم يئسوا من الحياةِ، وعِيضوا الحتْفَ والهَبَلا

(٢٠١)

جاء في طبقات الأمم أن ابن عبد ربه كان عالماً بحركات الكواكب، ولكنه لم يكن مؤمناً بكرويّة الأرض. وقد ناقش عالماً يدين بهذا الرأي، اسمه أبو عُبيدة مُسلم البلنسيّ، المعروف بصاحب القِبلة (ت ٣٠٤ هـ). وفيه يقول ابن عبد ربه، (من البسيط):

١ - أبا عُبيدةَ والمسؤولُ عن خَبرٍ يحكيهِ إلاَّ سُؤالاً للذي سألا
٢ - أبَيتَ إلاَّ شُذوذاً عن جماعتِنا ولم يُصَبْ رأيُ من أرجا ولا اعْتَزلا
٣ - كذلكَ القِبلةُ الأولى مُبدَّلةٌ وقد أَبيتَ فما تَبغي بها بَدَلا
٤ - زعمتَ بهرامَ أو بَيدُختَ يرزقُنا لا بل عُطاردَ أو بِرجِيسَ أو زُحَلا
٥ - وقلتَ: إنَّ جميعَ الخلقِ في فَلكٍ بهمْ يحيطُ وفيهمْ يَقسِمُ الأجَلا
٦ - والأرضُ كورِيَّةٌ حفَّ السماءُ بها فوقاً وتحتاً وصارتْ نُقطةً مَثَلا
٧ - صَيفُ الجنوبِ شتاءٌ للشَّمالِ بها قد صارَ بَينهما هذا وذا دُوَلا
٨ - فإنَّ كانونَ في صَنعا وقُرطبةٍ بردٌ، وأيلولُ يُذكي فيهما الشُّعَلا
٩ - هذا الدليلُ ولا قولٌ غُررتَ بهِ منَ القوانينِ يُجلي القولَ والعَملا
١٠ - كما استمرَّ ابنُ موسى في غوايتهِ فوعَّرَ السهلَ حتى خِلتَهُ جَبَلا
١١ - أبلِغْ معاويةَ المُصغي لقولِهما أني كفرتُ بما قالا وما فَعلا

---

(٢) أرجا: انتسب إلى مذهب المرجئة. اعتزل: صار من المعتزلة.
(٤) بهرام: (فارسية) كوكب المريخ. بيدخت: (فارسية) كوكب الزهرة. برجيس: (فارسية) كوكب المشتري.
(١٠) ابن موسى، هو قاسم بن موسى المعروف بابن الأفشين الكاتب.
(١١) معاوية: أحد القرشيين النسابين.

(٢٠٢)

قال في الغزل، (من مجزوء الرجز):

١ - أَعطيْتُهُ ما سألا　　حَكَّمْتُهُ لوْ عَدَلا
٢ - وهَبتُهُ روحي فما　　أدري بهِ ما فَعلا
٣ - أسلَمْتُهُ في يدهِ　　عَيَّشَهُ أمْ قَتَلا
٤ - قَلبي بهِ في شُغُلٍ　　لا مَلَّ ذاكَ الشُّغُلا
٥ - «قيَّدهُ الحُبُّ كما　　قَيَّدَ راعٍ جَملا»

(٢٠٣)

قال في الغزل، (من الهزج):

١ - ألا يا وَيحَ قَلبي للشْ　　شَبابِ الغَضِّ إذْ وَلّى
٢ - جَعلتُ الغَيَّ سِربالي　　وكان الرُّشدُ بي أوْلى
٣ - بِنَفْسي جائرٌ في الحكْـ　　ـمِ يُلفَى جَورُهُ عَدلا
٤ - وليسَ الشَّهدُ في فيهِ　　بأحلى عندهُ منْ «لا»

(٢٠٤)

وله في العذار، (من الكامل):

١ - يا ذا الذي خطُّ الجمالُ بخَدِّهِ　　خَطَّينِ هاجا لوعةً وبَلابِلا
٢ - ما صَحَّ عِندي أنَّ لحظَكَ صارمٌ　　حتى لَبِسْتَ بِعارِضيْكَ حَمائلا

(٢٠٥)

هنأ ابن عبد ربه عبد الله بن محمد الزجّالي على إعادة تنصيبه الوزارة والكتابة فقال، (من الطويل):

---

(١) جاءت «ويح» في اليتيمة «زين».

---

(١) جاءت «بخده» في وفيات الأعيان: «بوجهه».

١ ـ تجدَّدتِ الدنيا وأبدتْ جمالَها ... وردَّتْ إلينا شمسَها وهِلالَها
٢ ـ عشيةَ يومِ السبتِ جاءت بنعمةٍ ... منَ اللّهِ لا يرجو العدوُّ زَوالَها
٣ ـ بها جبر اللّهُ الكسيرَ من العُلا ... وأدركَ منه عشْرةً فأَقالَها
٤ ـ فأشرقتِ الآفاقُ نوراً وبهجةً ... ومدَّتْ علينا بالنَّعيمِ ظِلالَها
٥ ـ بتجديدِ عبدِ اللهِ أعظمَ دولةٍ ... لمولاهُ عبدِ الله كان أزالَها
٦ ـ ولما تَولَّتْ نضرةُ العيشِ ردَّها ... فآلتْ إلى العبدِ القديمِ مَآلَها
٧ ـ فتًى نشأتْ من كفِّه دِيمُ النَّدى ... فظلَّتْ سِجالُ الرزق تجري خلالَها
٨ ـ ترى الجودَ يجري من فرندِ يمينهِ ... كصفحةِ هنديٍّ أرتْكَ صِقالَها
٩ ـ ولو نِيطَ من نجمِ السماءِ فضيلةٌ ... لمدَّ إليها الكفَّ حتى ينالَها

(٢٠٦)

قال في فتور العين ومرضها، (من الكامل):

١ ـ وكأنَّما تَرنو بعينِ غزالةٍ ... فَقدتْ بأعلى الرَّبْوتينِ غزالَها
٢ ـ بيضاءُ تُستَرُ بالحجالِ ووَجْهُها ... كالشمسِ يستُرُ بالضياءِ حِجالَها

(٢٠٧)

قال في الناصر لدين الله، (من الطويل):

١ ـ بجودِ أميرِ المؤمنين تَنبَّعتْ ... عليَّ شعابُ العيشِ، وهْيَ حوافلُ
٢ ـ وألبسني ثوبَ الغنَى بعد فاقةٍ ... فأنضرَ عودي بعدَ إذْ هو ذابلُ
٣ ـ فأذهلني شُكري له وامتنانُهُ ... فعقلي من هذا، وذلك ذاهلُ

---

(٢) لا يرجو: لا يتوقع.
(٥) هو الأمير عبد الله بن محمد.
(٧) سجل الماءَ: صبَّه، والسجل: الدلو العظيمة.

---

(٢) الفاقة: العوز والفقر.

(٢٠٨)

قال يصف كؤوس الخمرة، (من البسيط):

١ ـ تـرى الأبـاريقَ والأكـواسَ مـاثلةً ... وكـلُّ طـاسٍ من الإبـريز مُمتثِـلُ
٢ ـ كـأنهـا أنجمٌ يجـري بـهـا فلكٌ ... للراحِ، لا أسـدٌ فيـهـا ولا حَمَـلُ

(٢٠٩)

قال يصف سفينة، (من البسيط):

١ ـ بحـرٌ يسيـرُ على بحـرٍ بجـاريـةٍ ... للبحـرِ، حـاملةٍ بـالبحـرِ، تُحتمَـلُ
٢ ـ كـأنهـا جبـلٌ في المـاء منتقـلٌ ... يـا مَن رأى جبـلاً في المـاءِ يَنْتقِـلُ
٣ ـ تحكي العروسَ، تَهادَى في تَـأوُّدِها ... وقـد أطافَتْ بهـا الدّايـاتُ والخَـوَلُ

(٢١٠)

قال في صحبة الأيام والموادعة، (من الوافر):

١ ـ تـطامنَ لـلزَّمـان يَـجُـزْكَ عَـفـواً ... وإن قـالـوا: ذليـلٌ، قـلْ: ذليـلُ

(٢١١)

قال في البين، (من السريع):

١ ـ لِـلّهِ دَرُّ الـبَـيـنِ مـا يَـفـعـلُ ... يَـقتـلُ مَـن يشـاءُ ولا يُـقتـلُ
٢ ـ بـانُـوا بـمن أهـواهُ فـي لـيـلةٍ ... ردَّ عـلـى آخـرِهـا الأوَّلُ

---

(١) الأكواس: مخففة. الإبريز: الذهب الخالص (يونانية).

---

(٣) التأود: الثقل. الداية: القابلة، وهي هنا الوصيفة (فارسية). الخول: الخدم.

---

(١) تطامن للزمان: انخفض.

٣ - يا طُولَ ليلِ المُبتلى بالهوَى وصُبحُهُ من ليلهِ أطْولُ
٤ - فالدارُ قَد ذكَّرني رسمُها ما كِدتُ عن تَذكارِهِ أذْهَلُ
٥ - «هاجَ الهوى رسمٌ بذاتِ الغَضى مُخْلولَقٌ مُسْتعجمٌ مُحْوِلُ

(٢١٢)

قال في الجود، (من الطويل):

١ - كريمٌ على العِلاَّتِ جَزْلٌ عطاؤهُ يُنيلُ، وإنْ لم يُعتَمَدْ لنَوالِ
٢ - وما الجُودُ مَن يُعطي إذا ما سألتَهُ ولكنَّ مَن يُعطي بغَيرِ سُؤالِ

(٢١٣)

قال يصف الحرب، (من الطويل):

١ - وجيشٍ كظَهرِ اليمِّ تَنْفحُهُ الصَّبا يَعُبُّ عُبوباً من قَناً وقنابلِ
٢ - فتنزلُ أولاهُ وليسَ بنازلٍ وترْحلُ أخراهُ وليسَ براحلِ
٣ - ومُعتَرَكٍ ضَنْكٍ تَعاطَتْ كُماتُهُ كؤوسَ دِماءٍ من كُلىً ومَفاصلِ
٤ - يديرونَها راحاً من الروحِ بينَهم ببيضٍ رقاقٍ أو بِسُمْرٍ ذَوابِلِ
٥ - وتُسمِعُهُم أُمُّ المَنِيَّةِ وسْطَها غناءَ صَليلِ البيضِ تحتَ المناصلِ

(٢١٤)

قال في الجود والمدح، (من الكامل):

---

(٥) البيت من شواهد العروض. مخلولق: دارس. .

---

(١) العلات: الحالات والشؤون، أي كريم على كل حال.

---

(١) القنابل: مفردها القنبلة، وهي الطائفة من الخيل أو الناس.
(٢) جاءت «دماء» في اليتيمة «المنايا». الضنك: الضيق من كل شيء للمذكر والمؤنث.
(٤) الذوابل: مفردها ذابلة، وهي الدقيقة.
(٥) المناصل: السيوف، مفردها منصل.

١ - يـا بْنَ الخـلائفِ والعُـلا للمُعْتلي ... والجـودُ يُعـرفُ فَضلُهُ للمُفْـضِـلِ
٢ - نَـوَّهْتَ بـالخلفـاءِ بـل أَخْملْتَهُـمْ ... حتى كـأنَّ نَـبيـلَهُـم لـم يَـنْبُـلِ
٣ - أَذكـرتَ بـل أَنْسَيتَ مـا ذَكـرَ الأُلى ... في فِعلهم، فَكـأنَّـهُ لم يُـفعـلِ
٤ - وأتـيتَ آخِـرَهُـم، وشـأْوُكَ فـائتٌ ... لـلآخِـريـن ومُـدرِكٌ لـلأوَّلِ
٥ - الآنَ سُمِّيَتِ الخـلافـةُ بـاسْـمِهـا ... كـالبدْرِ يُقرَنُ بـالسِّمـاكِ الأَعـزلِ
٦ - تـأبَى فَعـالُـكَ أَنْ تُـقـرَّ لآخِـرٍ ... منهـمْ، وجـودُكَ أَن يكـونَ لأَوَّلِ

(٢١٥)

قال في محبوب، (من الرجز):

١ - وَيحي قَتيـلاً مـا لَـهُ مِنْ عَقـلِ ... مِن شـادنٍ يهتـزُّ مثـلَ النَّصـلِ
٢ - مُكحَّـلٍ مـا مسَّـهُ من كُحـلِ ... لا تَـعـذُلاني إنَّني فـي شُغـلِ
٣ - «يـا صَـاحِبَيْ رَحلي أقِـلَّا عَـذْلي»

(٢١٦)

قال في رجال الحرب، (من الوافر):

١ - تَـراهُ في الـوغى سَيفـاً صَقيـلاً ... يُقلِّبُ صَفْحـتَيْ سَيفٍ صَـقيـلِ

(٢١٧)

قال في الغزل، (من المجتث):

١ - وشـادنٍ ذي دلالٍ ... مُـعـصَّـب بـالـجـمـالِ

---

(١) يعني بابن الخلائف، الأمير عبد الرحمن، يمدحه على انتصاره في حربه بغزوة المنتلون.
(٥) بين الكواكب سماكان: السماك الأعزل، والسماك الرامح، وهما نجمان نيِّران.

---

(١) النصل: حديدة الرمح والسهم والسكين، وربما سمي السيف نصلاً.
العقل: الدية، وكانت تؤخذ من الإبل.

٢ - يَضنُّ أنْ يَحتويهِ ... مَعي ظلامُ الليالي

٣ - أوْ يَلتقي في مَنامي ... خيالُهُ معْ خَيالي

٤ - غُصنٌ نَما فوقَ دِعصٍ ... يختالُ كلَّ اخْتيالِ

٥ - «البطنُ منها خَميصٌ ... والوجهُ مثلُ الهِلالِ»

(٢١٨)

قال في الغزل، (من مخلع البسيط):

١ - إليكَ يا غُرَّةَ الهِلالِ ... وبِدعةَ الحُسنِ والجَمال

٢ - مدَدتُ كفّاً بها انْقباضٌ ... فأينَ كفّي منَ الهِلالِ؟

٣ - شكَوتُ ما بي إليكَ وَجْداً ... فلم تَرِقَّ ولم تُبالِ

٤ - أعاضَكَ اللّهُ عَن قريبٍ ... حالاً من السُّقم مثلَ حَالي

(٢١٩)

قال في السؤال، (من الوافر):

١ - سُؤالُ الناسِ مِفتاحٌ عَتيدٌ ... لِبابِ الفقرِ فالْطُفْ في السُّؤالِ

(٢٢٠)

قال في الطيف، (من الطويل):

١ - وريَّانَ من ماءِ الشَّبابِ تَهاتَفتْ ... بهِ نَشَواتٌ مِن صِباً ودَلالِ

١ - كما اهتزَّ بانٌ من أكاليلِ رَوضةٍ ... تُلاعبُهُ ريحا صَباً وشمالِ

(٣) من شواهد العروض كما في المعيار: ٧٠.
(٤) الدعص: كثيب الرمل المتجمع.
(٥) الخميص: الضامر البطن. والبيت لرجل من أهل مكة.

(١) العتيد: الجسيم.

(٢) البان: نوع من الشجر معتدل القوام.

٣- تَعلَّمَ منهُ الهَجرَ طَيفُ خَيالِهِ ... هُدُوّاً فما يَلقاهُ طَيفُ خيالِ
٤- وأعرضَ حتى عادَ يُعرضُ في المُنَى ... ويَمنَعُ ذِكراهُ الخُطورَ ببالي

(٢٢١)

ومما عارض به صريع الغواني فقال على رويه، (من الطويل):

١- أتقتُلني ظُلماً وتجحَدُني قَتلي ... وقد قامَ مِن عينيكَ لي شاهِدا عَدْلِ؟
٢- أطُلَّابَ ذَحلي ليسَ بي غَيرُ شادنٍ ... بعينيهِ سِحرٌ فاطْلبوا عنده ذحلي
٣- أغارَ على قلبي فلما أتيتُهُ ... أطالبُهُ فيهِ، أغارَ على عقلي
٤- بنفسي التي ضنَّت بردِّ سَلامِها ... ولو سألتْ قَتلي وهبْتُ لها قتلي
٥- إذا جئتُها صدَّتْ حَياءً بوجهِها ... فتهجرني هجراً ألَذَّ منَ الوصْلِ
٦- وإنْ حَكمتْ جارَتْ عليَّ بحُكمها ... ولكنَّ ذاك الجورَ أشهى منَ العَدلِ
٧- كتمتُ الهَوى جَهدي فجرَّدهُ الأَسى ... بماءِ البُكا، هذا يخُطُّ وذا يُملي
٨- وأحببتُ فيها العذْلَ حُبّاً لذكرِها ... فلا شيءَ أشْهى في فؤادي منَ العَذل
٩- أقولُ لقلبي كلَّما ضامهُ الأَسى: ... إذا ما أبيتَ العزَّ فاصبرْ على الذُّلِّ
١٠- برأيكَ لا رأيي تعرَّضتُ للهوى ... وأمرِكَ لا أمري وفعلِكَ لا فِعْلي
١١- وجدْتُ الهوى نَصلاً لموتيَ مُغمداً ... فجرَّدتُهُ ثمَّ اتَّكيت على النَّصلِ
١٢- فإن كنتُ مقتولاً على غيرِ ريبةٍ ... فأنتَ الذي عرَّضتَ نفسكَ للقتلِ

(٢٢٢)

قال يصف إبراهيم بن حجاج أمير إشبيلية ويمدحه، (من الطويل):

---

(١) ومطلع قطعة صريع الغواني:
أديرا عليَّ الراحَ لا تشربا قبلي ... ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
(٢) الذحل: الثأر.
(٣) جاءت «فلما أتيته» في اليتيمة «بعينيه شادن».
(٤) جاءت «بردِّ سلامها» في اليتيمة «عليَّ بوصلها».
(٧) جاءت «فجرَّده» في اليتيمة «فحرره».
(١١) اتكيت: مخففة من «اتكأت»، على عادته في التخفيف.

١ ـ ألا إنَّ إبـراهـيمَ لـجَّـةُ سـاحـلٍ ... من الجودِ أرسَتْ فوقَ لجَّـةِ ساحـلِ

٢ ـ فـإشبيليـةُ الـزهـراءُ تُـزهَى بمجـدهِ ... وقـرمـونـةُ الغـرّاءُ ذاتُ الفضـائـلِ

٣ ـ إذا مـا تحلَّتْ تلك من نـورِ وجـهـهِ ... غـدتْ هذهِ للنـاسِ في زيٍّ عاطـلِ

٤ ـ وإنْ حـلَّ في هـذي تـوحُّشُ هـذهِ ... فتُهـدي بـرسـلٍ نحـوَهُ ورسـائـلِ

(٢٢٣)

قال في الوصال، (من مجزوء الكامل):

١ ـ قُـلْ مـا بَـدا لـكَ وافْـعـلِ ... واقْـطعْ حِـبـالَـكَ أو صِـلِ

٢ ـ هـذا الـرَّبـيـعُ فـحـيِّـهِ ... وانـزِلْ بـأكـرمِ مـنـزِلِ

٣ ـ وصِـلِ الـذي هـو واصِـلٌ ... وإذا كـرِهْـتَ فَـبـدِّلِ

٤ ـ وإذا نَـبـا بـك مـنـزلٌ ... أو مـسـكـنٌ فـتـحـوَّلِ

٥ ـ «وإذا افْـتـقـرتَ فـلا تَـكُـنْ ... مُـتـخـشِّـعـاً وتـجـمَّـلِ»

(٢٢٤)

قال في القناعة، (من مجزوء الرجز):

١ ـ لـسـتُ بـقـاضٍ أمـلي ... ولا بِـعـادٍ أَجَـلي

٢ ـ ولا بـمـغْـلوبٍ عـلى الـرزْ ... قِ الـذي قُـدِّرَ لـي

٣ ـ ولا بـمُـعـطىً رزقَ غَـيْـ ... ـرِي بـالـشَّـقـا والـعَـمَـلِ

٤ ـ فليتَ شِـعْـري، مـا الـذي ... أَدْخَـلَـنـي فـي شُـغُـلي؟

---

(٢) اشتهر إبراهيم بن حجاج في تنقله بين إشبيلية وقرمونة، فمدحه ابن عبد ربه بعد أن أقرَّه الأمويـون عليهما.

(٣) العاطل: غير المزينة.

---

(٥) البيت من شواهد العروض، كما في المعيار: ٥٣.

(٢٢٥)

قال في محبوب، (من الهزج):

١ - مــتــى أَشْــفــي غَــلــيــلي بِــنَــبــيــلٍ مِنْ بــخــيــلٍ؟
٢ - غَــزالٌ لــيسَ لــي مــنْــهُ سِــوى الــحــزنِ الــطَّويــلِ
٣ - جــمــيــلُ الــوجــهِ أَخْــلانــي مــنَ الــصَّــبــرِ الــجــمــيــلِ
٤ - حــمــلــتُ الــضَّــيــمَ فــيــهِ من حــسُــودٍ أَو عَــذولِ
٥ - «ومــا ظهــري لبــاغي الضَّيــ ـمِ بــالــظَّــهــر الــذَّلــولِ»

(٢٢٦)

قال في محبوب، (من المديد):

١ - يــا طــويــلَ الهَجــرِ لا تَنْسَ وَصْلي واشْتغــالي بــكَ عن كُــلِّ شُغْــلِ
٢ - يــا هِــلالاً فــوقَ جــيــدِ غَــزالٍ وقــضــيــبــاً تــحــتــهُ دِعْصُ رَمْــلِ
٣ - لا سَلَتْ - عــاذِلتي - عنْــه نَفسي أَكْــثــري فــي حــبِّــهِ أَو أَقِــلِّي
٤ - شــادنٌ يَــزدهــي بــخــدٍّ وجــيــدٍ مــائسٌ فــاتــنٌ بــحــســنٍ ودلِّ
٥ - «ومتَى مــا يَــعِ منــكَ كــلامــاً فــتــكَــلَّمْ فــيــجِــبْــكَ بــعَــقْــلِ»

(٢٢٧)

قال في الوصال، (من الكامل):

١ - بأبي غــزالٌ صَــدَّ بعــدَ وِصــالــهِ وزَهــا عليَّ بحُسنِــهِ وجمــالِــهِ
٢ - سَلبَ الكرَى عَيني وألبَسَها الكرى وحَمى خَيــالي مِن لقــاءِ خيــالِــهِ

---

(٢) الدعص: كثيب الرمل المتجمع.

(٢٢٨)

قال يمدح الناصر لدين الله في فتح مدينة لبلة، (من المنسرح):

١ - خـليفـةُ الـلّهِ وابـنُ عـمِّ رسـو ل ِ الـلّهِ، والمـصـطفى عـلى رُسُلِهْ

٢ - هـنَّتْـكَ نُـعمى تَمَّتْ سـوابغُـهـا كـمـا اسْتَتمَّ الـهـلالُ في كَمـلِهْ

٣ - وجـهُ ربـيـع ٍ أتـاكَ بـاكـرُهُ يـرفُـلُ فـي حَلْـيِـهِ وفـي حُلَلِهْ

٤ - كـأنَّ أثـوابَـهُ مُـلبِّسـةٌ أثـوابَ غضِّ الـزمـانِ مُـقْـتـبـلِهْ

٥ - وأقـبـلَ الـعـيـدُ لاهـيـاً جَـذلاً يـختـالُ في لهـوهِ وفي جَـذَلِـهْ

٦ - وجـاءكَ الـفتـحُ مـا لَـهُ مَـثَـلٌ وكـلُّ شـيءٍ يُـعـزَى إلـى مَـثَـلِهْ

٧ - عَـفـواً وصَفـواً غـيـرَ سَفـكِ دمٍ يـقـطرُ من بِـيـضـهِ ومـن أسلِهْ

٨ - إلا اعـتـصـامـاً لـضيغـمٍ هَـصِرٍ تـميـدُ شـمُّ الـجبـالِ من وجلِهْ

٩ - مُـظفَّـرٌ لا تُـردُّ عـزْمـتُـهُ، ومَـن يَـردُّ الـكـتـابَ عـن أجـلِهْ؟

١٠ - إقـدامُ عـمـرٍو، وبـأسُ عـنـتـرةٍ يـعـجـزُ عـن كـيـدهِ وعـن حِـيـلِهْ

١١ - نـصـرٌ مـنَ الـله قـد تـضـمَّـنَـهُ يـنـهضُ في رَيـثـهِ وفـي عَـجـلِهْ

١٢ - يجـري بشـأوِ الإمـام ِ مُـنصلتـاً يـسبِقُ حُضْـرَ الإمـام ِ فـي مَـهَـلِهْ

١٣ - إذا انْـتَـضـاهُ لـصـرفِ حـادثـةٍ يـهـتـزُّ كـالـسيـفِ سُـلَّ من خَـلَلِهْ

١٤ - فـأصـبـحـتْ لَـبْـلةٌ مـؤمَّـنـةً لا يَـعْـتـدي ذِيـبُـهـا عـلى حَـمـلِهْ

١٥ - قـد وقفَ النَّكثُ والـخـلافُ بهـا وقـوفَ صـبٍّ يـبـكـي عـلى طَـلَلِهْ

١٦ - كـلُّ بـيُـمـنِ الإلـهِ تـمَّ لـهـا وكـلُّ خـيـرٍ أتـى فـمـن قِـبَـلِهْ

١٧ - يـا رحـمـةَ الـلّهِ فـي بـريَّـتـهِ بـكَ اسـتـقـامَ الـزمـانُ من مَيَلهْ

١٨ - أنـتَ الـزمـانُ الـذي بـدولـتـهِ يـضحـكُ سِنُّ الـزمـان مِن دُوَلِـهْ

١٩ - كـم خـامـل ٍ قـد رفعـتَ همَّـتَـهُ ورُدَّ فـي مـالـهِ وفـي أمـلِهْ

---

(٧) الأسل: الرماح، وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

(٨) الضيغم والهصر: الأسد.

(١٢) الشأو: الغاية. المنصلت من الرجال: الشجاع الماضي في الحوائج. الحضر: ارتفاع الفرس في عدوه.

٢٠ - وكم عديمٍ سَددْتَ خَلَّتَهُ   وكم عليلٍ شَفيتَ من عِللِهْ
٢١ - سَللتَ سيفاً على عِداكَ فما   يَقرُّ قلبُ الخلافِ من وَهَلِهْ

(٢٢٩)

وقال في السقاة والندامى، (من الكامل):

١ - بل ربَّ مُذْهبةِ المزاجِ ومُذْهَبٍ   راحاً براحةِ ريمهِ وغزالهِ
٢ - وكأنَّ كفَّ مُديرِها ومُديرِهِ   فَلكٌ يدورُ بشمسهِ وهلالهِ

---

(٢١) الوهل: الفزع.

قافية الميم

(٢٣٠)

قال في محبوبة، (من السريع):

١ ـ شمسٌ تجلَّتْ تحتَ ثوبِ ظُلَمْ سَقيمةُ الطَّرف بغيرِ سَقَمْ
٢ ـ ضاقَتْ عليَّ الأَرضُ مُذ صَرَّمتْ حَبلي فما فيها مكانُ قدمْ
٣ ـ شمسٌ وأَقمارٌ يَطوفُ بها طوْفَ النَّصارى حولَ بيتِ صنَمْ
٤ ـ «النَّشرُ مسكٌ والوجوهُ دَنا نيرٌ وأَطرافُ الأَكفِّ عَنَمْ»

(٢٣١)

قال في الوصال، (من المديد):

١ ـ يا وَميضَ البَرقِ بينَ الغَمامْ لا عليها بل عليكَ السَّلامْ
٢ ـ إنَّ في الأُحداج مَقصورةً وجْهُها يَهتكُ سِترَ الظَّلامْ
٣ ـ تحسِبُ الهجرَ حَلالاً لها وتَرى الوصلَ عليها حرامْ
٤ ـ ما تأسِّيكَ لدارٍ خلَتْ ولشعْبٍ شَتَّ بعدَ التئامْ
٥ ـ «إنما ذكرُك ما قد مضَى ضِلَّةٌ مثلُ حديثِ المنامْ»

---

(٢) صرمت حبلي: قطعته، يريد انقطعت عني.
(٣) يريد تمثال السيد المسيح، وجاء بلفظة «الصنم» للروي.
(٤) البيت للمرقش.

---

(٢) الأحداج: الأحمال، مفردها حِدْج.
(٤) شت: تفرَّق. والشعب: هم الحي المتجمع.
(٥) البيت للطرماح. كما أن البيت الرابع فيه التفات إلى بيت للطرماح، وهو:
شتَّ شعبُ الحي بعد التئامْ وشجاكَ الربعُ ربعُ المقامْ

(٢٣٢)

قال في الغزل، (من السريع):

١ - أنتَ بما في نفسهِ أعلمْ ... فاحكُمْ بما أحببتَ أن تحكُمْ

٢ - ألحاظُه في الحبِّ قد هَتكتْ ... مكتومَهُ والحبُّ لا يُكتَمْ

٣ - يا مقلةً وحشيَّةً قتلتْ ... نفساً بلا نفْسٍ ولم تَظلِمْ

٤ - قالتْ: تسلَّيتُ، فقلتُ لها: ... ما بالُ قلبي هائمٌ مُغرمْ؟

٥ - «يا أيُّها الزَّاري على عُمرٍ ... قد قلتَ فيهِ غيرَ ما تعلمْ»

(٢٣٣)

قال في القائد أبي العباس، في الحرب، (من البسيط):

١ - نفسي فداؤك والأبطالُ واقفةٌ ... والموتُ يقسِمُ في أرواحِها النِّقَما

٢ - شاركتَ صرفَ المنايا في نُفوسهمُ ... حتى تحكَّمتَ فيها مثلَ ما احتَكما

٣ - لو تستطيعُ العُلا جاءَتْك خاضعةً ... حتى تُقبِّلَ منكَ الكفَّ والقَدَما

(٢٣٤)

وقال يهاجم المنجمين، (من الهزج):

١ - فأينَ الزِّيجُ والقانو ... نُ والأَرْكَنْدُ والكَمَّهْ؟

---

(١) جاء العجز في اليتيمة: «فاحكم بما أحببت أن تحكم».

(٣) جاءت «يا مقلة.. لم تظلم» في اليتيمة «يا مقلتي.. لا تظلم». وهو من معانيه المكرورة.

(٥) الزاري: المعاتب والعائب. والبيت في المعيار: ٧٠.

---

(١) الضمير يعود على القائد أبي العباس أحمد بن أبي عبيدة أحد قواد أمير المؤمنين. وسيرد ذكره في الأرجوزة.

---

(١) الزيج والقانون: علم تُعرف به حركات الكواكب. الأركند والكمه: كتابان هنديان في علم النجوم، ترجما إلى العربية في مطلع العصر العباسي.

٢ - وأينَ السِّندُ هندُ البا ... طلُ الجدْوَلُ هل ثَمَّهْ
٣ - سِوَى الإفكِ على اللَّهِ ... تعالى مُنْشِرِ الرِّمَّهْ
٤ - إذا كان أخو النجْمِ ... يرَى الغيبَ بما ضَمَّهْ
٥ - فلِمْ ذا يطلُبُ الرزقَ ... طِلابَ العاجزِ الهِمَّهْ
٦ - وهذي الأرضُ قد وارتْ ... كنوزاً عِدَّةً جَمَّهْ
٧ - فلا واللَّهِ ما للـ ... ـه خلقٌ يحتوي علمَهْ

(٢٣٥)

قال في العود، (من المنسرح):

١ - يا رُبَّ صوتٍ يصوغُه عَصَبٌ ... نِيطتْ بساقٍ مِن فوقها قَدَمُ
٢ - جوفاءُ، مَضمومةٌ أصابعُها ... في ساكناتٍ تحريكُها نَغمُ
٣ - أربعة جُزِّئتْ لأربعةٍ ... أجزاؤُها بالنُّفوس تَلْتحمُ
٤ - أصغرُها في القلوب أكبرُها ... يُبْعثُ منهُ الشِّفاءُ والسَّقمُ
٥ - إذا أرنَّتْ بغمزِ لافظِها ... قلتَ: حمامٌ يُجيبُهنَّ حَمُ
٦ - لها لسانٌ بكفِّ ضارِبها ... يُعربُ عنها وما لهنَّ فَمُ

(٢٣٦)

قال في رجل كتب إليه بعِدَةٍ في صحيفة ومطَلَه بها، (من السريع):

١ - صَحِيفةٌ طابَعُها اللُّومُ ... عُنوانُها بالجهلِ مَختومُ
٢ - يُهْدي لها والخُلفُ في طَيِّها ... والمَطلُ والتَّسويفُ واللومُ

---

(٢) السند هند، كتاب في علم الفلك أصل اسمه الهندي «سد زانتا»، وترجمه الفزاريُّ أول فلكي معروف في الإسلام، وذلك في عصر المنصور العباسي.

(٣) الرمة: ما بلي من العظام.

---

(١) تكرر ذكرها في الجزء السادس «بالبخل».

(٢) تكرر ذكرها في الجزء السادس «أهداكها».

٣- مَن وجهُهُ نَحْسٌ ومَن قُربُهُ رِجْسٌ ومَن عِرفانُهُ شُومُ
٤- لا تهتضِمْ إنْ بتَّ ضَيفاً له فخُبزُهُ في الجوفِ هاضُومُ
٥- تَكْلُمُهُ الألحاظُ من رقَّةٍ فهْوَ بلحْظِ العَينِ مَكْلومُ
٦- لا تأْتدِمْ شَيئاً على أكلهِ فإنَّهُ بالجوعِ مَأدومُ

(٢٣٧)

قال في الزهد، (من السريع):

١- يا وَيلتا مِنْ مَوْقِفٍ ما بهِ أخْوفُ مِنْ أنْ يعدِلَ الحاكمُ
٢- أبارزُ اللّهَ بعِصيانِهِ وليسَ لي من دُونهِ راحِمُ!
٣- يا ربِّ غُفرانَك عن مُذنبٍ أسرفَ، إلا أنَّهُ نادِمُ

(٢٣٨)

قال في محبوب، (من الوافر):

١- بنفسيَ مَن مَراشِفُهُ مُدامُ ومَن لحظاتُ مُقْلتهِ سهامُ
٢- ومَن هوَ إنْ بَدا والبَدْرُ تِمٌّ خَفِيٌ مِنْ حُسنِهِ البدرُ التَّمامُ
٣- أقولُ له، وقد أبدى صُدوداً فلا لفظٌ إليَّ ولا ابتسامُ:
٤- تكلَّمْ ليسَ يوجعُكَ الكلامُ ولا يمْحو محاسِنَكَ السَّلامُ

(٢٣٩)

قال في القلم، (من المنسرح):

١- إذا أدارتْ بنانُه قلماً لم تدرِ للشُّبهِ أيُّها القلمُ؟

---

(٤) الهاضوم: كل دواء يهضم الطعام.
(٦) إئتدم: أكل الخبز مع الإدام.

(٢٤٠)

قال فى الخمرة وساقيها، (من المنسرح):

١ - يسعى بها شادنٌ، أناملُهُ ضَرْبانِ منها العُنّابُ والعَنَمُ
٢ - تَنسى به العينُ طَرفَها عَجباً ويُدركُ الوهمَ عنده الوَهِمُ
٣ - كأنَّما لاحظتْ به صَنَماً يعبدُهُ مِن بهائه الصَّنمُ

(٢٤١)

ومما قال في ابن سوادة، (من الطويل):

١ - أحاطت جنودُ الأرض بابن سَوادةٍ وعاجلَهُ الحتْفُ المُتاحُ أشائِمُهْ
٢ - ووافاهُ خَطْبٌ لا ينادي وليدُه وعاداهُ ليثٌ لا تُرَدُّ عزائمُهْ

(٢٤٢)

ومما قاله في الوقوف على الديار، (من الطويل):

١ - ونُؤيٍ كدُمْلوجِ الكعابِ ودمنةٍ تُذكِّرُ مِن وَشْمِ الخضابِ رسومُها

(٢٤٣)

قال في محبوب، (من المديد):

١ - مِن مُحبٍّ شفَّهُ سَقَمُهْ وتَلاشَى لحمُهُ ودمُهْ
٢ - كاتبٌ حنَّتْ صَحيفتُهُ وبكى من رَحمةٍ قلمُهْ

(١) العناب: شجر يشبه حب الزيتون، وأجوده الأحمر الحلو. يستعمل مأكلاً وعلاجاً. العنم: شجر له ثمر أحمر يشبَّه به البنان المخضوب.

(١) ابن سوادة: هو حبيب بن عمروس بن سوادة صاحب قرمونة.

(١) النؤي: الحفير حول الخيمة يمنع السيل. الدملوج: حلي يلبس في المعصم.

(١) شفَّه: أنحله؛ عن مرض أو همّ.
(٢) القرن: الكفء والنظير.

٣- يــرفــعُ الـشّكــوى إلى قـمــرٍ تَـنْـجلي عـن وجـهـهِ ظُـلـمُــهْ
٤- مَـن لِقــرنِ الـشمسِ جبْـهـتُـه ولِـلـمـعِ الـبَـرقِ مُـبْـتـسَـمُـهْ
٥- خَــلِّ عَــقـلي يـا مُـسَـفِّــهـهُ إنَّ عَــقـلي لــسـتُ أتَّــهـمُــهْ
٦- «لِلفتــى عـقــلٌ يـعيشُ بــهِ حَيثُ تَهــدي ساقَــهُ قــدمُــهْ»

(٢٤٤)

قال في الاستعارة، (من الطويل):

١- كــأنَّ التي يـومَ الـوداعِ تَعــرَّضَتْ هِـلالٌ بَـدا مَـحْقـاً عـلى أنَّــهُ تِمُّ

(٢٤٥)

ومن قوله في الهيبة، (من الكامل):

١- يــا مَـن يُجـرِّدُ مِـن بَصيـرتـهِ تحتَ الحـوادثِ صـارمَ العَـزْمِ
٢- رُعـتَ الـعــدوَّ فَـمــا مثُلتَ لَــهُ إلا تـفــزَّعَ منـكَ في الـحُـلْمِ
٣- أضْحى لــكَ الـتَّـدبيــرُ مُـطَّرداً مثـلَ اطِّــرادِ الفعــلِ لــلإسْمِ
٤- رفــعَ الـعــدوُّ إلـيــكَ نــاظِـرَهُ فــرآكَ مُـطَّلعـاً مـعَ الـنَّـجْمِ

(٢٤٦)

قال في الشباب والمشيب، (من الكامل):

١- قــالوا: شَبـابُكَ قـد مضَتْ أيامُـهُ بالعيشِ ، قلتُ: وقد مَضت أيامي
٢- للّهِ! أيَّــةُ نعـمــةٍ كــانَ الصِّبــا لــو أنَّهــا وُصلتْ بِــطولِ دَوامِ
٣- جسَــرَ المشيبُ قِناعَـهُ عن رأسِـهِ وصَحا العواذلُ بعدَ طُولِ مَـلامِ

---

(٦) البيت لطرفة بن العبد.

---

(١) المحاق: القمر في آخر الشهر. تمّ: بدر.

---

(٤) جاءت «العدو» في العقد «الحسود».

٤ - فكأنَّ ذاكَ العيشَ ظلُّ غمامَةٍ وكأنَّ ذاكَ اللهوَ طَيفُ مَنامِ

(٢٤٧)

قال في الهجاء، (من الخفيف):

١ - جعلَ اللّهُ رزقَ كُلِّ عدوٍّ لي بكفٍّ لبعضِ مَن لا أُسمِّي

٢ - كفٍّ مَن لا يهزُّ عِطفيهِ يوماً لمديحٍ، ولا يُبالي بذمٍّ

٣ - يتلقَّى الرجاءَ منهُ بوجهٍ راشحِ الخدِّ والجبينِ بسمِّ

٤ - جئتُه زائراً فما زالَ يَشكُو ليَ حتى حسبتُه سيُدمِّي

٥ - أَلفَ اللؤمَ فيه من كلِّ طرفٍ مُعرِقاً فيهِ بَينَ خالٍ وعَمٍّ

٦ - قد نَهاني النَّصيحُ عنهُ مراراً بأبي أنتَ مِن نصيحٍ وأُمِّي!

(٢٤٨)

قال في صديق السوء، (من الطويل):

١ - أَبا صالحٍ جاءَتْ على الناسِ غَفلةٌ على غفلةٍ بانَتْ بكلِّ كريمِ

٢ - فليتَ الأُلى باتُوا يُفادُونَ بالأُلى أقامُوا فيُفدَى ظاعِنٌ بمُقيمِ

٣ - ويا ليْتَها الكُبرى فتُطوى سَماؤُنَا لها، وتُمدُّ الأَرضُ مدَّ أَديمِ

٤ - فما الموتُ إلا عيشُ كلِّ مُبخَّلٍ وما العَيشُ إلا موتُ كلِّ ذَميمِ

٥ - وأَعذَرُ ما أَدْمى الجُفونَ منَ البُكا كريمٌ رأى الدُّنيا بكفِّ لَئيمِ

(٢٤٩)

قال في الإقلال، (من الطويل):

١ - أَعاذِلَ قد آلمْتِ ويْلكِ فَلُومي وما بَلَغ الإشراكَ ذَنْبُ عَديمِ

---

(٢) الظاعن: الراحل.

٢ - لقد أَسْقطتْ حقِّي عليكِ صَبابتي ... كما أَسْقطَ الإفلاسُ حقَّ غريمِ

٣ - وأعذرُ ما أَدْمى الجُفونَ منَ البُكا ... كريمٌ رأى الدُّنيا بكفِّ لئيمِ

٤ - أرى كلَّ فَدمٍ قَد تَبحْبَحَ في الغِنى ... وذُو الظَّرف لا تلْقاهُ غيرَ عَديمِ

(٢٥٠)

قال في البَين، (من الرمل):

١ - هيَّجَ البَينُ دَواعي سَقَمي ... وكَسا جِسمِيَ ثوبَ الألَمِ

٢ - أيُّها البَينُ، أقِلْني مرَّةً ... فإذا عُدْتُ فقد حلَّ دمي

٣ - يا خَليَّ الذَّرعِ نَمْ في غِبطَةٍ ... إنَّ مَن فارقْتَهُ لم يَنَمِ

٤ - ولقد هاجَ لقلبي سَقَماً ... ذِكرُ مَن لو شاءَ داوى سَقَمي

(٢٥١)

قال في الحرب، (من السريع):

١ - سَيفٌ منَ الحَتْفِ تَردَّى بهِ ... يومَ الوَغى سَيفٌ منَ الحزمِ

٢ - مُواصِلاً أعداءَهُ عن قِلىً ... لا صِلَةَ القُربى ولا الرَّحمِ

٣ - وصْلٌ يحِنُّ الإلفُ من بُغضهِ ... شَوقاً إلى الهِجرانِ والصَّرمِ

٤ - حتى إذا نادَمَهُمْ سَيفُه ... بكلِّ كأسٍ مُرَّةِ الطَّعمِ

٥ - تَرى حُميَّاها بهاماتِهم ... تَغُورُ بينَ الجلدِ والعظْمِ

---

(٣) تكرر ذكر البيت في القطعة السابقة.

(٤) الفدم: العيي الأحمق.

---

(١) جاءت «البين» في النفح «الشوق».

(٢) أقلني: اصفح عني.

(٤) جاءت «لقلبي» و«ذكر» في النفح «بجسمي» و«حب».

---

(٣) الصرم: الهجر والقطع.

(٥) الحميا: شدة الشيء وأوله.

٦- علـى أهــازيـجِ ظُبـاً بَينَهـا ... مـا شِئتَ من حَـذْفٍ ومن خَـرْمِ

٧- طـاعُـوا لـهُ من بعدِ عِصيـانِهم ... وطــاعــةُ الأَعــداءِ عــن رَغْـمِ

٨- وكـم أعــدُّوا واسْـتَـعـدوا لــهُ ... هيهــاتَ ليسَ الخَضمُ كـالقَضم

(٢٥٢)

قال في الغزل، (من الكامل):

١- يــا وجــهَ مُعتــذرٍ ومُقلةَ ظـالـمٍ ... كم من دَمٍ ظُلمــاً سَفكتَ بـلا دَمٍ!

٢- أَوَجـدْتِ وَصْلي في الكتاب مُحرَّماً ... ووجــدْتِ قَتْلي فيـهِ غيـرَ مُحـرَّمِ

٣- كم جنـةٍ لـكِ قـد سكنْتُ ظِلالَهـا ... مُـتـفـكِّـهــاً فــي لــذَّةٍ وتَنـعُّـمِ!

٤- وشــربتُ في خمـرِ العيــونِ تعـلُّلاً ... فـإذا انتشَيْتُ أَجـودُ جـودَ المِـرْزَمِ

٥- «وإذا صحَـوْتُ فما أقصِّـرُ عن نـدًى ... وكمــا علمتِ شَمــائلي وتكـرُّمي»

(٢٥٣)

قال في فتاة، (من الكامل):

١- أزِفَ الـرَّحيـلُ فـودَّعتْني مُقْلةٌ ... أوْحتْ إليَّ جُفـونُهـا بسَــلامِ

٢- وتَـطلَّعتْ بينَ الحُدوجِ، كـأنَّهـا ... شمسٌ تَـطلَّعُ في خِـلالِ غمـامِ

٣- وشكَتْ تَباريحَ الصبـابةِ والهَـوى ... بمـدامـعٍ نَـطقتْ بغَيـرِ كـلامِ

٤- كمهـاةِ رَملٍ قـد تَـربَّعتِ الحِمَى ... بـينَ الـظِّبـاءِ العُـفـرِ والآرامِ

---

(٦) الحـذف في العروض: سقـوط سبب خفيف في آخـر الجـزء. الخـرم: ذهـاب الفـاء من فعـولن، والكلام على سبيل الاستعارة.

(٨) الخضم: الأكل بأقصى الأضراس. القضم: الأكل بأطراف الأسنان.

---

(٤) العلل والعلّ: الشرب ثانياً أو تباعاً. المـرزم: نجمة من نجـوم المطر، وهمـا مرزبـان؛ نجمان من الشعريين.

(٥) البيت لعنترة بن شداد من معلقته.

---

(٢) الحدوج: مفردها الحدج، وهو الحمل.

(٤) العفرة: لون التراب، والعفر: نوع من الظباء.

٥ - حتَّى إذا ضَربَ المُضيفُ رُواقَهُ   صافَتْ بظلِّ أراكَةٍ وبَشامِ

(٢٥٤)

قال في الغزل، (من مجزوء البسيط):

١ - ظالمتي في الهوى، لا تَظلمي   وتَصْرمي حَبلَ مَن لم يَصْرِمِ
٢ - أهكذا باطِلاً عاقَبتِني؟   لا يَرحمُ اللّهُ مَن لم يَرحمِ
٣ - قَتلتِ نفساً بلا نفسٍ، وما   ذنبٌ بأعظَمَ من سَفكِ الدمِ!
٤ - لمثلِ هذا بكَتْ عيني ولا   للمنزلِ القفرِ وللأَرْسُمِ
٥ - «ماذا وُقوفي على رسمٍ عَفا   مُخلوْلِقٍ دارِسٍ مُسْتعجِمِ؟»

(٢٥٥)

قال في القلم، (من البسيط):

١ - يَخرُجْنَ من فُرُجاتِ النَّقعِ داميةً   كأنَّ آذانَها أَطرافُ أَقلامِ

(٢٥٦)

قال، (من الكامل):

١ - ما كلَّما بل ربَّما عبثَ البُكا   بدموعِ عينِكَ من بُكاءِ حَمامِ
٢ - وإذا الشمالُ معَ العشيِّ تنسَّمتْ   هاجَ التنسُّمُ لي دفينَ سقامِ

(٥) صافت: أقامت في المكان صيفا. الأراكة: شجر ذو شوك طويل الساق، كثير الورق والأغصان. البشام: واحدته بشامة، وهو شجر طيب الرائحة، ورقه يسوّد الشعر، يستخدم لتخليل الأسنان، ويعرف عند الصيادلة بحب البلسان.

(١) صرم الحبل: قطعه.
(٣) من معانيه المتكررة.
(٥) البيت للمرقش.

(٢٥٧)

قال في الخمرة، (من الكامل):

١ - ومُـدامـةٍ صلَّى الملوكُ لـوجهِها ... من كثـرةِ التَّبجيـلِ والتعـظيمِ
٢ - رقَّتْ حُشـاشَتُهـا ورقَّ أديمُهـا ... فكـأنهـا شِيبتْ من التَّسـنيمِ
٣ - وكـأنَّ عينَ السَّلسبيـلِ تفجَّـرتْ ... لـكَ عن رحيقِ الجنـةِ المختـومِ
٤ - راحٌ إذا اقتـرنتْ عليـكَ كؤوسُها ... خِلتَ النجـومَ تَقـارنتْ بنجـومِ
٥ - تجري بأكنافِ الريـاضِ وما لهـا ... فلكٌ سِـوَى كفِّي وكفٍّ نـديمي
٦ - حتى تخالَ الشمسَ يُكسَفُ نورُها ... والأرضَ تُـرعدُ رِعـدةَ المحمـومِ

(٢٥٨)

قال في ذمِّ الدنيا وذكر الموت، (من الطويل):

١ - ألا إنَّمـا الـدنيـا كـأحـلامِ نـائمٍ ... ومـا خيـرُ عيشٍ لا يكـون بـدائمِ
٢ - تـأمَّـلْ إذا مـا نلتَ بـالأمسِ لـذَّةً ... فـأَفنَيْتَها، هـل أنتَ إلا كحـالمِ؟
٣ - ومـا الموتُ إلا شـاهـدٌ مثـلُ غـائبٍ ... ومـا النـاسُ إلا جـاهـلٌ مثـلُ عـالمِ

(٢٥٩)

قال في فتور العين ومرضها وغنجها، (من الكامل):

١ - مـظلومـةٌ بـالـلحظِ وَجْـنـتُـهـا ... وجـفـونُهـا جُبلتْ علـى الـظُّلْمِ
٢ - وكـأنَّ عـيـنَـيْـهـا تَـضـمَّـنـتـا ... مـا فـي فؤادكَ مـن جـوَى السُّقْمِ

(٢) تسنيم: ماء في الجنة، يتنزَّل من علو.

(٢٦٠)

قال في الغزل، (من المتقارب):

١ - أيـا ويـحَ نفسـي ويـلَ أُمِّهـا   لمـا لقيَتْ مـن جـوَى همِّهـا
٢ - فـديتُ التي قَتلتْ مُهْجتي   ولـم تَتَّـقِ اللّهَ فـي ذَمِّهـا
٣ - أغُضُّ الـجفـونَ إذا مـا بَـدَتْ   وأكني إذا قيـل لي: سَمِّها
٤ - أُداري العيـونَ وأخشَى الـرقيبَ   وأرصُـدُ غَـفْـلَةَ قـيِّمِّهـا
٥ - «سَبَتْني بجيـدٍ وخـدٍّ ونـحـرٍ   غـداةَ رمَتْني بـأسهُـمِّهـا

قافية النون

(٢٦١)

قال في الهجر، (من مجزوء الخفيف):

١ - ما لليلى تبدَّلتْ ... بعدَنا ودَّ غيرنا؟
٢ - أرهَقَتْنا ملامةً ... بعدَ إيضاحِ عُذْرِنا
٣ - فسلوْنَا عن ذكرِها ... وتسلَّتْ عن ذكرِنا
٤ - لم نقُلْ إذ تحرَّمتْ ... واسْتهلَّتْ بهجرِنا
٥ - «ليتَ شِعري ماذا تَرى ... أمُّ عمرٍو في أمرنا؟»

(٢٦٢)

قال في رثاء ابنه يحيى، (من البسيط):

١ - لا بَيتَ يُسْكَنُ إلا فارَقَ السَّكَنا ... ولا امْتَلا فَرَحاً إلا امْتَلا حَزَنا
٢ - لهْفاً على ميِّتٍ ماتَ السرورُ بهِ ... لو كانَ حيّاً لأَحْيا الدِّينَ والسُّنَنا
٣ - واهاً عليكَ أبا بكرٍ مُردَّدةً ... لو سكَّنَتْ وَلَهاً أو فتَّرتْ شَجَنا
٤ - إذا ذكرتُكَ يوماً قلتُ: واحَزَنا ... وما يَرُدُّ عليكَ القولُ: واحَزَنا
٥ - يا سَيِّدي، ومراحُ الرُّوحِ في بَدَني ... هَلَّا دَنا الموتُ منّي حيثُ مِنكَ دنا؟
٦ - حتى يعودَ بنا في قَعرِ مُظلمةٍ ... اللَّحْدُ، ويُلبِسَنا في واحدٍ كَفَنا
٧ - يا أطيبَ الناسِ رُوحاً ضمَّهُ بَدَنٌ ... أستودعُ اللّهَ ذاك الروحَ والبَدَنا
٨ - لو كنتُ أُعطَى به الدُّنيا مُعاوَضَةً ... منهُ، لما كانتِ الدُّنيا له ثَمَنا

(٢٦٣)

قال في الشباب، (من الكامل):

١ - ولّى الشَّبابُ وكنتَ تَسكنُ ظِلَّهُ فانظُرْ لنفسِكَ أيَّ ظِلٍّ تسكُنُ؟

٢ - وانَهَ المَشيبَ عن الصِّبا لو أنَّهُ يُدْلي بحُجَّتهِ إلى مَن يَلْقَنُ

(٢٦٤)

قال في صفة الأقلام، (من السريع):

١ - ومَعشرٍ تَنطِقُ أقلامُهم بحكمةٍ تَلقَنُها الأعينُ

٢ - تلفِظُها في الصكِّ أقلامُهُمْ كأنَّما أقلامُهُمْ ألسُنُ

(٢٦٥)

قال في الغُنج، (من الطويل):

١ - عجبتُ للفظٍ منكَ ذابَ نحافةً ومعناهُ ضخمٌ ما أردتُ سمينُ

٢ - وأعجبُ من هذين أنَّ بيانَهُ حياةٌ لأرباب الهوى ومنونُ

٣ - زَحمْتَ به في غُنجها مُقلَ الدُّمَى وَعلَّمتَ سُمْرَ النَّفْثِ كيف يكونُ

(٢٦٦)

قال في صفة الحرب، (من الوافر):

١ - ومُغبرِّ السماءِ إذا تَحلَّى يغادِرُ أرضَه كالأرجوانِ

---

(٢) جاءت «وانهَ» في العقد «ونهى». يلقن: يسرع في فهمه. وفي اليتيمة «يعلن».

---

(٢) المنون: الموت.

(٣) كذا ورد البيت مضطرب المعنى، وقد انفرد بذكره السيوطي. ولم ندركه، ولعل الطابع حرَّف الرواية.

٢ ـ سَمَوتُ لَهُ سموَّ النَقعِ فيهِ | بكلِّ مُذَلَّقٍ سَلِبِ السِّنَانِ
٣ ـ وكُلِّ مُشَطَّبِ المَتْنينِ صافٍ | كلَونِ الملحِ مُنْصَلِتٍ يماني
٤ ـ كأنَّ نهارَهُ ظلماءُ ليلٍ | كواكبُهُ منَ السُّمْرِ اللِّدانِ

(٢٦٧)

قال في المديح، (من الطويل):

١ ـ أما والَّذي سَوَّى السَّماءَ مكانَها | ومَن مَرجَ البحرينِ يَلتقيانِ
٢ ـ ومَن قامَ في الأَوْهامِ مِن غيرِ رُؤيةٍ | بأثبتَ مِن إدراكِ كُلِّ عَيانِ
٣ ـ لمَا خُلقتْ كفَّاكَ إلّا لأَربعٍ | عَقائلَ لم يُخْلقْ لهنَّ يَدانِ:
٤ ـ لِتَقبيلِ أفواهٍ، وإعطاءِ نائلٍ، | وتَقليبِ هِنديٍّ، وحَبسِ عِنانِ

(٢٦٨)

قال في الشيب، (من الكامل):

١ ـ بَكَرتْ عليَّ عَواذلي تَلْحَيْنَني | وعَلى الذي لم يَغْدُ بي أَغْدَيْنَني
٢ ـ إيهاً عليكَ فقد كبرتَ عن الصِّبا | ونَهى المشيبُ عنِ الذي تَنْهَيْنَني
٣ ـ أنّى وكيفَ وقد رأينَ تغيُّري | عن عهدِهِنَّ إذا العيونُ رأَيْنَني؟
٤ ـ وعلى مُفارَقَةِ الشَّبابِ شَمتْنَ بي | وعلى مُعاداةِ الصِّبا عادَيْنَني
٥ ـ أدْنَيْنَني حتى إذا التَهبَ الجَوى | أقْصَيْنَني أضعافَ ما أدْنَيْنَني
٦ ـ وفَتَنَّني بِلواحظٍ تَشكو الضَّنى | دائي بِهنَّ وربَّما داوَيْنَني

---

(٢) المذلّق: المحدد. السلب: الطويل.
(٣) المشطب: فيه طرائق. المنصلت من السيوف: الصقيل الماضي.
(٤) السمر اللدان: الرماح اللينة.

---

(١) من الآية: ﴿مرجَ البحرينِ يلتقيان بينهما برزخٌ لا يَبْغيان﴾ (الآية ١٩ و ٢٠/ الرحمن: ٥٥).

---

(١) تلحينني: تلمنني.
(٢) إيهاً: استزادة من فعل أو قول.

٧- يُـذْكينَ في قَلبي وبَيْـنَ جَـوانحي ... حُـرَقـاً بنـارِ جَحيمِهـا أصْلَيْـنني

ومنها أيضاً:

٨- يـا بْنَ الخَـلائـفِ إنَّ أيـامَ الغِنَى ... أبـامُـكَ الـغُـرُّ التي أغْـنَـيْـنَـني

٩- بِنـوالِهـا وسِجـالِهـا وثِمـالِهـا ... أسْقَيْنَني حتى لـقـد أرْوَيْـنـني

(٢٦٩)

قال في بيت أولُه مَثَلٌ وآخره مَثل، (من السريع):

١- قـد صرَّحَ الأعـداءُ بـالبَيْنِ ... وأشرقَ الصُّبحُ لـذي العَينِ

ويقول في العقد: وبعده أبيات في كل بيت منها مثَل، وذلك:

١- وعـادَ مَـن أهـواهُ بـعـدَ الـقِلَى ... شَقيـقَ روحٍ بيـنَ جسـميـنِ

٢- وأصبـحَ الـداخِـلُ في بَـيـنِـنـا ... كـسـاقطٍ بـيـنَ فـراشيـنِ

٣- قـد أُلـبسَ الـبِـغْـضَـةَ هـذا وذا ... لا يَـصْلُحُ الغِـمـدُ لـسيْـفـيـنِ

٤- مـا بـالُ مَن ليـسَتْ لـهُ حـاجَـةٌ ... يـكـونُ أنْـفـاً بـيـنَ عَـيـنـيـنِ؟

(٢٧٠)

قال من الأمثال السائرة، (من البسيط):

١- قالوا: شبـابُكَ قـد ولّى، فقلتُ لهُمْ: ... هل من جَديـدٍ على كرِّ الجَـديدينِ؟

٢- صِـلْ من هَويتَ وإنْ أبـدى مُعـاتَبـةً ... فـأطيبُ العيشِ وصْـلٌ بينَ إلفيـنِ

٣- واقْـطَعْ حَبـائـلَ خـلٍّ لا تُـلائمُـهُ ... فـربَّمـا ضـاقَتِ الـدُّنيـا على اثْنينِ

---

(٩) السجال: واحدها السجل، وهو الدلو الضخمة المملوءة ماءً. الثمال: البقية من الماء.

(١) القلى: البغضاء.

(١) الجديدان: الليل والنهار، لأنهما لا يبليان أبداً، وهما لا ينفردان.

(٢٧١)

وقال في العقد: وقلت بعد هذا في المدح، (من البسيط):

١ - فكَّـرتُ فيـكَ أَبحـرٌ أنتَ أم قمـرٌ   فقـد تَحيَّـرَ فِكْـري بينَ هَـذيـنِ!
٢ - إنْ قلتُ: بحرٌ، وجدتُ البحرَ مُنْحِسراً   وبحـرُ جـودِكَ ممتـدُّ العُبـابَيـنِ
٣ - أو قلتُ: بـدراً، رأيتُ البـدرَ مُنْتقصـاً   فقلتُ: شَتَّـانَ مـا بينَ اليـزيـدينِ

(٢٧٢)

وقوله في نَوح الحمام، (من الطويل):

١ - فكيفَ ولي قـلبٌ إذا هبَّتِ الصَّبـا   أَهـابَ بشـوقٍ في الضُّلوع مَكمِنِ
٢ - ويَهتـاجُ قلبي كلَّما كـان سـاكنـاً   دُعـاءُ حـمـامٍ لم يَبِتْ بـوكـونِ
٣ - وإنَّ ارْتيـاحي مِن بُكـاءِ حَمـامـةٍ   كـذِي شَجنٍ داويتُـهُ بشُجـونِ
٤ - كـأنَّ حَمـام الأَيـكِ لمَّا تجـاوَبَتْ   حَـزينٌ بكى مِن رَحـمـةٍ لحـزيـنِ

(٢٧٣)

ومن شعره، وهو آخر شعر قاله فيما قيل، (من الطويل):

١ - كِـلاني لِمـا بي عـاذِليَّ كَـفـاني   طَـويتُ زمـاني بـرهـةً وطـواني
٢ - بَـليتُ وأبلَتْني الليـالي بكـرِّهـا   وصَـرفـانِ لـلأيـامِ مُـعْـتَـوِرانِ
٣ - ومـا ليَ لا أبكي لسبعينَ حـجَّـةَ   وعشـرٍ أَتَتْ مِن بَعدِهـا سَنَتـانِ؟

---

(٢) العباب: كثرة الماء، والموج.
(٣) يريد بيزيد الأول هو يزيد بن معاوية الظالم الذي قتل الحسين. والثاني الزاهد العابد. وفي العقد «البَدْيرين».

---

(٢) الوكون: مفردها الوكن، وهو عش الطائر.

---

(٢) الصرفان: الليل والنهار. معتوران: متتابعان.
(٣) التباريح: كلف الحياة ومشقتها.

٤ - فـلا تسـألاني عن تبـاريـحِ علَّتي ... ودونَـكُـمـا مـنـي الـذي تَـرَيـانِ

٥ - وإنـي بحـمـد اللّهِ راجٍ لـفـضـلِهِ ... ولي من صمـانِ اللّه خَيـرُ ضمـانِ

٦ - ولستُ أُبـالي عن تبـاريـحِ علَّتي ... إذا كـان عقلي بـاقيـاً ولسـانـي

٧ - هُمـا ما همـا في كُـلِّ حـالٍ تُلمُّ بي ... فـذا صـارِمي فيهـا وذاكَ سِنـانـي

(٢٧٤)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

١ - سَـلبتَ الـرُّوحَ مِـنْ بَـدنـي ... ورُعـتَ الـقـلبَ بـالـحَـزَنِ

٢ - فـلي بَـدَنٌ بـلا رُوحٍ ... ولـي رُوحٌ بـلا بَـدَنِ

٣ - قَـرنـتَ مـعَ الـرَّدى نَـفْـسـي ... فَـنـفْـسـي وهْـوَ فـي قَـرَنِ

٤ - فـليتَ الـسِّـحـرَ مِـنْ عـيـنيـ ... ـكَ لـم أَرَهُ ولـم يَـرَنـي

(٢٧٥)

قال في الوصال، (من الوافر):

١ - تُـعـلِّلُنـا «أُمـامـةُ» بـالأمـانـي ... ولـجَّ بـنـا البُـعـادُ مِنَ الـتَّـداني

٢ - إذا مـا قلتُ: أينَ الـوَصـلُ؟ قـالتْ: ... طَـلبـتَ الـعِـزَّ فـي دارِ الـهَـوانِ

(٢٧٦)

قال في الشباب، (من الطويل):

١ - ولـو شئتُ راهنْتُ الصَّـبـابَـةَ والهَـوى ... وأَجـريـتُ في الـلذاتِ مِن مِئتيـنِ

٢ - وأسبلتُ من ثوبِ الشَّباب، وللصِّبـا ... عـليَّ رداءٌ مُـعْـلمُ الـطَّرفـيـنِ

---

(١) من متين: يعني مسافة طويلة.

(٢) أسبلت الثوب: أرخيته. رداء معلم: مرسوم عليه.

(٢٧٧)

قال في رقة النسيب، (من الطويل):

١ - صَحا القلبُ إلا نَظرةً تَبعثُ الأَسى لها زَفرةٌ مَوصولةٌ بحَنينِ
٢ - بلى ربَّما حَلَّتْ عُرى عَزَماتهِ سَوالفُ آرامٍ وأعينُ عِينِ
٣ - لَواقطُ حبَّاتِ القُلوبِ، إذا رنَتْ بسحرِ عُيونٍ وانْكِسارِ جُفونِ
٤ - ورَيطٌ منَ الموشيِّ أينعَ تحتَهُ ثِمارُ صُدورٍ لا ثِمارُ غُصونِ
٥ - بُرودٌ كأنوارِ الربيعِ لبِسْنَها ثيابُ تَصابٍ لا ثيابُ مُجونِ
٦ - فَرَينَ أَديمَ الليلِ عن نُورِ أوجهٍ تُجَنُّ بها الألبابُ أيَّ جنونِ
٧ - وجوهٌ جرى فيها النَّعيمُ فكُلِّلتْ بوَرْدِ خُدودٍ يُجْتَنى بعُيونِ
٨ - سألبسُ للأحزانِ ثَوبَ تَصبُّرٍ وإنْ لم يكُنْ عندَ اللِّقا بحَصينِ
٩ - فكيفَ ولِي قلبٌ إذا هبَّتِ الصَّبا أَهابَ بشوقٍ في الفؤادِ كمينِ
١٠ - ويهتاجُ منه كُلُّ ما كانَ ساكناً دعاءُ حمامٍ لم يبِتْ بوُكونِ
١١ - وإنَّ ارْتياحي من بكاءِ حَمامةٍ كذي شجنٍ داويتُهُ بشُجونِ
١٢ - كأَنَّ حَمامَ الأيكِ، حينَ تَجاوبَتْ، حزينٌ بكى من رحمةٍ لحزينِ

(٢٧٨)

قال في الغزل، (من المديد):

١ - أيُّ تُفَّاحٍ ورمَّانِ يُجتنَى من خُوطِ رَيْحانِ؟

---

(٢) السوالف: مفردها السالفة، وهي صفحة العنق. العين: مفردها عيناء، وهي الواسعة العين مع عظم سوادها.
(٤) الريط: مفردها ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً.
(٦) فرى: قطع. أديم الليل: ظلمته.
(٨) جاء الصدر في العقد: سألبس للأيام درعاً من الأسى.
(٩) وفي العقد «الضلوع دفين».

---

(١) الخوط: الغصن الناعم أو كل قضيب.

٢ - أيُّ وردٍ فوقَ خدٍّ بدا مُستنيراً فوقَ سُوسانِ؟
٣ - وثنٌ يُعبدُ في رَوضةٍ صِيغَ مِن دُرٍّ ومَرْجانِ
٤ - مَن رأى الذَّلفاءَ في خَلوةٍ لم يرَ الحدَّ على الزَّاني
٥ - «إنَّما الذَّلفاءُ ياقوتةٌ أُخرِجَتْ من كيسِ دِهقانِ»

(٢٧٩)

قال في السقاة، (من البسيط):

١ - أهْدتْ إليكَ حُمَيّاها بكأسينِ شمسٌ تَدبَّرَتْها بالكفِّ والعينِ
٢ - يسعى بتلك وهذي شادنٌ غَنِجٌ كأنه قمرٌ يسعَى بنجمينِ
٣ - كأنَّه حين يمشي في تأوُّدِهِ قضيبُ بانٍ تَثنَّى بينَ ريحينِ

(٢٨٠)

قال في وصف مغن، (من الخفيف):

١ - رجعُ صوتٍ كأنه نظمُ دُرٍّ ما يرى سَلكهُ سوَى الآذانِ
٢ - تَنفثُ السِّحرَ بالبيانِ من القو لِ ولا سحرَ مثلُ سحرِ البيانِ

---

(٢) سوسان: سوسن.
(٤) الذلفاء: المرأة الصغيرة الأنف في استواء.
(٥) الدهقان: المزارع أو العمدة (فارسية).

قافية الهاء

(٢٨١)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

١ - ألحاظُ عيني تَلْتهي ... في رَوضِ وردٍ يَزْدَهي
٢ - رَتعتْ بها وتنزَّهتْ ... فيها ألذَّ تَنزُّهِ
٣ - يأيُّها الخِنثُ الجفو ... نَ بنَخْوةٍ وتَكرُّهِ
٤ - والمُكْتسي غُنجاً، أما ... تَرثي لأشعثَ أمرِهِ؟

(٢٨٢)

قال في الشيب، (من البسيط):

١ - أطلالُ لَهْوكَ قد أقْوتْ مَغانيها ... لم يَبقَ من عهدِها إلا أثافيها
٢ - هذي المفارِقُ قد قامَتْ شَواهدُها ... على فَنائِكَ والدُّنيا تُزكِّيها
٣ - الشَّيبُ سُفْتجَةٌ فيها مُعَنْوَنَةٌ ... لم يَبقَ للموتِ إلا أنْ يُسحِّيها

(٢٨٣)

قال في الحرب، (من مخلع البسيط):

١ - وربَّ مُلتفَّةِ العَوالي ... يلتمعُ الموتُ في ذُراها

---

(٣) الخنث: الذي فيه تكسّر ولين.

---

(١) الأثافي: مفردها الأثفية (وبكسر الهمزة)، وهو الحجر توضع عليه القدر. أقوت: خلت.

(٣) السفتجة: إيصال تحويل نقدي (فارسية). سحّى القرطاس: إذا أخذ منه سحاءة، والسحاءة: ما يقشر عنه.

٢- إذا تَـوطَّـتْ حُـزونَ أرضٍ طُحْـطِحتِ الشُّمُّ مـن رُبـاهـا
٣- يقـودُهـا منـهُ لـيثُ غـابٍ إذا رأى فـرصـةً قَـضـاهـا
٤- تَـمـضـي بـآرائـهِ سُـيـوفٌ يـستبقُ الـمـوتُ في ظُبـاهـا
٥- بيضٌ تُـحـلُّ الـقـلوبَ سُـوداً إذا انْتَضى عـزمَـهُ انْتَضـاهـا
٦- تَتْبعُـهُ الـطَّيـرُ في الأعـادي تجني كَـلا العشبِ من كُلاهـا
٧- أقْـدمَ إذ كـاعَ كُـلُّ لـيـثٍ عن حَـومـةِ الـمـوتِ إذْ رآهـا
٨- فـأقـحمَ الـخيـلَ فـي غِـمـارٍ تَفغَـرُ بـالـمـوتِ لَهْـوَتـاهـا
٩- عـنـتْ لـهُ أوجـهُ الـمـنـايـا فعـافَهـا الـقـومُ واشْتَهـاهـا

(٢٨٤)

قال في الغزل، (من مجزوء الرمل):

١- يـا هـلالاً فـي تـجـلِّـيـهِ وقـضـيـبـاً فـي تَـثـنِّـيـهِ
٢- والـذي لـسْـتُ أسـمِّـيـهِ ولـكـنِّـي أُكـنِّـيـهِ
٣- شـادنٌ مـا تَـقْـدرُ الـعـيْـنُ تـراهُ مـن تَـلالـيـهِ
٤- كـلَّـمـا قـابـلَهُ شـخـصٌ رأى صُـورتَـهُ فـيـهِ
٥- «لانَ حـتـى لـو مَـشـى الـذَّرْرُ عـلـيـهِ كـادَ يُـدْمـيـهِ»

(٢٨٥)

قال بعد نشوة الخمرة، (من الخفيف):

١- بِـزمـامِ الـهَـوى أُمـتُّ إلـيـهِ وبحُكـم العُـقـارِ أَقضـي علـيـهِ

---

(٢) توطت: أصلها توطأت. طُحطحت الشم: كسرتها ودققتها.
(٦) كلا العشب: أصلها كلأ العشب (بالهمزة). كلى: مفردها كلية.
(٧) كاع: جبُن.
(٨) اللهوة: أصلها اللهاة.

---

(١) جاءت «تجليه» في العقد «تجنّيه».
(٥) الذر: صغار النمل. والبيت ذكره التبريزي في الوافي: ١٢٤.

٢ - بـأبـي مَن زَهـا علـيَّ بـوجْـهٍ كـادَ يَـدْمى لمَّـا نـظرتُ إليـهِ
٣ - كلَّمـا علَّني منَ الـرَّاحِ صِـرْفاً علَّني بـالـرُّضـابِ مِن شَفَتيـهِ
٤ - نـاولَ الكـأسَ واسْتمـالَ بلحظٍ فَسقَـتْنـي عَيـنـاهُ قَبـلَ يَـديـهِ

(٢٨٦)

قال في حكمة تمييز الله للإنسان بالعقل، (من البسيط):

١ - يـا غـافـلاً مـا يَـرى إلا محـاسِنَـهُ ولـو دَرَى مـا رأى إلا مَـسـاوِيـهِ
٢ - انـظُرْ إلى باطنِ الـدُّنيا، فـظاهـرُها كُـلُّ البهـائمِ يَجْـري طَـرفُهـا فيـهِ

(٢٨٧)

قال في الحمام، (من البسيط):

١ - ونـائحٍ في غُصـونِ الأَيـكِ أرَّقني ومـا عُـنيتُ بشـيءٍ ظَـلَّ يَعْـنـيـهِ
٢ - مُـطَوَّقٍ بـعـقـودٍ مـا تُـزايـلُهُ حـتـى تُـزايـلَهُ إحـدى تَـراقـيـهِ
٣ - قـد باتَ يَبكي لشجـوٍ مـا دَريتُ بـهِ وبتُّ أبكـي بشـجـوٍ ليس يـدريـهِ

---

(٣) علَّ: شرب.

---

(١) الأيك: الشجر الكثير الملتف، واحدته أيكة.
(٢) جاءت «بعقود» في اليتيمة «بخضاب». التراقي: مفردها الترقوة.

قافية الواو

(٢٨٨)

قال في صفة حمامةٍ ساجعة، (من الكامل):

١ - ولـربَّ نـائـمـةٍ على فَـنَـنٍ تُشْجي الخليَّ ومـا بـهِ شَجـوُ
٢ - وتَـغـرَّدتْ في غـصنِ أيكتِـهـا فكـأنمـا تـغـريـدُهـا شَـدْوُ

(٢٨٩)

قال في الشيب وانطفاء الهوى، (من مجزوء الكامل):

١ - أَطْـفـتْ شَـرارةَ لـهـوي ولَـوتْ بـشـدَّةِ عَـدْوي
٢ - شُـعـلٌ عَـلَوْنَ مَـفـارقـي ومَـضتْ ببـهْـجَـةِ سَـرْوي
٣ - لـمـا سَـلكْتُ عَـروضَـهـا ذهـبَ الـزِّحـاف بِـحَـزوي
٤ - «يـأيُّـهـا الـشـادِي، صَـهٍ لـيْـسَـتْ بـسـاعـةِ شَـدْوِ»

(٣) الحزو: التخمين والتقدير. وفي العقد «بحذوي».

قافية الياء

(٢٩٠)

قال في الوعظ، (من المتقارب):

١ - لا تَبكِ ليلى ولا ميَّه ... ولا تَندُبَنْ راكباً نِيَّه
٢ - وبكِّ الصِّبا إذ طَوى ثوبَهُ ... فلا أحدٌ ناشرٌ طَيَّه
٣ - ولا القلبُ ناسٍ لِما قد مَضى ... ولا تاركٌ أَبداً غَيَّه
٤ - ودَعْ قولَ باكٍ على أرسُمٍ ... فليسَ الرّسومُ بمَبْكيَّه
٥ - «خَليليَّ عُوجا على رسمِ دارٍ ... خلَتْ من سُليمى ومن ميَّه»

(٢٩١)

قال في الغزل، (من الخفيف):

١ - وَجْنةٌ كالربيع جادَ عليها ... من حياءٍ لا من حَياً وسميٌّ[1]
٢ - ووجوهٌ قلَّبتُها كالدَّنانيـ ... ـرِ ومثلي لمثلِها صيرَفيٌّ
٣ - تَتَهادى الرياحُ منها نسيماً ... شابَهُ عنبَرٌ ومسكٌ ذكيٌّ

---

(١) الحيا: المطر لإحيائه النبات والأرض والحيوان. الوسمي: أول مطر الربيع.

(٢٩٢)

وقال في رضاب الحبيب، (من الخفيف):

١ - ورُضَابٍ كأنه ما يَمُجُّ النْـ ـنَحلُ طِيباً وما يَسُحُّ الحَبِيُّ

٢ - عَلَّنيهِ بدرٌ من الإنسِ يا مَنْ ظنَّ بالبدرِ أنه إنسيٌّ!

(٢٩٣)

وقال في السقاة والندامى والخمرة، (من السريع):

١ - وَرديَّةٌ يَحمِلُها شادنٌ في مُشْرَبِ الحمرةِ وَرْدِيٍّ

٢ - كأنه والكأسُ في كفِّهِ بدرُ دُجًى يَسعَى بدرِّيٍّ

(٢٩٤)

وقال في وصف قصيدة، (من السريع):

١ - مَنظومةٌ هُذِّبَ ألفاظُها ليستْ منَ الشِّعرِ الحجازيِّ

٢ - لكنَّها في الصَّوغِ نَجْديَّةٌ صاحبُها ليسَ بِنجدِيٍّ

٣ - كوفيَّةُ الإبداعِ بَصْريَّةٌ لغيرِ كوفيٍّ وبَصْريِّ

٤ - كأنَّها شاذورةٌ عُلِّقتْ بوجهِ دينارٍ هِرَقْلِيٍّ

---

(١) الحبيّ: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض.

(٤) الشذر: صغار اللؤلؤ. هرقلي: رومي. و«شاذورة» ليست في اللسان، ولعل الشاعر تصرف بها.

(٢٩٥)

قال يفخر بشعره، (من الهزج):

١ - هنـا تَفْنَى قَـوافـي الشِّعـ ـرِ فـي هـذا الـروِيِّ
٢ - قـوافٍ أُلـبِسـتْ حَـلْيـاً مـن الـحُسـنِ الـبـدِيِّ
٣ - تَـعـالتْ عـن جـريـرٍ بـلْ زهـيـرٍ بـل عَـدِيِّ

---

(٣) الشاعر هو عدي بن زيد.

أرجوزتاه

١ ـ الأرجوزة التاريخية.

٢ ـ الأرجوزة العروضية.

(٢٩٦)
الأرجوزة التاريخيَّة
التي ضمَّت مغازي أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الناصر

١ - سُبحانَ مَن لم تَحوِه أقطارُ	ولم تكنْ تُدركُهُ الأبصارُ
٢ - وَمن عَنت لوجهه الوُجوهُ	فما له نِدٌّ ولا شَبيهُ
٣ - سبحانَه مِن خالقٍ قديرِ	وعالمٍ بِخلْقهِ بَصيرِ
٤ - وأوَّلٍ ليس له ابتداءُ	وآخِرٍ ليس له انتهاءُ
٥ - أوْسَعنا إحسانُه وفضلُهُ	وعَزَّ أن يكونَ شيءٌ مثلُهُ
٦ - وجَلَّ أنْ تُدْرَكَهُ العُيونُ	أو يَحْوياه الوَهم والظُّنونُ
٧ - لكنَّه يُدرَكُ بالقَريحَه	والعَقلِ والأبْنيةِ الصَّحيحَه
٨ - وهذه مِن أثبتِ المعارفْ	في الأوْجهِ الغامضَةِ اللَّطائفْ
٩ - مَعْرفةُ العَقْلِ من الإنسانِ	أثبتُ من مَعرفةِ العِيانِ
١٠ - فالحمْدُ لِلّهِ على نَعْمائِهِ	حَمداً جزيلاً وعلى آلائِهِ
١١ - وبعدَ حَمْدِ الله والتَّمجيدِ	وبعد شُكرِ المُبدىءِ المُعيدِ
١٢ - أقولُ في أيامِ خيرِ الناسِ	ومَن تحلَّى بالنَّدى والباسِ
١٣ - ومَن أبادَ الكُفرَ والنِّفاقا	وشَرَّد الفتْنة والشِّقاقا
١٤ - ونحنُ في حَنادسٍ كالليلِ	وفتنةٍ مثلِ غُثاءِ السَّيلِ

(١٤) الحندس: الليل الشديد الظلمة. الغثاء: البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل.

١٥ - حتى تولّى عابدُ الرحمنِ ذاكَ الأغرُّ من بني مروانِ

١٦ - مُؤيَّدٌ حَكَّمَ في عُداتِه سيفاً يَسيلُ الموتُ من ظُباتِهِ

١٧ - وصَبَّحَ المُلكَ معَ الهلالِ فأصبحَا نِدَّيْنِ في الجمالِ

١٨ - واحتملَ التَّقوى على جَبينهِ والدينَ والدُّنيا على يمينهِ

١٩ - قد أشرقتْ بنُورهِ البلادُ وانقطعَ التَّشغيبُ والفسادُ

٢٠ - هذا على حينَ طغَى النِّفاقُ واستفحلَ النُّكاثُ والمُرَّاقُ

٢١ - وضاقتِ الأرضُ على سُكانِها وأذْكتِ الحربُ لظَى نيرانِها

٢٢ - ونحنُ في عَشواءَ مُدلهمَّهْ وظُلمةٍ ما مثلُها مِن ظُلمهْ

٢٣ - تأخذُنا الصَّيحةُ كُلَّ يومِ فما تَلذُّ مُقْلةٌ بنَوْمِ

٢٤ - وقد نُصلّي العيدَ بالنواظِر مخافةً من العدوِّ الثائِر

٢٥ - حتى أتانا الغوثُ من ضِياءِ طَبَّقَ بينَ الأرْضِ والسماءِ

٢٦ - خَليفةُ اللّهِ الذي اصطفاهُ على جميع الخَلقِ واجْتباهُ

٢٧ - من مَعدنِ الوحيِ وبَيْتِ الحكمَهْ وخيْرِ منسوبٍ إلى الأئمَّهْ

٢٨ - تَكِلُّ عن مَعروفهِ الجنائبُ وتَسْتحي من جُوده السَّحائبُ

٢٩ - في وجههِ من نُورِه برهانُ وكفُّه تقْبيلُها قُرْبانُ

٣٠ - أَحْيا الذي ماتَ منَ المَكارِمِ من عَهدِ كعْبٍ وزَمانِ حاتِمِ

٣١ - مَكارمٌ يَقصُرُ عنها الوَصْفُ وغُرَّةٌ يَحْسرُ عنها الطَّرفُ

٣٢ - وشِيمةٌ كالصَّابِ أو كالماءِ وهِمَّةٌ ترقَى إلى السَّماءِ

٣٣ - وانظرْ إلى الرفيعِ من بُنيانِهِ يُريكَ بِدْعاً من عَظيم شَانِهِ

---

(٢٠) النكاث: مفردها ناكث، وهو ناقض العهد. والمرّاق: الخارجون على الحاكم.

(٢٤) النواظر: أصلها النواظير، وحذفت الياء للوزن. مفردها الناظور وهو الحارس.

(٢٦) اجتباه: اختاره واصطفاه.

(٢٨) الجنائب: مفردها الجنوب، وهي الريح.

(٣٠) يريد بكعب: كعب بن مامة، وهو معَ حاتم الطائي من أجواد العرب.

(٣١) يحسر الطرف: يكلّ ويتعب.

(٣٢) الصابة: شجر مر، وقيل إذا اعتُصر خرجت منه عصار مرة كاللبن.

٣٤ - لـو خـايـل البحـرُ نَـدَى يَـديْـهِ إذا لـجَـت عُـفـاتُـهُ إلـيـهِ

٣٥ - لـغـاضَ أو لـكـادَ أن يَـغِـيـضـا ولاسْتَحى من بعـدُ أنْ يَفـيـضـا

٣٦ - مَن أسبـغَ النُّعمى وكـانتْ مَحْقَـا وفتَّق الـدُّنـيـا وكـانتْ رَتْـقـا

٣٧ - هـو الـذي جمَّـع شَمْـلَ الأُمَّـهْ وجـابَ عنها دامِسـاتِ الـظُّلمَـهْ

٣٨ - وجَـدَّدَ المُلكَ الـذي قـد أخْلَقـا حتى رَسَـت أوتـادُهُ واسْتَـوسـقـا

٣٩ - وجَـمَّـعَ الـعُـدَّةَ والـعَـدِيـدا وكَـثَّـفَ الأجْـنـادَ والـحُـشـودا

أول غزاة غزاها أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد

٤٠ - ثـم انـتـحَـى جَـيَّـانَ في غَـزاتـهِ بِـعَـسْـكـرٍ يَـسْـعـرُ مِـن حُـمـاتِـهِ

٤١ - فـاستنـزلَ الـوحشَ مِنَ الهضـابِ كـأنَّـمـا حُـطَّتْ مِنَ الـسَّـحـابِ

٤٢ - فـأذعـنـتْ مُـرَّاقُـهـا سِـراعَـا وأقـبـلتْ حُـصـونُـهـا تَـداعَـى

٤٣ - لـمَّـا رمـاهـا بسُـيـوفِ الـعَـزْمِ مَـشْـحـوذةٍ عـلى دُروعِ الـحَـزْمِ

٤٤ - كـادتْ لـهـا أنـفُـسُـهـمْ تَـجـودُ وكـادتِ الأرضُ بـهـم تَـمـيـدُ

٤٥ - لـولا الإلـهُ زُلـزلـتْ زِلـزالَـهـا وأخْـرَجـتْ من رَهْـبـةٍ أثـقـالَـهـا

٤٦ - فـأنـزلَ الـنـاسَ إلـى الـبَـسـيـطِ وقَـطَّـعَ الـبَـيْـنَ مـنَ الـخَـلـيطِ

٤٧ - وافتَتَـحَ الحُصـونَ حِصنـاً حِصنـا وأوْسـعَ الـنـاسَ جـمـيعـاً أمْـنـا

٤٨ - ولـم يَـزلْ حتى انْتَحى جَـيَّـانـا فـلم يَـدَعْ بـأرْضِـهـا شَـيـطانـا

٤٩ - فـأصـبـحَ الـنَّـاسُ جـمـيـعـاً أُمَّـه قـد عَـقَـد الإلُّ لـهـم والا ذِمَّـه

٥٠ - ثـم انـتَـحـى مـن فَـورِه إلْـبـيـرَهْ وهـي بِـكـلِّ آفـةٍ مَـشْـهـورَهْ

---

(٣٤) خايل: بارى. لجت: مخففة الهمزة، وهي لجأت. العفاة: مفردها العافي، وهو كل طالب رزق أو فضل.

(٣٦) الفتق: الشق. الرتق: (ضدها) وصل الشق.

(٤٠) جيان: منطقة جبلية وسط الأندلس بين غرناطة وطليطلة.

(٤٥) ينظر إلى سورة الزلزلة، رقم ٩٩.

(٤٩) الإلّ: العهد.

(٥٠) إلبيرة: كورة كبيرة بالأندلس، ويلفظها بعضهم بلبيرة. هدمت حين ارتحل الناس عنها، فعمرت غرناطة.

٥١- فـداسَـهـا بِـخَـيْـلِـهِ ورَجْـلِـهِ حتى تَـوطَّـا خَـدَّهـا بِـنَـعْـلِـهِ
٥٢- ولـم يَـدَعْ مـن جِـنِّـهـا مَـرِيـدا بِـهـا ولا مـن إنـسـهـا عَـنـيـدا
٥٣- إلا كَـسـاهُ الـذُّلَّ والـصَّـغـارا وعَـمَّـهُ وأهـلَـهُ دَمـارا
٥٤- فـمـا رأيتُ مـثـلَ ذاكَ الـعـامِ ومـثـلَ صُـنـعِ الـلـه لـلإسـلامِ
٥٥- فـانـصـرفَ الأمـيـرُ مـن غَـزاتِـهِ وقـد شَـفـاهُ اللّهُ مـن عُـداتِـهِ
٥٦- وقـبـلَـهـا مـا خَـضـعـتْ وأذعـنـتْ إسْـتِـجـةُ وطـالـمـا قـد صَـنـعـتْ
٥٧- وبـعـدهـا مـديـنـة الـشَّـنِّـيـلِ مـا أذعـنـتْ لـلـصَّـارمِ الـصَّـقـيـلِ
٥٨- لـمـا غَـزاهـا قـائـدُ الأمـيـرِ بـالـيُـمـنِ في لِـوائِـهِ الـمـنْـصـورِ
٥٩- فـأسلـمتْ ولـم تكـنْ بـالـمُـسلـمَـهْ وزالَ عـنـهـا أحـمـدُ بنُ مَـسْـلـمـهْ
٦٠- وبـعـدَهـا فـي آخـرِ الـشُّـهـورِ مـن ذلـك الـعـامِ الـزَّكـيِّ الـنُّـورِ
٦١- أُرْجِـفـتِ الـقِـلاعُ والـحُـصـونُ كـأنَّـمـا سـاوَرَهـا الـمَـنُـونُ
٦٢- وأقـبـلـتْ رجـالُـهـا وُفـودا تـبْـغِـي لـدَى إمـامِـهـا الـسُّـعـودا
٦٣- ولـيـسَ مِـن ذِي عِـزَّة وشِـدَّه إلا تـوافَـوْا عـنـدَ بـابِ الـسُّـدَّه
٦٤- قـلُـوبُـهـمْ بـاخـعَـةُ بـالـطَّـاعَـهْ قـد أجْـمعوا الـدُّخولَ في الجَمـاعَـهْ

سنة إحدى وثلاثمئة

٦٥- ثم غـزا في عُـقبِ عـامٍ قـابـلِ فجـالَ في شَـذُونـةٍ والسَّـاحـلِ
٦٦- ولـو يَـدَعْ رَيَّـةَ والـجـزيـرَهْ حـتـى كـوَى أكـلبَـهـا الـهـريـرَهْ

---

(٥٢) المريد: الخبيث الشرير.
(٥٦) استجة: اسم لكورة بالأندلس، متصلة بأعمال ريّة.
(٥٧) شنيل: أحد نهري غرناطة، وينحدر من جبل شلير. وفي نسخة الشيخ عبد العزيز محاسن، المطبوعة بالمطبعة الميرية: ٢/٢٧٤: الصخيل.
(٥٩) هو أحمد بن محمد بن مسلمة. كان من أعيان إشبيلية. نزل على طاعة الأمير عبد الرحمن، وتسنّم في عهده عدة مناصب.
(٦٤) باخعة: خاضعة.
(٦٥) شذونة: مدينة أندلسية تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس.
(٦٦) رية: كورة واسعة بالأندلس، متصلة بالجزيرة الخضراء.

٦٧- حتى أناخ في ذُرى قرمونَه   بكَلْكلٍ كَمُذْرةِ الطَّاحُونَه
٦٨- على الذي خالفَ فيها وانتزَى   يُعزَى إلى سَوادةٍ إذا اعتزَى
٦٩- فسالَ أنْ يُمهلَهُ شُهورا   ثم يكونُ عبدَه المأمُورا
٧٠- فأسعفَ الأميرُ منهُ ما سألْ   وعادَ بالفَضْلِ عليهِ وقَفلْ

سنة اثنتين وثلاثمئة

٧١- كانَ بها القُفولُ عندَ الجيَّه   من غَزْوِ إحدى وثلاثِ ميَّه
٧٢- فلم يَكنْ يُدركُ في باقيها   غزْوٌ ولا بَعْثٌ يكونُ فيها

سنة ثلاث وثلاثمة

٧٣- ثُمَّتَ أغزى في الثلاثِ عَمَّهْ   وقد كساهُ عَزْمَه وحزْمَهْ
٧٤- فسارَ في جَيْشٍ شديدِ الباس   وقائدُ الجيْش أبو العبَّاس
٧٥- حتى تَرقَّى بذُرى بُبَشْتَرْ   وجالَ في ساحاتها بالعسكرْ
٧٦- فلم يَدَع زَرْعاً ولا ثمارا   لهم ولا عِلقاً ولا عُقارَا
٧٧- وقطَّع الكُرومَ منها والشَّجرْ   ولم يُبايع عِلجُها ولا ظهَرْ
٧٨- ثم انثنى من بعدِ ذاكَ قافلا   وقد أبادَ الزَّرعَ والمآكِلا
٧٩- فأيقنَ الخِنزيرُ عِنْدَ ذاكا   أنْ لا بقاءَ يُرتَجى هُناكا
٨٠- فكاتَبَ الإمامَ بالإجابَه   والسَّمْعِ والطَّاعةِ والإنابَه
٨١- فأخْمدَ اللّهُ شِهابَ الفِتْنه   وأصْبحَ الناسُ معاً في هُدْنه
٨٢- وارتعتِ الشاةُ معاً والذِّيبُ   إذْ وَضعتْ أوزارَها الحرُوبُ

---

(٦٧) قرمونة: مدينة بالأندلس في الشرق من إشبيلية، بينها وبين إستجة خمسة وأربعون ميلاً.

(٧٤) هو أحمد بن أبي عبيدة، أبو عباس.

(٧٥) ببشتر: حصن ينفرد بالامتناع من أعمال «رية». بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً. ويقول ياقوت: وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً، فقالوا: بباشتر.

سنة أربع وثلاثمئة

٨٣- وبعدها كانتْ غَزاةُ أرْبعِ فأيَّ صُنْعٍ ربُّنا لم يَصْنَعِ ؟
٨٤- فيها ببَسْطِ المَلِكِ الأوَّاه كِلْتا يَديه في سَبيلِ اللّهِ
٨٥- وذاكَ أنْ قَوَّدَ قائدَيْنِ بالنَّصرِ والتَّأييدِ ظاهرَيْنِ
٨٦- هذا إلى الثَّغرِ وما يَليهِ على عدوِّ الشِّركِ أو ذَويهِ
٨٧- وذا إلى شُمِّ الرُّبا من مُرْسِيَه وما مَضى جرى إلى بَلَنْسيَه
٨٨- فكانَ مَن وَجَّهه للساحلِ القرشيُّ القائدُ القنابلِ
٨٩- وابنُ أبي عَبْدةَ نحوَ الشِّرْكِ في خَيْرِ ما تَعْبيةٍ وشكٍّ
٩٠- فأقبلا بكُلِّ فَتْحٍ شاملِ وكُلِّ ثُكلٍ للعدوِّ ثاكلِ
٩١- وبعدَ هذي الغَزوةِ الغَرَّاءِ كانَ افتتاحُ لَبْلَةَ الحَمْراءِ
٩٢- أغزَى بجُندٍ نحوَها مَولاهُ في عُقْبِ هذا العامِ لا سِواهُ
٩٣- بَدراً فضمَّ جانبَيْها ضمَّه وغَمَّها حتَّى أجابتْ حُكمَه
٩٤- وأسْلمتْ صاحبَها مَقهورا حتى أتى بدرٌ به مَأسُورا

سنة خمس وثلاثمئة

٩٥- وبعدَها كانتْ غَزاةُ خَمْسِ إلى السَّواديِّ عقيدِ النَّحْسِ
٩٦- لما طَغى وجاوزَ الحُدودا ونَقضَ الميثاقَ والعُهودا
٩٧- ونابذَ السُّلطانَ مِن شَقائهِ ومِن تَعدِّيه وسُوءِ رائِهِ

---

(٨٤) الأواه: الكثير التأوّه.
(٨٧) مرسيه: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير. بلنسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس، متصلة بحوزة كورة تدمير.
(٨٨) هو إسحاق بن محمد القرشي. القنابل: الجماعات.
(٨٩) الشك. السلاح، مفردها شكة.
(٩١) لبلة: قصبة كورة بالأندلس كبيرة، يتصل عملها بعمل أكشونية؛ وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة. ولها مدن، وتعرف بلبلة الحمراء.
(٩٥) السوادي: صاحب قرمونة، حبيب بن عمر بن سوادة.
(٩٧) رائه: رأيه.

٩٨ـ أغــزى إليــه القُــرشـيَّ القــائـدا إذ صـارَ عن قَصْـدِ السبيـلِ حـائـدا

٩٩ـ ثُـمَّـتَ شَـدَّ أَزرَهُ بـبَـدْرِ فكـانَ كـالشَّـفـعِ لهـذا الـوِتْـرِ

١٠٠ ـ أحـدَقَهـا بـالخيـلِ والـرجـالِ مُـشـمِّـراً، وجـدَّ فـي الـقـتـالِ

١٠١ ـ فنـازلَ الحِصْنَ الـعـظيمَ الـشـانِ بـالـرَّجْـلِ والـرُّمـاةِ والفُـرسـانِ

١٠٢ ـ فلم يَـزل بـدرٌ بهـا محـاصـرًا كـذا عـلى قِـتـالـه مُـثـابِـرَا

١٠٣ ـ والكلبُ في تهـوُّرٍ قـدِ انـغـمَسْ وضُـيِّـقَ الـحَـلْقُ عـليـهِ والـنَّـفَسْ

١٠٤ ـ فـافتـرقَ الأصحـابُ عن لـوائـهِ وفَـتـحـوا الأبـوابَ دونَ رائـهِ

١٠٥ ـ واقتحم العَـسكـرُ فـي المـدينَـهْ وهُـوَ بهـا كـهيْئـةِ الـظعيـنَـهْ

١٠٦ ـ مُسْتـسلمـاً لـلذُّلِّ والـصَّـغـار ومُـلقِـيـاً يَـديـهِ لـلإِسـارِ

١٠٧ ـ فنـزَعَ الحـاجـبُ تـاجَ مُلْكِـهِ وقـادَه مُـكَـتَّـفـاً لِـهُـلْكِـهِ

١٠٨ ـ وكـانَ فـي آخِـرِ هـذا الـعـامِ نَكْبُ أبـي العبَّـاسِ بـالإِسـلامِ

١٠٩ ـ غَـزا وكـانَ أنـجـدَ الأنـجـادِ وقـائـداً مـن أفـحـلِ الـقُـوَّادِ

١١٠ ـ فسـارَ في غيْـرِ رجـالِ الحَـرْبِ الـضَّـاربيـنَ عنـد وَقْـتِ الضَّـربِ

١١١ ـ مُحـاربـاً في غيـرِ مـا مُحـاربِ والحشَمُ الجُمهـورُ عنـدَ الحـاجبِ

١١٢ ـ واجـتمـعتْ إلـيـه أخـلاطُ الكُـوَرْ وغـابَ ذو التَّحصيـلِ عنـهُ والنَّـظرْ

١١٣ ـ حـتـى إذا أَوْغَـلَ فـي الـعَـدُوِّ فـكـانَ بـيـنَ الـبُـعـدِ والـدُّنـوِّ

١١٤ ـ أسلمـهُ أهـلُ القُلوبِ القـاسِيـهْ وأفْـردوهُ لـلكِـلابِ الـعـاويَـهْ

١١٥ ـ فـاستُشـهـدَ القـائـدُ في أَبْـرارِ قـد وَهَـبـوا نُفـوسَهـم لـلبـارِي

١١٦ ـ فـي غـيـر تَـأخـيـرٍ ولا فِـرارِ إلَّا شـديـدَ الـضَّـربِ لـلكُـفـارِ

---

(٩٩) هو بدر بن أحمد الحاجب، وقد مر ذكره قبل صفحة.

(١٠٤) رائه: رأيه.

(١٠٨) يريد: نكبُ الإسلام بأبي العباس، فقلب ضرورة. وهو أحمد بن أبي عبيدة. وقد مر ذكره في البيت (٧٤).

(١١٥) أبرار: مدينة يقال لها «شنت إشتبن»، ولعل العرب حرفوها عن «القديس أسطفان».

سنة ست وثلاثمئة

١١٧ـ ثم أَقادَ اللّهُ من أَعْدائهِ ... وأَحْكَم النصرَ لأَوْليائهِ
١١٨ـ في مَبدأ العامِ الذي مِن قابلِ ... أَزْهقَ فيهِ الحقُّ نَفْسَ الباطلِ
١١٩ـ فكان مِن رأيِ الإمامِ الماجدِ ... وخَيْرِ مَولودٍ وخَيْرِ والدِ
١٢٠ـ أَنِ احتَمى بالواحِدِ القهَّارِ ... وفاضَ مِن غَيظٍ على الكُفَّارِ
١٢١ـ فجمَّعَ الأجنادَ والحُشودَا ... ونَفَّرَ السَّيِّدَ والمَسودَا
١٢٢ـ وحَشَرَ الأَطرافَ والثُّغورَا ... ورَفضَ اللَّذاتِ والحُبورَا
١٢٣ـ حتى إذا ما وَفتِ الجنُودُ ... واجتمَعَ الحُشَّادُ والحُشودُ
١٢٤ـ قَوَّدَ بدراً أَمرَ تلك الطائفَهْ ... وكانتِ النفسُ عليه خائفَهْ
١٢٥ـ فسارَ في كَتائبٍ كالسَّيلِ ... وعَسكَرٍ مِثلِ سَوادِ اللَّيلِ
١٢٦ـ حتى إذا حَلَّ على مُطْنيَّه ... وكانَ فيها أَخبثُ البريَّهْ
١٢٧ـ ناصبَهم حرباً لها شَرارُ ... كأنَّما أُضرِمَ فيها النارُ
١٢٨ـ وجدَّ من بينهِمُ القتالُ ... وأَحْدقتْ حولَهمُ الرجالُ
١٢٩ـ فحاربُوا يومَهمُ وباتُوا ... وقد نَفتْ نومَهمُ الرُّماةُ
١٣٠ـ فهم طَوالَ الليلِ كالطَّلائحِ ... جراحُهم تَنْغل في الجوارحِ
١٣١ـ ثم مَضَوْا في حَرْبهم أياما ... حتى بدا الموتُ لهم زُؤاما
١٣٢ـ لما رأَوا سحائبَ المَنيَّه ... تَمطِرهم صَواعِق البليَّه
١٣٣ـ تَغَلْغَلَ العُجمُ بأرضِ العُجمِ ... وانحشَدوا مِن تحتِ كُلِّ نجمِ
١٣٤ـ فأقبَلَ العِلْجُ لهم مُغيثَا ... يومَ الخَميسِ مُسْرِعاً حَثِيثا
١٣٥ـ بين يديهِ الرَّجلُ والفَوارسُ ... وحولَهُ الصُّلبانُ والنَّواقسُ
١٣٦ـ وكان يَرجُو أنْ يُزيلَ العَسْكرا ... عن جانبِ الحِصْنِ الذِي قد دُمِّرا
١٣٧ـ فاعتاقَه بدرٌ بمن لَديهِ ... مُستبصِراً في زَحْفِهِ إليهِ

---

(١٢٦) مطنية: هي من بلاد الإسبان، غزاها المسلمون سنة ٣٠٦ هـ. وتدعى مطونية.
(١٣٠) الطلائح: الإبل المتعبة. تنغل: تفسد. الجوارح: أعضاء الإنسان.
(١٣١) الموت الزؤام: الموت السريع.

١٣٨ ـ حتى التَقتْ مَيْمنةٌ بمَيْسرَه واعتنّتِ الأرْواحُ عندَ الحَنْجَره

١٣٩ ـ ففازَ حِزْبُ اللّهِ بالعِلْجانِ وانهزمتْ بِطانةُ الشيطانِ

١٤٠ ـ فقُتّلوا قتلاً ذَريعاً فاشيا وأدبَر العِلْجُ ذَميماً خازيا

١٤١ ـ وانصَرفَ الناسُ إلى القُلَيعَه فصبَّحوا العَدوَّ يومَ الجُمْعَهْ

١٤٢ ـ ثم التقى العِلْجانِ في الطَّريق البَنْبلونيُّ مع الجِلِّيقي

١٤٣ ـ فأعقَدا على انتهابِ العَسكرِ وأن يَموتا قبلَ ذاكَ المحْضرِ

١٤٤ ـ وأقْسما بالجبْتِ والطّاغوتِ لا يُهْزَما دونَ لِقاءِ الموْتِ

١٤٥ ـ فأقبلوا بأعظم الطُّغيانِ قد جَلَّلوا الجِبالَ بالفُرسانِ

١٤٦ ـ حتى تَداعى الناسُ يومَ السبتِ فكانَ وقتاً يا لَهُ من وقْتِ!

١٤٧ ـ فأُشرعتْ بَينهمُ الرِّماحُ وقد علا التَّكبيرُ والصِّياحُ

١٤٨ ـ وفارقتْ أغمادَها السُّيوفُ وفَغرتْ أفواهَها الحتُوفُ

١٤٩ ـ والتقتِ الرجالُ بالرِّجالِ وانغمَسوا في غَمْرةِ القتالِ

١٥٠ ـ في مَوْقفٍ زاغتْ به الأبصارُ وقَصُرت في طُولِهِ الأعمارُ

١٥١ ـ وهبَّ أهلُ الصَّبرِ والبَصائرِ فأوعَقوا على العدوِّ الكافِرِ

١٥٢ ـ حتى بدتْ هزيمةُ البُشكنسِ كأنَّهُ مُخْتضبٌ بالوَرْسِ

١٥٣ ـ فانقضَّتِ العقبانُ والسَّلالقهْ زَعْقاً على مُقدَّم الجلالِقهْ

١٥٤ ـ عِقبانُ موتٍ تخطفُ الأرواحا وتُشبعُ السيوفَ والرِّماحا

١٥٥ ـ فانهزمَ الخِنزيرُ عندَ ذا كا وانكشفتْ عَورتُه هناكا

١٥٦ ـ فقُتّلوا في بَطنِ كلِّ وادِ وجاءتِ الرُّؤوسُ في الأعْوادِ

---

(١٣٨) اعتنت: اعترضت.

(١٤٤) الجبت والطاغوت: اختلف المؤرخون والمفسرون في معناهما، وانظر تفسيرهما في «معجم أعلام القرآن». وهو هنا يريد الشياطين أو الأصنام.

(١٥١) أوعقوا الغارة: بثوها.

(١٥٢) البشكنس: هم الإسبان سكان الأندلس.

(١٥٣) السلالقة: الكلاب السلوقية، ويقصد بهم الأبطال. الزعق: الذعر.

(١٥٦) معنى العجز: شُنقوا.

١٥٧ - وقَدَّم القائدُ ألفَ راسِ ... مِن الجَلاليق ذوي العمّاسِ
١٥٨ - فتمَّ صُنعُ اللّهِ للإسلامِ ... وعَمَّنا سرورُ ذاكَ العامِ
١٥٩ - وخيرُ ما فيهِ من السُّرورِ ... موتُ ابنِ حَفْصونَ به الخنزيرِ
١٦٠ - فاتَّصلَ الفتحُ بفتحٍ ثانِ ... والنصرُ بالنَّصرِ من الرحمنِ
١٦١ - وهذه الغزاةُ تُدعى القاضِيَه ... وقد أتتْهُمْ بعد ذاك الدّاهِيَهْ

سنة سبع وثلاثمئة

١٦٢ - وبعدها كانت غزاةُ بَلْده ... وهي التي أوْدَتْ بأهلِ الرِّدَّه
١٦٣ - وبَدْؤُها أنَّ الإمامَ المصطفَى ... أصدقَ أهلِ الأرضِ عدلاً ووَفا
١٦٤ - لما أتتْهُ مِيتةُ الخِنْزيرِ ... وأنه صارَ إلى السَّعيرِ
١٦٥ - كاتَبَه أولادُه بالطاعَهْ ... وبالدُّخولِ مَدْخلَ الجماعَهْ
١٦٦ - وأنْ يُقِرَّهم على الولايَهْ ... على دُرورِ الخَرْجِ والجِبايَهْ
١٦٧ - فاختارَ ذلك الإمامُ المفْضِلُ ... ولم يَزَل مِن رأيِهِ التفضُّلُ
١٦٨ - ثم لَوى الشيطانُ رأسَ جَعفرِ ... وصارَ منهُ نافخاً في المُنخُرِ
١٦٩ - فنقَضَ العُهودَ والميثاقا ... واستعملَ التَّشْغِيبَ والنِّفاقا
١٧٠ - وضَمَّ أهلَ النُّكْث والخلافِ ... من غيرِ ما كافٍ وغيرِ وافي
١٧١ - فاعتاقه الخليفةُ المُؤيَّدُ ... وهو الذي يُشقَى به ويُسْعَدُ
١٧٢ - ومَن عليهِ مِن عُيونِ اللّهِ ... حوافظُ مِن كُلِّ أمرٍ داهي
١٧٣ - فَجَنَّدَ الجُنودَ والكتائِبا ... وقَوَّدَ القُوّادَ والمقانِبا

---

(١٥٧) ذوو العماس: ذوو الشدة والبأس.

(١٦٢) بلدة: من كورة رية، وقيل من أعمال قبرة.

(١٦٨) جعفر هو من أبناء ابن حفصون. وكان آل حفصون يستولون على «بُبشتر». أبرزهم ابن حفصون واسمه عمر، وهو أول ثائر على الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٧٠ هـ. وقتل سنة ٣٠٥ هـ. وقد قبل الأمير محمد رغبة جعفر، وأقره والياً.

(١٧١) اعتاقه: عاقه.

(١٧٣) المقانب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، مفردها مقنب.

١٧٤ ـ ثـم غَـزا في أكـثـرِ الـعـديـدِ مُسْتَصحَبـاً بـالنَّصرِ والتـأيـيدِ
١٧٥ ـ حـتـى إذا مَـرَّ بِـحِـصْـنِ بَـلدَه خَـلَّفَ فـيـهِ قـائـداً فـي عِـدَّهْ
١٧٦ ـ يَمنعُـهـم مِـن انـتشـارِ خَيـلِهِمْ وحـارسـاً فـي يَـومِهم ولَـيلِهِمْ
١٧٧ ـ ثـم مَضـى يستنـزِلُ الحُـصـونـا ويَـبـعـثُ الـطُّلَّاعَ والـعُـيـونـا
١٧٨ ـ حـتـى أتـاهُ بـاشِـرٌ مـن بَـلْدَهْ يعـدو بـرأسِ رأسِهـا في صَعْـدَهْ
١٧٩ ـ فـقـدَّمَ الخيْـلَ إليهـا مُسـرعـا واحـتـلَّهـا مِـن يـومِـهِ تَـسـرُّعـا
١٨٠ ـ فـخفَّـهـا بـالـخيْـلِ والـرُّمـاةِ وجُـمـلةِ الـحُـمـاةِ والـكُـمـاةِ
١٨١ ـ فـاطَّـلعَ الـرَّجْـلُ على أنْـقـابهـا واقـتحـمَ الجُـنْـدُ عـلى أبـوابِـهـا
١٨٢ ـ فـأذْعـنتْ ولـم تَـكُـن بمُـذعِـنَـهْ واسْتَـسـلمتْ كـافـرةٌ لـمؤمِـنَـهْ
١٨٣ ـ فـقُـدِّمـتْ كُـفّـارُهـا لـلسَّـيفِ وقُـتِّلوا بـالـحَقِّ لا بـالـحَـيفِ
١٨٤ ـ وذاكَ مِنْ يُمنِ الإمـامِ المُـرتَـضَى وخيـرِ مَنْ بَـقِي وَخَـيـرِ مَنْ مَـضَى
١٨٥ ـ ثـم انتَـحى مِـن فَـورِهِ بُبَـشْـتَـرا فـلم يَـدَعْ بهـا قَـضيبـاً أخضَـرا
١٨٦ ـ وحَـطَّمَ الـنـبـاتَ والـزُّروعـا وهَـتَّـكَ الـرِّبـاع والـرُّبـوعـا
١٨٧ ـ فـإذْ رأى الـكـلبُ الـذي رآهُ مـن عَـزْمِـهِ فـي قَـطْع مُـنْـتـواهُ
١٨٨ ـ ألـقَى إلـيـهِ بـاليـديـن ضـارِعـا وسـالَ أن يُـبْـقـي عـلـيـهِ وادِعـا
١٨٩ ـ وأنْ يكـونَ عـامـلاً في طـاعتِـهْ على دُرورِ الخَـرْجِ مِـن جِبـايتِـهِ
١٩٠ ـ فَـوثَّـقَ الإمـامُ مـن رِهـانِـهْ كيـلا يكـونَ في عمًى من شـانِـهْ
١٩١ ـ وقَـبِـلَ الإمـامُ ذاكَ مِـنْـهُ فـضـلاً وإحـسـانـاً وسـارَ عـنـهُ

سنة ثمان وثلاثمئة

١٩٢ ـ ثـم غـزا الإمـامُ دارَ الـحَـرْبِ فكـانَ خَـطبـاً يـا لـهُ من خَـطبِ

---

(١٧٧) باشر: مبشر.
(١٨١) أنقابها: مداخلها ومنافذها.
(١٨٧) يريد جعفر السابق الذكر.
(١٨٨) سال: مخففة من سأل.
(١٩٢) دار الحرب: ديار العدو. وغزوته كانت أول غزوة وتدعى غزوة «مويش».

١٩٣ - فحُشِّدت إليهِ أعلامُ الكُوَرْ ومَن لَهُ في النَّاسِ ذِكرٌ وخطَرْ

١٩٤ - إلى ذَوي الدِّيوانِ والرَّاياتِ وكُلِّ مَنْسوبٍ إلى الشَّاماتِ

١٩٥ - وكُلِّ مَن أخلصَ للرّحمانِ بطاعةٍ في السرِّ والإعلانِ

١٩٦ - وكُلِّ مَن طاوعَ في الجهادِ أو ضمَّهُ سَرْجٌ على الجيادِ

١٩٧ - فكانَ حَشداً يا لهُ من حَشدِ من كُلِّ حُرٍّ عندنا وعَبدِ

١٩٨ - فتحسبُ الناسَ جراداً مُنتشِرْ كما يقولُ ربُّنا فيمن حُشِرْ

١٩٩ - ثم مَضى المُظَفَّرُ المنصورُ على جَبِينه الهُدى والنُّورُ

٢٠٠ - أمامَهُ جُندٌ منَ الملائكهْ آخذةٌ لربِّها وتاركهْ

٢٠١ - حتَّى إذا فَوَّزَ في العَدوِّ جنَّبهُ الرحمنُ كُلَّ سَوِّ

٢٠٢ - وأنزلَ الجزيةَ والدَّواهي على الذينَ أشركوا باللّهِ

٢٠٣ - فزُلزلتْ أقدامُهم بالرُّعبِ واستُنْفِروا مِن خَوفِ نارِ الحَرْبِ

٢٠٤ - واقتَحموا الشِّعابَ والمَكامِنا وأسْلموا الحُصونَ والمَدائِنَا

٢٠٥ - فما بقي من جَنَباتِ دُورِ مِن بَيعةٍ لراهبٍ أو دَيْرِ

٢٠٦ - إلا وقد صَيَّرها هَباءَ كالنَّارِ إذ وافَقتِ الأَباءَ

٢٠٧ - وزَعزعتْ كتائبُ السلطانِ لكُلِّ ما فِيها منَ البُنْيانِ

٢٠٨ - فكانَ مِن أوَّلِ حصْنٍ زعْزعُوا ومَن بهِ من العدوِّ أوْقعُوا

٢٠٩ - مَدينةٌ مَعْرُوفةٌ بوَخْشَمَهْ فغادَروها فَحمةً مُسخَّمهْ

٢١٠ - ثم ارتقَوا منها إلى حَواضرِ فغادروها مثلَ أمسِ الدَّابرِ

٢١١ - ثم مَضَوْا والعِلجُ يَحتذيهُمُ بجيْشهِ يَخشى ويَقْتفيهمُ

٢١٢ - حتى أتوا توّاً لوادِي دَيٍّ ففيهِ عفَّى الرُّشدُ سُبْلَ الغَيِّ

٢١٣ - لما التقَوْا بمَجمعِ الجَوْزين واجتمعتْ كتائبُ العِلْجينِ

---

(٢٠١) فوَّز: مضى.
(٢٠٦) الأباء: القصب، واحدته أباءة.
(٢٠٩) وضبطت واوها بالضم.
(٢١٣) العلجان: أزدون وشانجه.

٢١٤ - مِـن أهـلِ أَلْيــون وبَـنـبـلونَـهْ وأهـلِ أرنـيـط وبَـرْشـلُونَـهْ

٢١٥ - تـضـافـرَ الكُـفـرُ مـعَ الإلـحـادِ واجتـمـعـوا مِـن سـائـرِ الـبـلادِ

٢١٦ - فـاضـطربـوا في سَفحِ طَوْدٍ عـالِ وصَـفَّـفـوا تَـعـبـيـةَ القِـتـالِ

٢١٧ - فـبـادرتْ إلـيـهـمُ الـمُـقـدِّمَـهْ سـامـيـةً في خَيلها المُسوَّمَـهْ

٢١٨ - وردُّهـا مُـتَّـصِـلٌ بـرِدٌ يُـمـدُّه بـحـرٌ عـظـيـمُ الـمَـدِّ

٢١٩ - فـانـهـزمَ العِلجانِ في عِـلاجِ ولَـبسـوا ثـوبـاً مِنَ العَـجـاجِ

٢٢٠ - كـلاهـمـا يَـنظُرُ حيـنـاً خَـلفَـهُ فهـو يَـرى في كُـلِّ وَجْـهٍ حتْفَـهُ

٢٢١ - والـبِـيضُ فـي إثْـرِهـم والـسُّـمـرُ والـقَـتْـلُ مـاضٍ فيـهـمُ والأَسْـرُ

٢٢٢ - فـلم يـكُـن لـلنَّـاسِ مِـنْ بَـراحِ وجـاءَتِ الـرُّؤوسُ في الـرِّمـاحِ

٢٢٣ - فـأمـرَ الأَمـيـرُ بـالـتَّـقْـويضِ وأَسْـرعَ العَسكَـرُ في النُّهـوضِ

٢٢٤ - فصـادفُـوا الجُمهـورَ لما هُـزِمُـوا وعـايَـنـوا قُـوَّادَهـم تُـخُـرِّمُـوا

٢٢٥ - فـدخَـلوا حَـديـقَـةً لـلمـوتِ إذ طَمِعـوا في حصْنِهـا بـالفَـوتِ

٢٢٦ - فيـا لَـهـا حـديـقـةً ويـا لَـهـا وافتْ بهـا نـفـوسُـهـم آجـالَـهـا

٢٢٧ - تـحصَّـنـوا إذ عـايَـنـوا الأهْـوالا لِـمَـعـقـلٍ كـان لـهـم عِـقـالا

٢٢٨ - وصَخـرةٍ كـانت عـليهم صَيْلما وانـقـلبـوا منـهـا إلى جَـهـنَّـمـا

٢٢٩ - تَسـاقـطوا يَسـتـطعمـونَ الـمـاءَ فـأُخـرجـتْ أرواحُـهـم ظِـمـاءَ

٢٣٠ - فـكـم لـسـيـفِ اللّهِ مـن جَـزُورِ فـي مَـأدبِ الغـرْبـانِ والـنُّـسـورِ

٢٣١ - وكـم بـه قَـتـلى مـنَ الـقـسـاوسِ تـنـدبُ لـلصُّـلبـانِ والـنَّـواقسِ

٢٣٢ - ثـم ثَـنـى عـنـانَـهُ الأَمـيـرُ وحـولـهُ الـتـهـليـلُ والـتَّـكـبـيـرُ

٢٣٣ - مُـصمِّـمـاً بـحـرْبِ دارِ الـحـربِ قُـدَّامَـهُ كـتـائـبٌ مـن عُـرْبِ

٢٣٤ - فـداسَهـا وسـامَهـا بـالـخسْـفِ والهتْـكِ والسَّفـكِ لـهـا والنَّسْفِ

---

(٢١٤) أليون: قاعدة من قواعد قشتالة. بنبلونة: مدينة بينها وبين سرقسطة ١٢٥ ميلاً. أرنيط: مدينة قرب تطيلة. برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلاً.

(٢١٧) الخيل المسوَّمة: المرعية.

(٢١٨) الرد: امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج، شبه به مدد الجيش.

(٢٢٨) الصيلم: الداهية والأمر الشديد.

٢٣٥ - فحرَّقوا ومَزَّقوا الحُصونا		وأسْخنوا من أهلها العُيونا
٢٣٦ - فانظرُ عنِ اليمينِ واليسارِ		فما تَرى إلاّ لهيبَ النّارِ
٢٣٧ - وأصبحتْ ديارُهم بلاقعا		فما نَرى إلاّ دُخاناً ساطِعا
٢٣٨ - ونُصر الإمامُ فيها المُصطفى		وقد شَفى من العدوِّ واشتَفى

سنة تسع وثلاثمئة

٢٣٩ - وبعدها كانت غَزاةُ طُرَّشْ		سَما إليها جيشُهُ لم يُنْهَشْ
٢٤٠ - وأحدقتْ بحِصْنها الأفاعي		وكُلُّ صِلٍّ أسْودٍ شُجاعِ
٢٤١ - ثم بَنى حِصْناً عليها راتبا		يَعْتَورُ القُوّادَ فيهِ دائبا
٢٤٢ - حتى أنابتْ عَنوةً جِنانُها		وغابَ عن يافوخِها شَيطانُها
٢٤٣ - فأذْعنتْ لسيِّدِ السّاداتِ		وأكرمِ الأحياءِ والأمواتِ
٢٤٤ - خليفةِ اللّه على عِبادِهِ		وخيرِ مَنْ يَحكم في بلادِهِ
٢٤٥ - وكانَ موتُ بدرٍ ابنِ أحمدِ		بعدَ قُفولِ المِلكِ المُؤيَّدِ
٢٤٦ - واستحجبَ الإمامُ خيْرَ حاجبِ		وخيْرَ مَصحوبٍ وخَيرَ صاحبِ
٢٤٧ - مُوسى الأغرُّ من بني حُدَيرِ		عَقيدَ كُلِّ رأفةٍ وخَيرِ

سنة عشر وثلاثمئة

٢٤٨ - وبعدها غَزاةُ عَشْرٍ غَزْوَهْ		بها افتتاحُ منتلون عَنوَهْ
٢٤٩ - غزا الإمامُ في ذوي السُّلطانِ		يَؤُمُّ أهلَ النُّكْثِ والطُّغيانِ
٢٥٠ - فاحتلَّ حِصْنَ منتلونَ قاطعا		أسبابَ مَن أصبح فيه خالعا
٢٥١ - سارَ إليهِ وبَنى عليهِ		حتى أتاهُ مُلقياً يَدَيْهِ
٢٥٢ - ثم انثنى عنه إلى شَذُونَهْ		فغاضَها سَهلاً من الحُزونَهْ

---

(٢٣٧) البلقع: الأرض القفر.

(٢٣٩) طرِّش: ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى. لم ينهش: لم يجهد.

(٢٤٠) الصل: جنس من الحيات خبيث جداً.

(٢٤٧) هو موسى بن محمد بن حدير، حاجب أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الناصر.

٢٥٣ ـ وساقَها بالأهلِ والولدانِ إلى لُزومِ قُبَّةِ الإيمانِ
٢٥٤ ـ ولم يدَعْ صَعْباً ولا مَنيعا إلَّا وقد أذلَّهمْ جميعا
٢٥٥ ـ ثم انثنَى بأطيبِ القفُولِ كما مَضى بأحسنِ الفُضُولِ

سنة إحدى عشرة وثلاثمئة

٢٥٦ ـ وبعدها غزاةُ إحدَى عشَرَهْ كم نَبَّهتْ من نائمٍ في سَكْرَهْ
٢٥٧ ـ غزا الإمامُ يَنْتحي بُبَشْتَرا في عسْكرٍ أعظِمْ بذاكَ عَسْكرا
٢٥٨ ـ فاحتلَّ مِن بُبَشْترا ذَراها وجالَ في شاطٍ وفي سواها
٢٥٩ ـ فخرَّب العُمرانَ من بُبشْترِ وأذعنتْ شاطُ لربِّ العَسكرِ
٢٦٠ ـ فأدخلَ العُدَّةَ والعديدَا فيها ولم يَتركْ بها عَنيدا
٢٦١ ـ ثم انتَحى بعدُ حُصونَ العُجْمِ فداسها بالقَضْمِ بعدَ الخضْمِ
٢٦٢ ـ ما كانَ من سواحِلِ البُحورِ منها وفي الغاباتِ والوُعورِ
٢٦٣ ـ وأدخلَ الطاعةَ في مكانِ لم يدْرِ قطُّ طاعةَ السُّلطانِ
٢٦٤ ـ ثم رَمى الثغرَ بخيرِ قائدِ وذادهم عنه بخيرِ ذائدِ
٢٦٥ ـ به قَما اللّهُ ذوي الإشراكِ وأنقذَ الثغرَ من الهلاكِ
٢٦٦ ـ وانتاشَ من مَهْواتِها تُطِيلَهْ وقد جَرت دماؤُها مَطلُولَهْ
٢٦٧ ـ وطَهَّرَ الثَّغرَ وما يَليهِ من شِيعةِ الكُفرِ ومن ذَويهِ
٢٦٨ ـ ثم انثَنى بالفَتحِ والنجاحِ قد غيَّرَ الفسادَ بالصلاحِ

سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة

٢٦٩ ـ وبعدها غَزاةُ اِثْنتَيْ عَشَرَهْ وكم بها من حَسْرَةٍ وعِبرَهْ

---

(٢٥٨) شاط: حصن بالأندلس من أعمال إلبيرة كثير الخير. وسميت الغزوة باسمه.
(٢٦١) الخضم: الأكل بأقصى الأضراس.
(٢٦٥) قما: مخففة الهمزة، بمعنى قمع.
(٢٦٦) تطيلة: مدينة تقع في شرقي قرطبة.

٢٧٠ - غـزا الإمـامُ حـولَـه كـتـائبُـه　　كـالبـدْرِ محفـوفـاً بـه كـواكبُـه

٢٧١ - غـزا وسيفُ النَّصـر في يَمينـه　　وطـالـعُ السَّعـدِ على جَبينـهِ

٢٧٢ - وصـاحبُ العسكـرِ والتَّدبيـرِ　　مـوسى الأغـرُّ حـاجبُ الأميـرِ

٢٧٣ - فـدمَّـر الحُصـونَ من تُدْميـرِ　　واستنـزلَ الـوحشَ من الصُّخـورِ

٢٧٤ - فـاجتمعتْ عليـهِ كُـلُّ الأمَّـة　　وبـايعتْـهُ أُمَـراءُ الفِتْنـهْ

٢٧٥ - حتى إذا أوعبَ من حُصـونهـا　　وجَمَّـلَ الحقَّ على مُتـونِهـا

٢٧٦ - مَضى وسـارَ في ظِـلالِ العَسكَـرِ　　تحتَ لـواءِ الأسـدِ الغَضَنْفَـرِ

٢٧٧ - رجـالُ تُدميـرٍ ومَن يَليهـمُ　　من كـلِّ صِنفٍ يُعتـزى إليهـمُ

٢٧٨ - حـتـى إذا حَـلَّ عَـلى تُطيـلَهْ　　بكتْ على دمـائِها المَطْلولَـهْ

٢٧٩ - وعِظْمِ مـا لاقَتْ من العـدوِّ　　والحـربِ في الرَّواحِ والغُـدوِّ

٢٨٠ - فـهَـمَّ أن يُديـخَ دار الحـربِ　　وأن تـكـونَ رِدْأَهُ فـي الدَّرْبِ

٢٨١ - ثـم استشـارَ ذا النُّهى والحِجْـرِ　　من صَحْبـه ومِن رجـالِ الثَّغْـرِ

٢٨٢ - فـكُـلُّهـم أشـارَ أنْ لا يُـدْرِبـا　　ولا يَجـوزَ الجبـلَ المُؤشَّبـا

٢٨٣ - لأنـه فـي عـسكـرٍ قـد انخـرَمْ　　بـنَـدْبِ كـلِّ العُـرفـاءِ والحشَمْ

٢٨٤ - وشَـنَّعـوا أنَّ وَراءَ الفَـجِّ　　خمسينَ ألفـاً من رجـالِ العِلْجِ

٢٨٥ - فـقـالَ: لا بُـدَّ مـن الدُّخـولِ　　ومـا إلى حـاشـاهُ من سبيـلِ

٢٨٦ - وأن أُديـخَ أرضَ بَـنْـبـلونَـهْ　　وسـاحَـةَ المدينـةِ المَلْعُـونَـهْ

٢٨٧ - وكـانَ رأيـاً لم يكُنْ من صـاحبِ　　سـاعـدَهُ عليـهِ غيـرُ الحـاجبِ

٢٨٨ - فـاسْتَنصـرَ اللهَ وعَبَّى ودَخَـلْ　　فكـان فتحـاً لم يكنْ لـهُ مَثَـلْ

٢٨٩ - لـمـا مَضـى وجـاوزَ الدُّروبـا　　وادَّرع الهيْجـاءَ والحُـروبـا

٢٩٠ - عـبَّى لـهُ عِـلْجٌ مـنَ الأعـلاجِ　　كـتـائبـاً غَـطَّتْ على الفِجـاجِ

---

(٢٧٣) تدمير: كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان، وهي شرقي قرطبة.

(٢٧٥) أوعب الشيء: أخذه أجمع.

(٢٨٠) يديخها: يقهرها ويستولي عليها. الرِدء: العون والمساعدة.

(٢٨٢) المؤشب: الملتف الأشجار. ولعله يقصد بالأشجار كثرة الجند.

(٢٨٤) الفج: الوادي بين الجبلين.

٢٩١ ـ فاستنصرَ الإمامُ ربَّ النَّاسِ ثم استعانَ بالنَّدى والباسِ
٢٩٢ ـ وعاذَ بالرَّغْبةِ والدُّعاءِ واستنزلَ النصرَ مِنَ السماءِ
٢٩٣ ـ فقدَّمَ القُوَّادَ بالحُشودِ وأَتْبعَ المدودَ بالمُدودِ
٢٩٤ ـ فانهزمَ العِلجُ وكانتْ مَلْحَمهْ جاوزَ فيها الساقةُ المُقدِّمهْ
٢٩٥ ـ فَقُتِّلوا مَقْتلَةَ الفَناءِ فارتوتِ البيضُ منَ الدِّماءِ
٢٩٦ ـ ثمَّ أمالَ نحوَ بَنْبلونَه واقتحمَ العسكرُ في المدينَهْ
٢٩٧ ـ حتى إذا جَاسُوا خلالَ دورِها وأَسرَعَ الخرابُ في مَعْمورِها
٢٩٨ ـ بكتْ على ما فاتَها النواظِرُ إذْ جَعلتْ تَدُقُّها الحوافِرُ
٢٩٩ ـ لِفَقْدِ من قُتِّلَ مِن رجالِها وذُلِّ من أُيْتِمَ من أطفالِها
٣٠٠ ـ فكم بها وحولها من أغلفِ تَهمي عليه الدمعَ عينُ الأَسْقفِ
٣٠١ ـ وكم بها حَقَّرَ من كنائسِ بدِّلتِ الآذانَ بالنَّواقِسِ
٣٠٢ ـ يَبكي لها النَّاقوسُ والصَّليبُ كلاهما فرضٌ لهُ النَّحيبُ
٣٠٣ ـ وانصرفَ الإمامُ بالنَّجاحِ والنصرِ والتأييدِ والفَلاحِ
٣٠٤ ـ ثمَّ ثَنى الراياتِ في طريقهِ إلى بَني ذي النونِ من توفيقهِ
٣٠٥ ـ فأصبحُوا من بَسطِهم في قَبْضِ قد أُلصقت خدودُهم بالأَرضِ
٣٠٦ ـ حتى بَدَوْا إليه بالبرهانِ من أكبرِ الآباءِ والوِلْدانِ
٣٠٧ ـ فالحمدُ للّهِ على تأييدِهِ حمداً كثيراً وعلى تسديدِه

سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة

٣٠٨ ـ ثم غَزا بيُمنهِ أشُونَا وقد أشادُوا حولها حُصونا
٣٠٩ ـ وحَفَّها بالخيلِ والرجالِ وقاتَلوهُم أبلغَ القِتالِ
٣١٠ ـ حتى إذا ما عاينُوا الهلاكا تَبادروا بالطَّوعِ حينذاكا

---

(٣٠٠) الأغلف: الذي لا يعي، أو الذي لم يُختن؛ يريد النصارى.
(٣٠٨) أشونة: من كور استجة، وفيها حصن باسمها.

٣١١ - وأسلمُوا حِصْنَهُمُ المَنيعا ... وسَمحوا بِخَرْجِهم خُضوعا
٣١٢ - وقبلَهم في هذه الغَزاةِ ... قد هُدِّمتْ مَعاقلُ العُصاةِ
٣١٣ - وأحكمَ الإمامُ في تدبيرهِ ... على بني هابلَ في مَسيرهِ
٣١٤ - ومَن سِواهم من ذوي العشيرَهْ ... وأُمراءِ الفتنةِ المُغيرة
٣١٥ - إذ حُبسوا مُراقَباً عليهمُ ... حتى أَتَوا بكلِّ ما لديهمُ
٣١٦ - منَ البنينَ والعِيالِ والحشمْ ... وكُلِّ من لاذَ بهمْ من الخَدَمْ
٣١٧ - فَهبَطُوا من أجمَعِ البُلدانِ ... وأُسكِنُوا مدينةَ السلطانِ
٣١٨ - فكانَ في آخرِ هذا العامِ ... بعد خُضوعِ الكُفرِ للإسلامِ
٣١٩ - مَشاهدُ من أَعظمِ المَشاهِدِ ... عَلى يَدَي عبد الحميدِ القائدِ
٣٢٠ - لما غَزا إلى بني ذي النُّون ... فكانَ فَتحاً لم يَكُن بالدُّونِ
٣٢١ - إذ جَاوزوا في الظُّلْم والطُّغيانِ ... بقَتْلهم لعامِلِ السُّلطانِ
٣٢٢ - وحاولُوا الدُّخولَ في الأَذيَّةِ ... حَتى غَزاهُمْ أَنجدُ البريَّةِ
٣٢٣ - فعاقَهُم عَنْ كلِّ ما رَجَوْهُ ... بنَقْضهِ كُلَّ الذي بَنَوْهُ
٣٢٤ - وضَبْطِهِ الحِصْنَ العَظيمَ الشانِ ... أشتبينَ بالرَّجْل وبالفُرسانِ
٣٢٥ - ثم مَضى الليثُ إليهم زحفا ... يَختطِفُ الأَرواحَ منْهم خَطْفا
٣٢٦ - فَانهزموا هزيمةً لن تُرْفَدَا ... وَأَسْلموا صِنْوَهُم مُحمدا
٣٢٧ - وغَيرَهُ مِن أَوْجُهِ الفُرسانِ ... مُغرَّبٌ في مأتمِ الغِرْبانِ
٣٢٨ - مُقطَّعَ الأَوصالِ بالسَّنابِكِ ... من بعدِ ما مُزقٍ بالنَّيازِكِ
٣٢٩ - ثم لجُوا إلى طِلاب الأَمنِ ... وبَذْلهم ودَائعاً من رَهْنِ
٣٣٠ - فَقُبضتْ رِهانُهُمْ وأُمِّنوا ... وأَنْفَضوا رُؤوسَهُم وأَذْعُنوا
٣٣١ - ثم مَضى القائدُ بالتأبيدِ ... والنَّصر في ذِي العَرْش والتَّسديدِ
٣٣٢ - حتى أتى حِصْنَ بني عِمارَهْ ... والحرْبُ بالتَّدْبير والإدارَهْ
٣٣٣ - فافتتحَ الحِصْنَ وخَلَّى صاحبَهْ ... وأَمَّنَ النَّاسَ جميعاً جانِبَهْ

---

(٣١٩) هو القائد عبد الحميد بن بسيل، وقد حقق نصراً في عدة مواقع.

(٣٢٤) أشتبين: من حصون إلبيرة.

(٣٢٩) لجوا: مخففة من لجؤوا.

سنة أربع عشرة وثلاثمئة

٣٣٤ - لم يَغْزُ فيها وغَزَتْ قُوَّادُهُ ... واعْتَوَرت بُبَشْترا أجنادُهُ
٣٣٥ - فكلُّهم أبلَى وأغنَى واكتَفى ... وكُلُّهم شَفَى الصُّدورَ واشْتَفى
٣٣٦ - ثم تلاهُمْ بعدُ ليثُ الغيلِ ... عبدُ الحميد من بني بسيلِ
٣٣٧ - هو الذِي قامَ مقامَ الضَّيغَمِ ... وجاءَ في غَزاتِهِ بالصَّيلَمِ
٣٣٨ - برأسِ جالوتَ النِّفاقِ وَالحسَدْ ... مَن جُمِّع الخِنزيرُ فيه والأسدْ
٣٣٩ - فهاكَهُ مع صَحبهِ في عِدَّةِ ... مُصلَّبين عند بابِ السُّدَّةِ
٣٤٠ - قدِ امتطَى مَطيَّةً لا تَبرحُ ... صائمةً قائمةً لا تَرْمَحُ
٣٤١ - مطيَّةً إنْ يَعْرُها انْكسارُ ... يُطِبُّها النَّجَّارُ لا البَيطارُ
٣٤٢ - كأنه من فَوقها أُسْوَارُ ... عيناهُ في كِلتيهما مِسمارُ
٣٤٣ - مباشراً للشمسِ والرياحِ ... على جوادٍ غير ذي جماحِ
٣٤٤ - يقولُ للخاطرِ بالطَّريقِ ... قولَ مُحِبٍّ ناصِحٍ شَفِيقِ:
٣٤٥ - هذا مقامُ خادمِ الشيطانِ ... ومَن عَصى خليفَةَ الرحمنِ
٣٤٦ - فما رأينا واعظاً لا يَنْطِقُ ... أصدقَ منه في الذِي لا يَصدُقُ
٣٤٧ - فقُلْ لمن غُرَّ بسُوءِ رائِهِ ... يَمُتْ إذا شاءَ بمثلِ دائِهِ
٣٤٨ - كم مارقٍ مضَى وكمْ مُنافِقِ ... قدِ ارتقى في مِثلِ ذاكَ الحالِقِ
٣٤٩ - وعادَ وهْوَ في العَصا مُصلَّبُ ... ورأسُهُ في جِذْعِهِ مُركَّبُ
٣٥٠ - فكيفَ لا يَعتبرُ المخالفُ ... بحالِ مَن تَطلبهُ الخلائفُ
٣٥١ - أما تَراهُ في هَوانٍ يَرتَعُ ... معتبراً لمن يَرى ويسمعُ؟

سنة خمس عشرة وثلاثمئة

٣٥٢ - فيها غَزا مُعتزماً بُبَشْترا ... فجالَ في ساحَتها ودمَّرا
٣٥٣ - ثم غزا طَلْجيرةً إليها ... وهي الشجَى من بين أخدعَيْها

(٣٤٢) الأسوار: فارسية بمعنى الفارس.
(٣٥٣) الأخدعان: عرقان في الرقبة قد خفيا.

٣٥٤ - وامتـدَّهـا بـابنِ السَّليم راتبـا مشـمِّـراً عن سـاقـهِ مُحـاربـا
٣٥٥ - حتى رأى حَـفْصٌ سبيـلَ رُشـدِهِ بـعـد بُلوغِ غـايـةٍ من جُـهـدِهِ
٣٥٦ - فـدانَ لـلإمـام قصـداً خـاضعـاً وأَسلَم الحِصنَ إليـه طـائعـا

سنة ست عشرة وثلاثمئة

٣٥٧ - لم يَغْـزُ فيهـا وانتحَى بُبَشْتـرا فـرمَّـهـا بـمـا رَأى ودَبَّـرا
٢٥٨ - واحـتـلَّهـا بـالـعـزِّ والتَّـمكِيـنِ ومـحْـوِ آثـارِ بـنـي حَـفْـصـونِ
٣٥٩ - وعـاضَهـا الإصـلاحَ من فسادهمْ وطَـهَّـرَ القبـورَ من أَجسـادِهـمْ
٣٦٠ - حتى خـلاَ مَـلْحـودُ كُـلِّ قبـرِ مِن كـلِّ مُـرتَدٍّ عـظيمِ الكُـفْـرِ
٣٦١ - عـصـابـةٌ مِن شيعـةِ الشَّيـطانِ عـدوَّةٌ لِـلَّـهِ والـسـلطانِ
٣٦٢ - فـخُـرِّمتْ أجسـادُهـا تـخـرُّمـا وأُصليتْ أرواحُـهـم جَـهـنَّـمـا
٣٦٣ - ووجَّـه الإمـامُ فـي ذا الـعـام عبـدَ الحميدِ وهـو كـالضِّـرغـام
٣٦٤ - إلـى ابـن داودَ الـذي تَـقـلَّعـا فـي جَـبـلَيْ شَـذُونَـةٍ تـمـنَّـعـا
٣٦٥ - فـحـطَّه منـهـا إلى الـبسـيطِ كـطـائـرٍ آذنَ بـالـسُّـقـوطِ
٣٦٦ - ثـم أتـى بـه إلـى الإمـامِ إلـى وفـيٍّ الـعَـهـدِ والـذِّمـامِ

سنة سبع عشرة وثلاثمئة

٣٦٧ - وبعـد سَبـعَ عَـشـرةٍ وفيـهـا غـزا بَـطَلْيَـوْسَ ومـا يـليـهـا
٣٦٨ - فـلم يـزَلْ يَسـومُـهـا بـالخسْفِ ويَـنْـتـحيـهـا بسُيـوفِ الحَـتْـفِ
٣٦٩ - حتـى إذا مـا ضَـمَّ جـانِبَـيْـهـا مُـحـاصِـراً ثـم بـنَـى عَـلَيْـهـا
٣٧٠ - خـلَّى ابنَ إسحـاقٍ عليهـا راتبـا مُـثـابـراً فـي حَـرْبِـهِ مُـواظِـبـا
٣٧١ - ومَـرَّ يَسْتَقصي حُصـونَ الغَـرْبِ ويَـبـتـليـهـا بـوَبـيـلِ الـحَـرْبِ

---

(٣٥٤) راتباً: من الرتب، وهو الشدة والانصباب.
(٣٦٧) بطليوس: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة. ويفضل تنوين «عشرة» للوزن.

٣٧٢ - حتى قَضى مِنهُنَّ كُلَّ حاجَهْ ... وافتُتِحَتْ أُكْشُونَبه وباجَه

٣٧٣ - وبعد فتْح الغَرْبِ واستقصائِهِ ... وحَسْمِه الأَدْواءَ من أعدائِهِ

٣٧٤ - لجَّت بَطلْيوسُ على نِفاقِها ... وغَرِّها اللَّجاجُ من مُرّاقِها

٣٧٥ - حتى إذا شَافهتِ الحُتوفا ... وشامَتِ الرِّماحَ والسُّيوفا

٣٧٦ - دعا ابنُ مَروانَ إلى السُّلطان ... وجاءَه بالعَهْدِ والأمانِ

٣٧٧ - فصارَ في تَوْسِعةِ الإمامِ ... وساكناً في قُبَّةِ الإسلامِ

سنة ثماني عشرة وثلاثمئة

٣٧٨ - فيها غَزا بِعزْمِه طُلَيْطِلَهْ ... وامتنعوا بمَعْقلٍ لا مِثلَ لَهْ

٣٧٩ - حتى بَنى جرنكشا بجَنبها ... حِصْناً منيعاً كافلاً بحَرْبها

٣٨٠ - وشدَّها بابنِ سَليمٍ قائدا ... مُجالداً لأَهلها مُجاهدا

٣٨١ - فجاسَها في طُولِ ذاكَ العامِ ... بالخَسْفِ والنَّسفِ وضَرْبِ الهامِ

سنة تسع عشرة وثلاثمئة

٣٨٢ - ثم أتى رِدْفاً له دُرِّيُّ ... في عسكرٍ قضاؤهُ مَقْضيُّ

٣٨٣ - فحاصروها عامَ تسعَ عشْرَهْ ... بكلِّ مَحْبُوكِ القُوى ذي مِرَّه

٣٨٤ - ثم أتاهم بعدُ بالرِّجالِ ... فقاتلوهم أبلغَ القِتالِ

سنة عشرين وثلاثمئة

٣٨٥ - حتى إذا ما سَلفت شُهورُ ... من عامِ عِشْرينَ لها ثُبورُ

---

(٣٧٢) أكشونية: مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل لشبونة. باجة: عدة مواضع، منها التي في الأندلس.

(٣٧٥) شام البرقَ: نظر إليه أين يتجه وأين يمطر.

(٣٧٦) ابن مروان المنقري، كان على بطليوس.

(٣٧٩) جرنكش: محلة قرب طليطلة.

(٣٨٢) دري: هو دري بن عبد الرحمن الصقلبي، أبو عثمان مولى أمير المؤمنين الناصر.

(٣٨٣) ذو مرة: ذو قوة وبأس.

(٣٨٥) الثبور: الهلاك والويل والحزن.

٣٨٦ - ألقَتْ يـديهـا لـلإمـامِ طـائعَـهْ ... واستسلمت قسـراً إليـه بـاخعـه

٣٨٧ - فـأذعـنتْ وقبلهـا لـم تُـذْعـنِ ... ولـم تَقُـدمـنْ نَـفْسـهـا وتُـمْـكـنِ

٣٨٨ - ولـم تَـدِنْ لـربِّـهـا بِـدِيـنِ ... سبعـاً وسَبعـين منَ السِّنيـنِ

٣٨٩ - ومُبتـدى عشـرينَ مـات الحـاجبْ ... مُـوسى الذي كـانَ الشهابَ الثاقبْ

٣٩٠ - وبَـرزَ الإمـامُ بـالـتأيـيـدِ ... فـي عُـدَّةٍ مـنـهُ وفـي عَـديـدِ

٣٩١ - صَمْـداً إلى الـمـدينـةِ اللعينَـة ... أتـعسَـهـا الـرحمنُ من مَـدينَـة

٣٩٢ - مـديـنـةِ الـشِّـقـاق والنِّـفـاقِ ... ومـوئـلِ الـفُـسَّـاق والـمُـرَّاقِ

٣٩٣ - حتى إذا مـا كـانَ مِنهـا بـالأمـمْ ... وقـد ذَكـا حَـرُّ الهَجير واستحَـدَمْ

٣٩٤ - أتـاهُ والـيـهـا وأشـيـاخُ البَـلدْ ... مُسْتَسلمين لـلإمـام المُعتمـدْ

٣٩٥ - فَـوافَـقُـوا الـرَّحـبَ مـن الإمـامِ ... وأنـزلـوا فـي الـبِـرِّ والإكـرامِ

٣٩٦ - ووجَّـه الإمـامُ فـي الـظَّـهـيـرَه ... خَيـلاً لكي تـدخـلَ في الجَـزيـرَه

٣٩٧ - جـريـدةً في وَعْـرِهـا وسَهـلهـا ... وذاكَ حـيـنَ غـفـلةٍ مـن أهـلهـا

٣٩٨ - ولـم يـكُـن لـلقـومِ مـن دفـاعِ ... بـخَـيـلِ دريّ ولا امـتـنـاعِ

٣٩٩ - وقـوَّضَ الإمـام عـنـد ذلـكـا ... وقـلبُـه صَـبٌّ بـمـا هُـنـالـكـا

٤٠٠ - حتى إذا مـا حَـلَّ في المـدينَـهْ ... وأهـلُهـا ذلـيـلةٌ مَـهـيـنَـهْ

٤٠١ - أقْمَعـهـا بـالخيـل والـرجـالِ ... من غيـرِ مـا حـربٍ ولا قِتـالِ

٤٠٢ - وكـان مـن أوَّل شـيءٍ نـظرا ... فـيـه ومـا رَوى لـه ودبَّـرا

٤٠٣ - تَـهـدُّمُ لِـبـابِـهـا والـسُّـورِ ... وكـانَ ذاك أحـسـنَ الـتـدبـيـرِ

٤٠٤ - حـتـى إذا صـيَّـرهـا بَـراحـا ... وعـايـنـوا حـريـمَـهـا مُـبـاحـا

٤٠٥ - أقـرَّ بـالـتَّـشـيـدِ والـتَّـأسـيـسِ ... في الجبـل النَّـامي إلى عَمْـروسِ

٤٠٦ - حتى استـوى فيـا بنـاءُ مُحكمُ ... فـحَـلَّه عـامـلُه والـحـشـمُ

---

(٣٨٦) باخعة: منهكة.

(٣٩١) يريد طليطلة.

(٣٩٣) بالأمم: بالتقدم.

(٣٩٧) الجريدة: جماعة الخيل. الماذي: كل سلاح من حديد.

(٤٠٤) البراح: الأرض لا زرع فيها.

٤٠٧ ـ فعند ذاك أسلمت واستسلمتْ　　مدينةُ الدِّماء بعد ما عَتَتْ

سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة

٤٠٨ ـ فيها مَضى عبدُ الحميد مُلتئمْ　　في أُهبةٍ وعُدَّةٍ من الحَشَمْ
٤٠٩ ـ حتى أتى الحصنَ الذي تَقلَّعا　　يحيى بن ذي النُّون به وامتنعا
٤١٠ ـ فحطَّه من هَضَباتٍ ولبِ　　من غيرِ تعْنيتٍ وغيرِ حَرْبِ
٤١١ ـ إلَّا بترْغيبٍ له في الطاعَهْ　　وفي الدخولِ مَدْخلَ الجماعَهْ
٤١٢ ـ حتى أتى به الإمامَ راغبا　　في الصَّفح عن ذُنوبهِ وتائبا
٤١٣ ـ فَصفحَ الإمامُ عن جنايتِهْ　　وقَبِلَ المبذولَ من إنابتِهْ
٤١٤ ـ وردَّه إلى الحُصونِ ثانيا　　مُسجَّلاً له عليها واليا

سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة

٤١٥ ـ ثم غزا الإمامُ ذو المَجدينِ　　في مُبتدا عشرينَ واثنتينِ
٤١٦ ـ في فَيلقٍ مُجَمهرٍ لُهامِ　　مُدَكْدِكِ الرُّؤوسِ والآكامِ
٤١٧ ـ حافُ الرُّبى لِزَحْفه تجيشُ　　تَجيشُ في حافاتِهِ الجيوشُ
٤١٨ ـ كأنَّهم جِنٌّ على سَعالي　　وكُلُّهم أمضَى مِنَ الرِّئبالِ
٤١٩ ـ فاقتحموا مُلُندةً ورومَهْ　　ومِن حَواليها حصونُ حيمَهْ
٤٢٠ ـ حتى أتاهُ المَارقُ التُّجيبي　　مُستجدياً كالتائِب المُنيبِ
٤٢١ ـ فخصَّه الإمامُ بالترحيبِ　　والصَّفحِ والغُفرانِ للذُّنوبِ

---

(٤٠٨) ملتئم: مصلح أمر نفسه ومستعد.
(٤٠٩) هو يحيى بن موسى بن ذي النون، من البربر. اتخذ قطع الطرق وسلب الناس، فوجه الخليفة جيشاً قبض عليه وأرسله مع أهله سنة ٣٢١ إلى قرطبة. ثم رضي عنه وأغزاه معه. توفي سنة ٣٢٥ هـ.
(٤١٦) اللهام: الجيش العظيم، كأنه يلتهم كل شيء.
(٤١٨) السعالي: مفردها السعلاة، وهي أنثى الغول أو الغول نفسه. الرئبال: الأسد.
(٤١٩) ملوندة وورومة: من حصون سرقسطة.

٤٢٢ - ثم حَباهُ وكَساهُ ووَصَلْ … بشاحجٍ وصاهلٍ لا يُمْتَثَلْ

٤٢٣ - كلاهُما من مَركَبِ الخلائفِ … في حِلْيةٍ تُعْجِزُ وصفَ الواصفِ

٤٢٤ - وقال: كُن منّا وأوطنْ قُرطبَه … نُدنيكَ فيها من أجلِّ مَرْتبه

٤٢٥ - تكنْ وزيراً أعظمَ النّاسِ خَطَرْ … وقائداً تَجبي لنا هذا الثَّغَرْ

٤٢٦ - فقال: إني ناقِهٌ من عِلّتي … وقد تَرى تغيُّري وصُفْرتي

٤٢٧ - فإن رأيتَ سيدي إمْهالي … حتى أرمَّ من صَلاحِ حالي

٤٢٨ - ثمَّ أُوافيكَ على استعجالِ … بالأهلِ والأولادِ والعِيالِ

٤٢٩ - وأوثق الإمامَ بالعهودِ … وجَعَلَ اللّهَ مِنَ الشُّهودِ

٤٣٠ - فَقبِلَ الإمامُ من أيمانِهِ … وردَّه عفواً إلى مكانِهِ

٤٣١ - ثم أَتتهُ ربّةُ البَشاقِصِ … تُدْلي إليه بالودادِ الخالصِ

٤٣٢ - وأنها مُرْسلةٌ من عندِه … وجَدُّها متصلٌ بجَدِّهِ

٤٣٣ - واكتفلتْ بكُلِّ بَنْبلوني … وأطلقت أسرى بني ذي النُّونِ

٤٣٤ - فأوعدَ الإمامُ في تأمينها … ونَكَّبَ العسكرَ عن حُصونها

٤٣٥ - ثم مَضَى بالعزِّ والتَّمكينِ … وناصراً لأهلِ هذا الدِّينِ

٤٣٦ - في جُملة الراياتِ والعساكرِ … وفي رِجال الصَّبرِ والبَصائرِ

٤٣٧ - إلى عِدَى اللّهِ مِنَ الجلالِقِ … وعابِدِي المَخلوقِ دونَ الخالِقِ

٤٣٨ - فدمَّروا السُّهولَ والقِلاعا … وهَتَّكوا الرُّبوعَ والرِّباعا

٤٣٩ - وخَرَّبوا الحُصونَ والمَدائِنا … وأنفروا من أهلها المَساكِنا

٤٤٠ - فليسَ في الدِّيارِ من ديَّارِ … ولا بها من نافخٍ للنَّارِ

٤٤١ - فغادروا عُمْرانَها خرابا … وبَدَّلوا رُبوعَها يَبابا

٤٤٢ - وبالقِلاعِ أَحْرقوا الحُصونا … وأَسْخَنوا من أهلها العيونا

٤٤٣ - ثم ثنى الإمامُ من عِنانِهِ … وقد شَفى الشَّجيَّ من أشجانِهِ

٤٤٤ - وأمَّنَ القفارَ من أنجاسها … وطَهَّرَ البلادَ من أرْجاسِها

---

(٤٢٢) الشاحج: البغل، والصاهل: الجواد.

(٤٣١) البشاقص: جمع بشكنس، والربة: يريد الملكة.

(٢٩٧)

الأرجوزة العروضيَّة

نظم ابن عبد ربه أرجوزة سماها «أرجوزة العروض» أجملَ فيها قواعد العروض وذلك بمئة وثلاثة وتسعين بيتاً، وهي الأرجوزة الثانية من نظمه. أما الشواهد على الأبحر العروضية فقد نظم بعضاً من القطع لا تزيد على خمسة أبيات، وذلك على غرار شاهد من شواهد الخليل في بحثه العروضي، وقد تكلف القطعة وزناً وشكلاً وقافية ومعنى للشاهد الذي جعْله خاتمة القطعة. وقد نقلنا القطع إلى مكانها من الديوان مع الإشارة إلى أسماء أصحاب الأبيات ما أمكننا ذلك.

١ - بِاللّهِ نبدأ وبه التمامُ ... وباسمِهِ يُفْتَتَحُ الكلامُ

٢ - يا طالبَ العلْمِ هو المنهاجُ ... قد كثُرَت مِن دونِه الفِجاجُ

٣ - وكُلُّ عِلْمٍ فلَهُ فُنُونُ ... وكُلُّ فَنٍّ فلَهُ عُيونُ

٤ - أوَّلُها جوامِعُ البيانِ ... وأصلُها معرفةُ اللِّسانِ

٥ - فإنَّ في المَجازِ والتَّأويلِ ... ضَلَّتْ أساطيرُ ذَوي العُقُولِ

٦ - حتى إذا عَرَفتَ تلكَ الأبنيهْ ... واحدَها وجَمعها والتَّثنيهْ

٧ - طَلبتَ ما شِئْتَ منَ العُلومِ ... ما بينَ مَنثورٍ إلى مَنظومِ

٨ - فَداوِ بالإعرابِ والعَروضِ ... داءَكَ في الإملالِ والقريضِ

٩ - كِلاهُمَا طِبٌّ لداءِ الشِّعرِ ... واللَّفظِ من لَحنٍ بهِ وكَسْرِ

١٠ - ما فَلْسَفَ النِّيطسُ جالينوسُ ... وصاحبُ القانونِ بَطْلَيْموسُ

---

(١٠) النيطس والنطاسي: الطبيب. جالينوس: من مشاهير الطب عند اليونان، كما برع بالفلسفة (ت ٢٠٠). وبطليموس: صاحب كتاب «المجسطي» ومخترع النظرية البطليموسية في هيئة الأفلاك. ولد في صعيد مصر، ومات قرب الإسكندرية عام ١٦٧ م.

١١ - ولا الـذي يَـدّعـونـه بِهِـرّمِسِ وصـاحـبِ الأَركنـدِ والإقليـدسِ
١٢ - فَلسَفَـةَ الـخَليـلِ فـي العَـروضِ وفي صَحيـحِ الشِّعـر والمَـريض
١٣ - وقـد نـظرتُ فيـهِ فـاختـصـرتُ إلـى نِـظامٍ منـهُ قـد أحْكـمتُ
١٤ - مُـلَخَّصٍ مُـخـتـصـرِ بـديـعِ والبَعضُ قـد يكفي عن الجميـعِ

اختصار الفرش

١٥ - هـذا اختصـارُ الفَـرش من مقالي وبـعـدَهُ أقـولُ فـي الـمِـثـالِ
١٦ - أوَّلُـهُ والـلّهِ أسـتـعِـيـنُ أن يُعـرفَ التحـريـكُ والسُّكُـونُ
١٧ - من كُـلِّ مـا يبـدو علـى اللِّسـانِ لا كُـلِّ مـا تـخُـطُّهُ الـيَـدانِ
١٨ - ويـظهـرُ التَّضعِيفُ في الثَّقيـلِ تَـعُـدُّهُ حَـرفَينِ في التَّفـصيـلِ
١٩ - مُـسـكَّـنـاً وبـعـدَهُ مُـحَـرَّكـا كـنُـونِ كُـنَّـا وكَـراءِ سَـرَّكـا

باب الأسباب والأوتاد

٢٠ - وبـعـدَ ذا الأَسـبـابُ والأَوتـادُ فَـإِنَّـهـا لـقـولـنـا عِـمـادُ
٢١ - فـالسببُ الـخَـفيـفُ إذ يُعـدُّ مُـحَـرَّكٌ وسـاكِـنٌ لا يَـعْـدُو
٢٢ - والسببُ الـثَّقيـلُ فـي التَّبيينِ حَـركـتـانِ غَـيْـرُ ذي تَـنـويـنِ
٢٣ - والـوتـدُ المَفـروقُ والـمَجمـوعُ كِـلاهُـمـا في حَـشْـوِهِ مَـمْـنـوعُ
٢٤ - وإنَّـمـا اعـتـلَّ مـنَ الأجـزاءِ في الفصـلِ والغـائي والابتـداءِ
٢٥ - فـالـوتـدُ المَجموعُ منهـا فـافْهمْ حـركتانِ قبـلَ حـرفٍ قـد سَكَنْ
٢٦ - والـوتـدُ الـمَفـروقُ مـن هـذيـنِ مُـسـكَّـنٌ بـيـنَ مُـحَـرَّكَـيـنِ
٢٧ - فـهـذهِ الأَوتـادُ والأَسـبـابُ لـهـا ثَـباتٌ ولـهـا ذَهـابُ

---

(١١) هرمس: فيلسوف وطبيب وعالم بالأدوية القاتلة، وهو صاحب كتاب «الحيوان ذوات السموم». ويدعى بهرمس الثالث. إقليدس: من علماء الهندسة (ت ٣٠٠ ق. م)، ومن المشهورين بالإسكندرية في عهد بطليموس الأول. وهو واضع الهندسة السطحية.

٢٨ - وإنَّما عَروضُ كُلِّ قافِيَهْ   جارٍ على أجزائهِ الثَّمانِيَهْ
٢٩ - وهاكَها بيِّنةً مُصوَّرَهْ   لكُلِّ مَن عايَنَها مُفَسَّرَه

الفواصل

فاعلن، فعولن، مستفعلن، فاعلاتن، مفاعيلن، مفاعلتن، متفاعلن، مفعولات.

٣٠ - هذي التي بها يَقولُ المُنْشِدُ   في كلِّ ما يَرْجُز أو يُقصِّدُ
٣١ - كُلُّ عروضٍ يَعتزي إليها   وإنَّما مَدارُهُ عليها
٣٢ - منها خُماسيَّانِ في الهجاءِ   وغَيرِها مُسبَّعُ البِناءِ
٣٣ - يدخلُها النُّقصانُ بالزِّحافِ   في الحشوِ والعروضِ والقوافِي
٣٤ - وإنما تَدخلُ في الأسبابِ   لأنَّها تُعرفُ باضطرابِ

باب الزحاف

٣٥ - فكُلُّ جزءٍ زالَ منهُ الثاني   من كُلِّ ما يَبدو على اللِّسانِ
٣٦ - وكانَ حرفاً شانَهُ السُّكونُ   فإنَّه عندي اسمُهُ مَخْبونُ
٣٧ - وإنْ وجدتَ الثاني المنْقوصا   مُحَرَّكاً سَمَّيْتهُ المَوْقُوصا
٣٨ - وإنْ يَكُنْ مُحَركاً فَسكِّنا   فذلكَ المُضمَرُ حَقّاً بَيِّنا
٣٩ - والرابعُ الساكِنُ إذْ يَزُولُ   فذلكَ المَطويُّ لا يَحولُ
٤٠ - وإنْ يَزُلْ خامسُهُ المسكَّنُ   فذلكَ المَقبوضُ فهو يحسُنُ
٤١ - وإنْ يكُن هذا الذي يَزولُ   مُحرَّكاً فإنهُ المَعقولُ
٤٢ - وإنْ يكُنْ محرَّكاً سَكَّنْتَهُ   فَسمِّهِ المَعصوبَ إنْ سمَّيتَهُ
٤٣ - وإنْ أَزَلْتَ سابِعَ الحُروفِ   سَمَّيتَهُ إذ ذاكَ بالمَكْفُوفِ

بابُ الزحافِ الذي يكون في موضعين من الجزء

٤٤ - كُلُّ زحافٍ كانَ في حَرفَينِ   حَلَّ مِنَ الجُزءِ بمَوْضِعَينِ

٤٥ - فإنَّهُ يُجْحِفُ بالأجزاءِ وهوَ يُسمَّى أقبحَ الأسماءِ
٤٦ - فكُلُّ ما سُكِّنَ منهُ الثاني وأُسقط الرابعُ في اللِّسانِ
٤٧ - فذلكَ المَخزولُ وهو يَقْبُحُ فحيثُما كانَ فليْسَ يَصْلُحُ
٤٨ - وإنْ يَزُل رابعُهُ والثاني ذاكَ وذا في الجُزءِ ساكِنانِ
٤٩ - فإنَّهُ عندي اسمُه المَخبولُ يُقَصِّرُ الجُزءَ الذي يَطولُ
٥٠ - وكُلُّ جُزءٍ في الكتابِ يُدركُ يَسكُن منه الخامسُ المُحَرَّكُ
٥١ - وأُسقِطَ السابعُ وهو يَسكنُ فذلكَ المنقوصُ ليسَ يَحْسُنُ
٥٢ - وسابعُ الجُزءِ وثانيهِ إذا كانَ يُعَدُّ ساكناً ذاكَ وذا
٥٣ - فأُسقِطا بأقبَحِ الزِّحافِ سُمِّيَ مشكولاً بلا اختلافِ
٥٤ - هذا الزِّحافُ لا سواهُ فاسْمَعِ يُطلقُ في الأجزاءِ ما لم يُمنَعِ

باب العلل

٥٥ - والعِلَلُ التي تجوزُ أجمعُ وليْسَ في الحَشوِ لهنَّ مَوضعُ
٥٦ - ثلاثةٌ تُدعى بالابتداءِ والفَصلِ والغايةِ في الأجزاءِ
٥٧ - والاعتمادُ خارجٌ عن شَكلها وفِعْلُهُ مُخالفٌ لفِعْلها
٥٨ - لأنَّهمْ قد تَركوا التزامَهْ وجازَ فيه القبضُ والسَّلامَهْ
٥٩ - ومثلُ ذاك جائزٌ في الحشْوِ فنَحوُ هذا غيرُ ذاكَ النَّحوِ
٦٠ - وكُلُّ مُعتلٍّ فغَيرُ جائزِ في الحَشْوِ وَالقَصيدِ والأَراجِزِ
٦١ - وإنَّما أجازَهُ الخليلُ مُجازفاً إذ خانَهُ الدَّليلُ
٦٢ - وكُلُّ حيٍّ من بني حَواءِ فغيرُ مَعْصومٍ مِنَ الخَطاءِ
٦٣ - فأولُ البَيتِ إذا ما اعتلّا سَمَّيتَهُ بالابتداءِ كُلّا
٦٤ - وغايةُ الضَّربِ تُسمَّى غايَهْ وليسَ في الحَشوِ لها حِكايَهْ
٦٥ - وكُلُّ ما يَدخلُ في العَروضِ مِنْ عِلَّةٍ تَجوزُ في القَريضِ
٦٦ - فهيَ تُسمَّى الفَصلَ عند ذاكا وقَلَّ مَن يعرفهُ هُناكا

باب الخرم

٦٧ـ والـخَـرمُ في أَوائـلِ الأَبـيـاتِ يُـعـرفُ بـالأَسـمـاء والـصِّـفـاتِ
٦٨ـ نُقصـانُ حَرفٍ من أَوائـلِ العَدَدْ في كُـلِّ ما شَـطْرٍ يُفكُّ من وَتَـدْ
٦٩ـ خَـمسـةُ أَشـطارٍ مـن الـشُّـطورِ يُـخـرمُ مِـنـهـا أَولَ الـصُّـدورِ
٧٠ـ مـنـهـا الـطَّويـلُ أَولُ الـدوائـرِ وأَطْـولُ البِنـاءِ عـنـدَ الشَّـاعِـرِ
٧١ـ يَـدْخـلُهُ الخَـرمُ فـيُـدعى أَثْـلَمـا فـإِنْ تـلاهُ الـقَبْضُ سُمِّي أَثْـرَمـا
٧٢ـ والـوافـرُ الـذي مَـدارُ الـثـانِيَـهْ عـليـهِ قَـد تَـعـيـهِ أُذْنٌ واعِـيَـهْ
٧٣ـ يَـدخـلُهُ الـخـرمُ فـي الابـتـداءِ فـي أَولِ الـجُـزءِ مـنَ الأَجـزاءِ
٧٤ـ وهـو يُـسمَّى أعضَـبـاً، فـكُـلمـا ضُمَّ إليـهِ العَصبُ سُمي أَقْصـمـا
٧٥ـ وإِنْ يـكُـنْ أَعـصـبَ ثـم يُـعْـقـلُ فـذلـكَ الأَجـمُّ لـيسَ يُـجـهـلُ
٧٦ـ والـهَـزَجُ الـذي هـو الـسِّـوارُ عـليـهِ لـلثـالـثـةِ الـمَـدارُ
٧٧ـ يـدخلُهُ الخَـرْمُ فَيُـدعى أَخـرمـا وهْـو قَبيـحٌ فـاعـلمنَّ وافْـهـمـا
٧٨ـ حتى إذا مـا كُـفَّ بعـدَ الـخَـرمِ سـمـيـتَـه أَخْـرَبَ إِذْ تُـسـمِّـي
٧٩ـ والأَشـتـرُ المُـهجَّنُ الـعَـروضـا مـا كـانَ مـنـهُ آخـرٌ مَقبـوضـا
٨٠ـ هـذا وفـي الـرابعـةِ الـمُـضـارعُ يَـدخـلُ فيـهِ الخَـرمُ لا يُـدافَـعُ
٨١ـ كمِثـلِ ما يدخلُ في شَـطرِ الهَـزجْ وهـو يُسمَّى بـاسِمـهِ بـلا حَـرجْ
٨٢ـ ولا يـجـوزُ الـخَـرمُ فـيـهِ وحـدَهُ إلَّا بـقَـبـضٍ أو بـكَـفٍّ بـعـدَهُ
٨٣ـ لـعـلَّةِ الـتَّـراقُـبِ الـمَـذكـورِ خُصَّ بـهِ من أَجمـعِ الشُّـطورِ
٨٤ـ والـمُـتـقـاربُ الـذي في الآخـرِ تَـحلو بـهِ خـامـسـةُ الـدَّوائـرِ
٨٥ـ يَـدخـلُهُ مـا يَـدخُـلُ الـطَّويـلا من خَـرمـهِ وليسَ مُسْـتـحيـلا
٨٦ـ هـذا جـمـيـعُ الـخـرمِ لا سِـواهُ وهـوَ قَـبيـحٌ عـنـدَ مَن سَـمَّـاهُ
٨٧ـ يـدخـلُ فـي أوائـلِ الأَشـعـارِ ما قيلَ في ذي الخمسةِ الأَشطارِ
٨٨ـ لأَنَّ فـي أَولِ كـلِّ شَـطْرِ حَـركـتـيـنِ في ابـتـداءِ الـصَّـدرِ
٨٩ـ وإِنَّـمـا يَـنـفـكُّ فـي الأَوتـادِ فلم يَضِـرْهـا الخـرمُ في التَّمـادِي
٩٠ـ لـقـوةِ الأَوتـادِ فـي أَجـزائـهـا وأَنَّـهـا تَـبـرأُ مـن أَدْوائـهـا

٩١- سالمةً من أجمعِ الزِّحافِ في كُلِّ مَجْزوءٍ وكُلِّ وافي
٩٢- والجُزءُ ما لم تَرَ فيهِ خَرْما فَإنه المَوْفورُ قد يُسمَّى

باب علل الأعاريض والضروب

٩٣- والعِللُ المسمَّياتُ اللاتِي تُعرفُ بالفُصولِ والغاياتِ
٩٤- تَدْخلُ في الضَّربِ وفي العَروضِ وليسَ في الحَشْوِ مِنَ القريضِ
٩٥- منها الذي يُعرفُ بالمحْذوفِ وهو سُقوطُ السَّببِ الخَفيفِ
٩٦- في آخرِ الجُزءِ الذي في الضَّربِ أو في العَروضِ غير قولِ الكذبِ
٩٧- ومثلُه المَعروفُ بالمَقْطوفِ لولا سكونُ آخرِ الحُروفِ
٩٨- وكُلُّ جُزءٍ في الضُّروبِ كائنِ أُسقطَ منهُ آخرُ السَّواكنِ
٩٩- وسُكِّنَ الآخرُ من باقِيهِ ممَّا يُجيزونَ الزِّحافَ فيهِ
١٠٠- فذلكَ المقصورُ حينَ يُوصفُ وإنْ يكنْ آخرُه لا يُزْحفُ
١٠١- من وَتدٍ يكون حين لا سببْ فذلكَ المَقطوعُ حينَ يَنْتسبْ
١٠٢- وكلُّ ما يُحذفُ ثم يُقطعُ فذلكَ الأَبترُ وهو أشنعُ
١٠٣- وإنْ يَزُل من آخرِ الجُزء وَتَدْ إنْ كانَ مجموعاً فذلكَ الأَحَذْ
١٠٤- أو كانَ مَفروقاً فذاكَ الأَصْلمُ كلاهُما للجُزءِ حقّاً صَيْلَمُ
١٠٥- وإنْ يُسكَّنْ سابعُ الحُروفِ فإنه يُعرفُ بالمَوْقوفِ
١٠٦- وإنْ يكُنْ مُحرَّكاً فأذْهِبا فذلكَ المَكسوفُ حقّاً مُوجِبا
١٠٧- وبعدَهُ التَّشعيثُ في الخَفيفِ في ضَرْبِهِ السالم لا المَحْذوفِ
١٠٨- يُقطعُ منهُ الوَتدُ المُوسَّطُ وكُلُّ شيءٍ بعدهُ لا يَسقُطُ

باب التعاقب والتراقب

١٠٩- وبعدَ ذا تَعاقبُ الجُزءَينِ في السَّببينِ المُتَقابِلينِ

---

(١٠٤) الصيلم: الأمر المستأصل.

١١٠ـ لا يَسقطانِ جُملةً في الشِّعرِ فإنَّ ذاكَ من أشدِّ الكَسْرِ
١١١ـ ويَثْبُتانِ أيَّما ثَباتِ وذاكَ من سَلامَةِ الأبياتِ
١١٢ـ وإنْ يَنَلْ بعضَهما إزالَهْ عاقَبَهُ الآخرُ لا مَحالَهْ
١١٣ـ فكُلُّ ما عاقبه ما قَبلَهُ سُمِّيَ صَدراً فافهمنَّ أصلَهُ
١١٤ـ وكُلُّ ما عاقَبه ما بعدَهُ فهو يُسمَّى عَجُزاً فعُدَّهُ
١١٥ـ وإنْ يكُن هذا وذا مُعاقبا فهو يُسمَّى طَرفين واجبا
١١٦ـ يَدخلُ في المَديدِ والخفيفِ والرَّملِ المَجزوء والمَحْذوفِ
١١٧ـ ويدخلُ المجتثَّ أيضاً أجمعَهْ ولا يكونُ في سوى ذي الأربعَهْ
١١٨ـ والجُزءُ إذ يخلو من التعاقُبِ فهو بَريءٌ غيرَ قولِ الكاذِبِ
١١٩ـ وهكذا إنْ قِسْتَهُ التعاقبُ وليسَ مثلَ ذلكَ التَّراقبُ
١٢٠ـ لأنهُ لم يأتِ من جُزءَيْنِ في السَّببينِ المُتجاورينِ
١٢١ـ لكنَّهُ جاءَ بجزءٍ واحِدِ في أولِ الصَّدرِ من القَصائدِ
١٢٢ـ والسَّببانِ غيرُ مَزْحوفينِ في جُزئهِ وغيرُ سالمينِ
١٢٣ـ إنْ زالَ هذا كانَ ذا مكانَهُ فاسمَعْ مقالي وافهمنْ بيانَهُ
١٢٤ـ فهكذا التراقُبُ المَوصُوفُ وكُلُّهُ في شَطْرِهِ مَعْروفُ
١٢٥ـ يدخُلُ أولَ المُضارعِ السَّببْ وبعدَه يدخُلُ صدرَ المُقتضبْ

الزيادات على الأجزاء

١٢٦ـ ثم الزِّياداتُ على الأجزاءِ مَوجودةٌ تُعرفُ بالأسماءِ
١٢٧ـ وإنما تَكونُ في الغاياتِ تُزادُ في أواخرِ الأبياتِ
١٢٨ـ وكُلُّها في شَطرِهِ مَوجودُ منها المُرفَّلُ الذي يَزيدُ
١٢٩ـ حَرْفينِ في الجُزءِ على اعْتدالِه مُحرَّكاً وساكناً في حالِهِ
١٣٠ـ وذاكَ فيما لا يجوزُ الزَّحفُ فيه ولا يُعزى إليهِ الضَّعفُ
١٣١ـ وفيه أيضاً يدخُلُ المُذالُ مُقيَّداً في كلِّ ما يُقالُ
١٣٢ـ وهو الذي يَزيدُ حرفاً ساكناً على اعتدالِ جُزئهِ مُبايِنا

١٣٣ ـ ومثله المُسبغُ من هذي العِللْ حَرْفٌ تَزيدهُ على شطْرِ الرَّملْ

باب نقصان الأجزاء

١٣٤ ـ فإنْ رأيتَ الجُزءَ لم يَذهب مَعا بالانتقاصِ فهو وافٍ فاسمعا

١٣٥ ـ وإنْ يكُنْ أذهبَهُ النُّقصانُ فافهمْ ففي قولي لك البَيانُ

١٣٦ ـ فذلك المَجزوءُ في النِّصفينِ إذا انتقصتَ منهما جُزءَينِ

١٣٧ ـ والبيتُ إنْ نَقصتَ منهُ شطرهُ فذلكَ المَشطورُ فافهمْ أمرهُ

١٣٨ ـ وإنْ نَقصتَ منه بعد الشَّطرِ جُزءاً صحيحاً من أخيرِ الصَّدرِ

١٣٩ ـ وكانَ ما يَبقى على جُزءَينِ فذلكَ المَنهوكُ غيرَ مَيْنِ

صفة الدوائر وصورها

١٤٠ ـ فاسمع فهذي صِفة الدوائرِ وَصْفَ عليمٍ بالعَروضِ خابِرِ

١٤١ ـ دوائرٌ تعيا على ذِهنِ الحَذِقْ خمسٌ عليهن الخُطوطُ والحَلَقْ

١٤٢ ـ فما لها من الخُطوطِ البائنهْ دلائلٌ على الحُروفِ السَّاكنهْ

١٤٣ ـ والحَلقاتِ المُتَجوِّفاتِ علامَةٌ للمتحرِّكاتِ

١٤٤ ـ والنُّقطُ التي على الخُطوطِ علامةٌ تُعَدُّ للسُّقوطِ

١٤٥ ـ والحلق التي عليها يُنْقطُ تسكن أحياناً وحِيناً تَسقُطُ

١٤٦ ـ والنُّقطُ التي بأجوافِ الحَلقْ لمبتدا الشُّطورِ منها يُخترقْ

١٤٧ ـ فانظُر تجدْ من تحتِها أسماءَها مكتوبةً قد وُضعتْ إزاءَها

١٤٨ ـ والنُّقطتانِ موضعَ التعاقُبِ ومثلَ ذاكَ موضعَ التَّراقبِ

١٤٩ ـ وهذه صُورةُ كُلٍّ واحده منها ومَعنى فَسْرِها على حِدَه

١٥٠ ـ أولها دائرةُ الطويلِ وهي ثمانٍ لذوي التَّفضيلِ

١٥١ ـ مُقسَّم الشَّطر على أرباعِ بينَ خُماسيٍّ إلى سُباعي

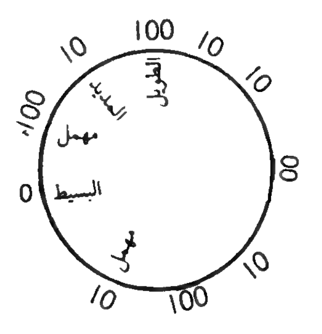
١٥٢ ـ حُروفُه عشرونَ بعدَ أربعَه قد بيَّنوا لكُلِّ حرفٍ موضعه

١٥٣ ـ تنفكُّ منها خمسةٌ شُطورُ يَفصلها التفعيلُ والتَّقديرُ

١٥٤ ـ منهـا الـطويـلُ والمَـديـد بعـدهُ ثـم الـبَـسيطُ يُـحـكِمـونَ سَـرْدَهُ
١٥٥ ـ ثـلاثـةٌ قـالـتْ عليهـا الـعـربُ واثـنـانِ صـدُّوا عنهمـا ونَـكَبُـوا
١٥٦ ـ وهـذه صُـورتُـهـا كـمـا تَـرى وذكـرُهـا مـبـيَّـنـاً مـفـسَّـرا

الأولى: دائرة المختلف

الطويل: مبني على فعولن مفاعيلن، ثماني مرات.
المديد: مبني على فاعلاتن فاعلن، ست مرات، بعد الحذف.
البسيط: مبني على مستفعلن فاعلن، ثماني مرات.

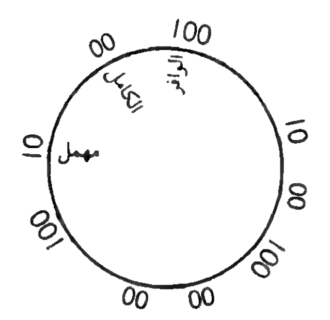


١٥٧ ـ وهـذه الـثـانيـة الـمخـصـوصَـه بـالسببِ الثَّقيـلِ والـمَنقـوصَـه
١٥٨ ـ أجـزاؤهـا ثـلاثـةٌ مُـسـبَّـعـه قـد كَـرهـوا أَن يَجعلُوهـا أَربعَـه
١٥٩ ـ لأَنـهـا تَـخـرجُ عـن مِـقـدارِهـمْ في جملةِ المَـوزون من أَشعـارهمْ
١٦٠ ـ فـهي عـلى عِشـرينَ بعـد واحـدِ من الحُـروفِ مـا بهـا من زائـدِ
١٦١ ـ ينـفـكُّ مـنـهـا وافـرٌ وكـامـلُ وثـالثٌ قـد حـارَ فيـه الجـاهـلُ

الثانية: دائرة المؤتلف

الوافر: مبني على مفاعلتن، ست مرات. فقطفوا ضربه وعروضه.

الكامل: مبني على متفاعلن، ست مرات.



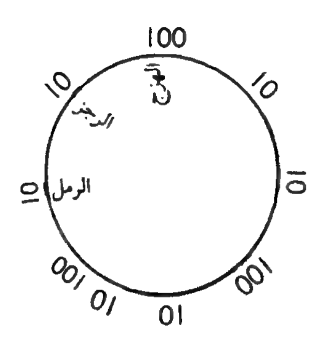
١٦٢ ـ والـدارةُ الـثـالـثـةُ الـتـي حـكـتْ	في قَـدرهـا الثـانيـةَ التي مَضَـتْ
١٦٣ ـ فـي عِـدةِ الأجـزاءِ والـحُـروفِ	ولـيس في الـثَّـقـيـلِ والـخـفـيـفِ
١٦٤ ـ يـنفـكُّ مـنهـا مِـثـلُ مـا ينفـكُّ	مـن تلك حـقّـاً لـيس فـيـه شـكُّ
١٦٥ ـ تـرفُـلُ مـن ديـبـاجِـهـا حُـلـلُ	مـن هَـزجٍ أو رَجـزٍ أو رَمـلِ
١٦٦ ـ وهـذه صـورتُـهـا مـبـيَّـنـه	بـحَـلْـيـهـا ووَشْـيـهـا مُـزَيَّـنَـه

الثالثة: دائرة المجتلب

الهزج: مبني على مفاعيلن، بعد الحذف. أربع مرات.

الرجز: مبني على مستفعلن، ست مرات.

الرمل: مبني على فاعلاتن، ست مرات.



١٦٧ - ورابـعُ الـدَّوائـر الـمَـسْـرودَهْ	أجـزاؤهـا ثـلاثـةٌ مَـعْـدوده
١٦٨ - عَجيبـةٌ قـد حـارَ فيهـا الـوَصْفُ	عِشـرونَ حـرفـاً عَـدُّهـا وحَـرْفُ
١٦٩ - مِـثـلَ التـي تَقـدَّمتْ من قَبـلها	وشَـكْـلهـا مُـخـالفٌ لشَـكْـلهـا
١٧٠ - بَـدِيعـةٌ أُحْكـم في تَـدْبيـرِهـا	بـالـوَتِـد المَفْـروق في شـطورها
١٧١ - يـنفـكُّ منـهـا سـتَّـةٌ مَـقُـولَـه	مِـن بينـهـا ثـلاثـةٌ مَـجْـهُـولَـهْ
١٧٢ - وكـلُّ هـذه الـسـتَّـة الـمَشْـطورَهْ	مَـعْـروفـة لأَهـلهـا مَـخْـبـورهْ
١٧٣ - أَوَّلُـهـا السَّـريـعُ ثـم المُـنسـرحْ	ثـم الخَـفـيـفُ بـعـدهُ ثَـمَّ وَضَـحْ
١٧٤ - وبـعـدَه مُـضـارعُ ومُـقـتـضـبْ	شَـطرانِ مَجزوءانِ في قَـولِ العَـربْ

الرابعة: دائرة المشتبه

السريع: مبني على مستفعلن مستفعلن مفعولات، ست مرات.

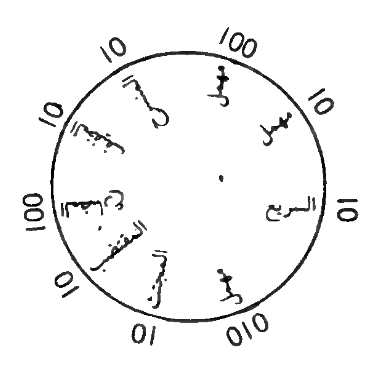
المنسرح: مبني على مستفعلن مفعولات مستفعلن، ست مرات.

الخفيف: مبني على فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، ست مرات.

المضارع: مبني على مفاعلين فاعلاتن، ست مرات. فحذفوا منه جزءين فصار مربعاً.

المقتضب: مبني على مفعولات مستفعلن مستفعلن، ست مرات. فربعوه كما تقدم.

المجتث: مبني على فاعلاتن فاعلاتن، ست مرات. فربعوه كما تقدم.



١٧٥ ـ وبعدها المُجتثُّ أحلى شَطْرِ ... يُوجدُ مَجزوءاً لأهلِ الشِّعرِ

١٧٦ ـ وبعدها خامسةُ الدوائرِ ... للمُتقاربِ الذي في الآخِرِ

١٧٧ ـ ينفكُّ منها شَطْرُه وشَطْرُ ... لم يأتِ في الأشعارِ منه الذكرُ

١٧٨ ـ مِن أقصرِ الأجزاء والشُّطورِ ... حُروفُه عشرونَ في التَّقديرِ

١٧٩ ـ مؤلَّف الشَّطر على فواصِلِ ... مخَمَّساتٍ أرْبعٍ مَواثِلِ

١٨٠ ـ هذا الذي جَرَّبهُ المُجَرِّبُ ... من كُلِّ ما قالتْ عليه العربُ

١٨١ ـ فكُلُّ شيءٍ لم تَقُلْ عليهِ ... فإنَّنا لم نَلتفتْ إليْهِ

١٨٢ ـ ولا نَقولُ غيرَ ما قد قالوا ... لأنَّه من قَولنا مُحالُ

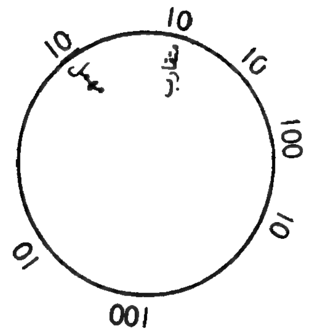
١٨٣ ـ وإنه لو جازَ في الأبياتِ ... خلافُها لجازَ في اللغاتِ

١٨٤ ـ وقد أجازَ ذلكَ الخليلُ ... ولا أقولُ فيهِ ما يَقولُ

١٨٥ ـ لأنـه نـاقَضَ فـي مَـعـنـاهُ والـسيفُ قـد يَنبُـو وفيـه مـاهُ
١٨٦ ـ إذ جعَـلَ القـولَ الـقـديمَ أصلَه ثـم أجـازَ ذا ولـيسَ مـثـلَهُ
١٨٧ ـ وقـد يَـزِلُّ العـالِمُ النِّحـريـرُ والحَبرُ قـد يَخُـونـهُ التَّحبيـرُ
١٨٨ ـ ولـيسَ لـلخـليـلِ مِـن نَـظيـرِ في كُـلِّ مـا يـأتـي مـن الأمـورِ
١٨٩ ـ لـكنَّـه فـيـه نَـسـيـجُ وحـدِه مـا مـثْلُه مِـن قـبـلهِ وبَـعـدِه
١٩٠ ـ فـالـحـمـدُ لله على نَعْـمـائـهِ حـمـداً كـثـيـراً وعـلى آلائـهِ
١٩١ ـ يـا مَـلـكـاً ذلَّـتْ لـهُ الـمُـلوكُ لـيسَ لـه في مُـلكـهِ شَـريـكُ
١٩٢ ـ ثبِّتْ لـعـبـدِ اللّهِ حُـسنَ نِيَّتِـه واعـطفـه بـالفضـل على رعيَّتـه

الخامسة: دائرة المتفق

المتقارب: مبني على فعولن، ثماني مرات.



هذا ما يسر الله علينا جمعه من شعر الشاعر
الأندلسي الكبير ابن عبد ربه صاحب
العقد الفريد، نفعنا الله وإياكم
بدرره المنظومة والمنثورة. وذلك
في بنغازي المحروسة في
أواخر عام
١٩٧٤
ثم في حلب الشهباء ١٩٩٣



تخريج القصائد والأبيات

رقم القصيدة	المصادر
١	العقد الفريد: ٢/٣٥٠.
٢	العقد الفريد: ٢/٤٢٥.
٣	العقد الفريد: ٥/٥١٠. يتيمة الدهر: ١/٤٢٨.
٤	العقد الفريد: ٦/٢٨٥.
٥	العقد الفريد: ٥/٤٧٠ (عدا السادس). يتيمة الدهر: ١/٤٢٧.
٦	العقد الفريد: ٥/٤٥٠. يتيمة الدهر: ١/٤٢٢.
٧	نفح الطيب: ٣/٢٩٥.
٨	العقد الفريد: ٢/٤٩٢ (والبيتان الأخيران: ١/١١١).
٩	العقد الفريد: ٥/٤٦٠. يتيمة الدهر: ١/٤٢٥.
١٠	شرح المختار من شعر بشار: ٨٧.
١١	العقد الفريد: ٥/٤٦٢. يتيمة الدهر: ١/٤٢٦.
١٢	العقد الفريد: ٣/٥١.
١٣	العقد الفريد: ٥/٤٤٥. يتيمة الدهر: ١/٤٢١، عدا البيت الأخير.
١٤	العقد الفريد: ٣/٢٠.
١٥	العقد الفريد: ٢/٣٦٢.
١٦	التشبيهات: ١٦٦.
١٧	العقد الفريد: ٥/٤٥٥.
١٨	بهجة المجالس: ١١٨.
١٩	العقد الفريد: ١/١١٠.
٢٠	يتيمة الدهر: ١/٣٦٢. العقد الفريد: ٣/١٧٥. معجم الأدباء: ٤/٢١٨. جذوة المقتبس: ٩٥. بغية الملتمس: ١٣٩.
٢١	العقد الفريد: ١/٢٥٢ (الأبيات: ١، ٣، ٤) والعقد: ٢/٣٤٢ (القطعة كاملة).
٢٢	العقد الفريد: ٥/٤٥٥.
٢٣	العقد الفريد: ٥/٤٥٧.
٢٤	يتيمة الدهر: ١/٤٢٨. العقد الفريد: ٥/٥١٠.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٥	يتيمة الدهر: ٤٢٣/١ (عدا البيت الأول). العقد الفريد: ٤٥٠/٥.
٢٦	يتيمة الدهر: ٤١٩/١. العقد الفريد: ٤١٦/٥.
٢٧	يتيمة الدهر: ٢٤٠/١. العقد الفريد: ٤٤٣/٥. وفي نفح الطيب: ٢٦٢/٩، البيتان: ٣ و ٤.
٢٨	العقد الفريد: ٧٨/١.
٢٩	العقد الفريد: ٤٥٤/٢. نفح الطيب: ٤٠٧/٤، عدا البيت الأول مع اختلاف في ترتيب الباقي.
٣٠	التشبيهات: ١٢٢.
٣١	ترتيب المدارك: ٤٤٠/٤.
٣٢	التشبيهات: ١٨٣.
٣٣	العقد الفريد: ٤٧٥/٥.
٣٤	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥.
٣٥	يتيمة الدهر: ٤٢٤/١. العقد الفريد: ٤٥٦/٥.
٣٦	يتيمة الدهر: ٤١٩/١. العقد الفريد: ٤١٦/٥.
٣٧	العقد الفريد: ٣٩٩/٥. وورد البيت في: ١١٦/٦، مع تغيير في الصدر، وهو: كم شادن لطف الحياء بوجهه
٣٨	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥، ٤٧٢/٦.
٣٩	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥.
٤٠	العقد الفريد: ٤٩٩/٤.
٤١	يتيمة الدهر: ٣٦٠/١. وفيات الأعيان: ١١٠/١. معجم الأدباء: ٢١١/٤. نفح الطيب: ٢٦٢/٩. مطمح الأنفس: ٦٠ (وهما منسوبان أيضاً لغيره في الوفيات).
٤٢	العقد الفريد: ٤٢٣/٥.
٤٣	يتيمة الدهر: ٤٢٨/١. العقد الفريد: ٤٧٣/٥. مطمح الأنفس: ٦٠. وفيات الأعيان: ٩٢/١ (وهما منسوبان أيضاً لغيره في الوفيات).
٤٤	البيان المغرب: ١٣٢/٢. المقتبس: ١٠٠/٣.
٤٥	التشبيهات: ٦٢.
٤٦	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥.
٤٧	العقد الفريد: ١٦١/١. والبيتان ٧ و ٨ وردا في العقد: ١١١/١.
٤٨	المقتبس: ٩٧/٣.
٤٩	المقتبس: (من قسمه المخطوط) عن الداية.
٥٠	التشبيهات: ٢٤٩.
٥١	العقد الفريد: ١٢٦/٣.
٥٢	يتيمة الدهر: ٤٣٠/١. العقد الفريد: ٥١٢/٥.

رقيم القصيدة	المصادر
٥٣	العقد الفريد: ٢٣٢/١.
٥٤	العقد الفريد: ٢٥١/٣.
٥٥	العقد الفريد: ١٨٤/٣.
٥٦	العقد الفريد: ٤٦٩/٥.
٥٧	نفح الطيب: ٣٣١/١. ووردت القطعة عدا البيت الأخير في: المغرب: ١٧٧/١. العقد الفريد: ٤٩٨/٤، ويقول: «وهي عدة أبيات».
٥٨	يتيمة الدهر: ٤١٤/١. العقد الفريد: ٢٥٠/٣.
٥٩	يتيمة الدهر: ٤٢٥/١. العقد الفريد: ٤٥٩/٥.
٦٠	البيان المغرب: ١٢٧/٢.
٦١	المقتبس: (من القسم المخطوط).
٦٢	ترتيب المدارك: ٤٢٢/٤.
٦٣	العقد الفريد: ٣١/٣. يتيمة الدهر: ٧٩/٢.
٦٤	المقتبس: من القسم المخطوط.
٦٥	المدونة: ٤٠.
٦٦	التشبيهات: ٩٢.
٦٧	العقد الفريد: ٤٤/٣. اليتيمة: ٧٧/٢. الشريشي: ٢٧٣/٢.
٦٨	العقد الفريد: ٢٠١/٣.
٦٩	العقد الفريد: ١١١/١.
٧٠	العقد الفريد: ٢٨٥/٦.
٧١	معجم الأدباء: ٢١٦/٤. جذوة المقتبس: ٩٥. نفح الطيب: ٢٦١/٩.
٧٢	يتيمة الدهر: ٤١٦/١. العقد الفريد: ٤٨/٣.
٧٣	يتيمة الدهر: ٤١٤/١. العقد الفريد: ٢٥١/٣ (الأبيات من ٥ ـ ٩) ساقطة من اليتيمة.
٧٤	العقد الفريد: ١٨٩/٣.
٧٥	يتيمة الدهر: ٤١٧/١. العقد الفريد: ١٩٨/٣.
٧٦	يتيمة الدهر: ٣٦١/١.
٧٧	يتيمة الدهر: ٣٦٣/١.
٧٨	نفح الطيب: ٢٦٠/٩. معجم الأدباء: ٢١٧/٤. جذوة المقتبس: ٩٥. مطمح الأنفس: ٥١. وورد العجز في النفح: ولا أحيلُ إلا نسوتي بيدي
٧٩	يتيمة الدهر: ٤٣٠/١. العقد الفريد: ٥١٢/٥.
٨٠	يتيمة الدهر: ٤٢٠/١. العقد الفريد: ٤٤٣/٥.
٨١	العقد الفريد: ٤٧٠/٥.

رقيم القصيدة	المصادر
٨٢	العقد الفريد: ٥/٤٦٣.
٨٣	يتيمة الدهر: ١/٤٣٠. العقد الفريد: ٥/٥١٢.
٨٤	يتيمة الدهر: ١/٤٢٦.
٨٥	يتيمة الدهر: ١/٤٢٤.
٨٦	يتيمة الدهر: ١/٤٢٥. العقد الفريد: ٥/٤٥٩.
٨٧	يتيمة الدهر: ١/٤٢٣. العقد الفريد: ٥/٤٥٥.
٨٨	العقد الفريد: ٥/٤٦٨.
٨٩	العقد الفريد: ٥/٤٦٣.
٩٠	إعتاب الكتاب: ١٧٣.
٩١	المقتبس: ٢٤١. وورد البيتان ١٣ و ١٤ في العقد الفريد: ٥/٤٢٣ في وصف روضة.
٩٢	العقد الفريد: ٤/١٩٣.
٩٣	العقد الفريد: ١/٢٨٦.
٩٤	العقد الفريد: ٦/١٩١.
٩٥	يتيمة الدهر: ١/٤٢١. العقد الفريد: ٥/٤٤٧.
٩٦	العقد الفريد: ١/٢٦٩.
٩٧	معجم الأدباء: ٤/٢١٦. جذوة المقتبس: ٩٤. نفح الطيب: ٩/٢٦١ و٤/٤٠٩.
٩٨	المقتبس: ٥/١٠٢.
٩٩	العقد الفريد: ٢/٤٥٤.
١٠٠	العقد الفريد: ١/١١٣. يتيمة الدهر: ١/٤١٢ (نصفها الأول).
١٠١	العقد الفريد: ٣/٤٤.
١٠٢	العقد الفريد: ٣/٤٤.
١٠٣	العقد الفريد: ٣/٢٥٨.
١٠٤	العقد الفريد: ٥/٤٠٤.
١٠٥	معجم الأدباء: ٤/٢٢٣. جذوة المقتبس: ٩٥. بغية الملتمس: ١٣٩. نفح الطيب: ٩/٢٦٣.
١٠٦	العقد الفريد: ٦/٧٣. التشبيهات: ١٠٧، عدا بعضها.
١٠٧	يتيمة الدهر: ١/٤٢٨. العقد الفريد: ٥/٤٧١.
١٠٨	العقد الفريد: ٥/٤٥١.
١٠٩	العقد الفريد: ٥/٤٥٤.
١١٠	يتيمة الدهر: ١/٤٢٢. العقد الفريد: ٥/٤٤٨.
١١١	المقتبس (من القسم المخطوط).
١١٢	التشبيهات: ٨٨.
١١٣	التشبيهات: ١٥٢.

رقيم القصيدة	المصادر
١١٤	البديع في وصف الربيع: ٣١.
١١٥	العقد الفريد: ٣٧٤/٥.
١١٦	يتيمة الدهر: ٤١٨/١. العقد الفريد: ٤٠٠/٥.
١١٧	العقد الفريد: ١٧٨/١.
١١٨	العقد الفريد: ٩٦/١. يتيمة الدهر: ٤١٢/١.
١١٩	يتيمة الدهر: ٤١٦/١. العقد الفريد: ٤٣/٣.
١٢٠	يتيمة الدهر: ٣٦٣/١.
١٢١	يتيمة الدهر: ٤١٧/١. العقد الفريد: ١٨٩/٣.
١٢٢	العقد الفريد: ٣٤٨/٥. والبيت الأول في وفيات الأعيان: ١١١/١، وحاشية معجم الأدباء: ٢١٢/٤.
١٢٣	يتيمة الدهر: ٤٣٠/١. العقد الفريد: ٥١٣/٥.
١٢٤	يتيمة الدهر: ٤١٨/١. العقد الفريد: ٤٠٠/٥.
١٢٥	العقد الفريد: ١٤٣/٢.
١٢٦	يتيمة الدهر: ٣٦٠/١.
١٢٧	يتيمة الدهر: ٦٢٢/١. العقد الفريد: ٤٦١/٥.
١٢٨	شرح المختار من شعر بشار: ٥٢.
١٢٩	يتيمة الدهر: ٦٢٨/١. العقد الفريد: ٥١٣/٥.
١٣٠	التشبيهات: ٢٦.
١٣١	العقد الفريد: ٤٠٤/٥. يتيمة الدهر: ٦١٤/١.
١٣٢	وفيات الأعيان: ١١١/١. حاشية معجم الأدباء: ٢١٢/٤.
١٣٣	يتيمة الدهر: ٤٣٣/١. العقد الفريد: ٥١٧/٥.
١٣٤	المغرب: ١٢٠/١. طبقات الأطباء: ٣٣/٢.
١٣٥	العقد الفريد: ٢٥٢/١. وتكرر ذكرها في: ٣٦٩/٢، و١٩٥/٦، ومنه رواية البيت الأخير. ونفح الطيب: ٤٠٢/٤ (الأبيات ٣ و ٤ و ٥).
١٣٦	يتيمة الدهر: ٦٠٧/١. العقد الفريد: ١٧/٣.
١٣٧	يتيمة الدهر: ٤١٥/١. العقد الفريد: ٢٦٩/١، و٣١٥/٢ (وفيه البيتان الأخيران فقط).
١٣٨	العقد الفريد: ٢٨٥/٦.
١٣٩	يتيمة الدهر: ٦٣١/١. العقد الفريد: ٥١٧/٥، عدا البيت الأخير.
١٤٠	العقد الفريد: ٤٦٥/٥.
١٤١	يتيمة الدهر: ٦٢٩/١. العقد الفريد: ٥١٥/٥.
١٤٢	التشبيهات: ١٢٢.
١٤٣	العقد الفريد: ٦٥/١.

رقيم القصيدة	المصادر
١٤٤	يتيمة الدهر: ١/٦٢٥. العقد الفريد: ٥/٤٧٦.
١٤٥	العقد الفريد: ٥/٥١٥. يتيمة الدهر: ١/٦٣٠، عدا البيت الأخير.
١٤٦	العقد الفريد: ٥/٤٤٣. يتيمة الدهر: ١/٦١٥.
١٤٧	يتيمة الدهر: ١/٦٢٨. العقد الفريد: ٥/٥١٣.
١٤٨	يتيمة الدهر: ١/٦٢٨. العقد الفريد: ٥/٥١٤.
١٤٩	العقد الفريد: ٥/٤٦٠.
١٥٠	العقد الفريد: ٥/٤٧٢.
١٥١	جذوة المقتبس: ٦٢. الحلة السيراء: ١/٢٥٢.
١٥٢	ترتيب المدارك: ٥/١٥١.
١٥٣	العقد الفريد: ١/١٨٥. يتيمة الدهر: ١/٦٠٨، عدا البيت الأخير.
١٥٤	العقد الفريد: ١/٧٦.
١٥٥	العقد الفريد: ٥/٤٥١. يتيمة الدهر: ١/٦١٩، عدا البيت الثاني.
١٥٦	يتيمة الدهر: ١/٦١٣. العقد الفريد: ٥/٤٠٠.
١٥٧	العقد الفريد: ٥/٤٦٥.
١٥٨	العقد الفريد: ٥/٥١٦. يتيمة الدهر: ١/٦٣٠.
١٥٩	العقد الفريد: ١/١١٤. وورد البيتان الأخيران فقط في اليتيمة: ١/٦٠٧.
١٦٠	العقد الفريد: ٣/٢٢٧.
١٦١	يتيمة الدهر: ١/٥٣١.
١٦٢	العقد الفريد: ٤/٢٣٦.
١٦٣	العقد الفريد: ٥/٥١٦. يتيمة الدهر: ١/٦٣٠.
١٦٤	العقد الفريد: ٥/٥١٦. يتيمة الدهر: ١/٦٣٠.
١٦٥	العقد الفريد: ٣/٤٨. يتيمة الدهر: ١/٦١٠.
١٦٦	العقد الفريد: ٥/٤٠٠، و٦/١١٦. معجم الأدباء: ٤/٢٢٢. المرقصات والمطربات: ٧٥. نفح الطيب: ٩/٢٦٢ و٥/١٠٥. يتيمة الدهر: ١/٥٣٦ (عدا البيت الرابع). ورواية العقد البيتان الأولان. وهي القطعة التي حكم بها المتنبي لابن عبد ربه بأنه شاعر الأندلس.
١٦٧	التشبيهات: ١٢٣.
١٦٨	العقد الفريد: ٤/١٩٥.
١٦٩	العقد الفريد: ٢/٣٥٠. نفح الطيب: ٤/٤٠٠ (البيتان التاسع والعاشر).
١٧٠	المقتبس: ٣/٤٣. وجاء البيت (١١) فريداً في العقد: ١/١١٦.
١٧١	المقتبس (المخطوطة).
١٧٢	يتيمة الدهر: ١/٣٥٧ (تحت اسم حبيب بن أحمد).
١٧٣	يتيمة الدهر: ١/٦٢٤. العقد الفريد: ٥/٤٧٠.

رقيم القصيدة	المصادر
١٧٤	يتيمة الدهر: ١/٦٢٤. العقد الفريد: ٥/٤٦٨.
١٧٥	يتيمة الدهر: ١/٦١٥. العقد الفريد: ٥/٤٢٣.
١٧٦	يتيمة الدهر: ١/٥٣٤.
١٧٧	العقد الفريد: ٥/٤٥٢.
١٧٨	العقد الفريد: ٦/٢٨٥ و٦/٤٢٧. نفح الطيب: ٥/١٠٨.
١٧٩	العقد الفريد: ٥/٤١٢. وفيات الأعيان: ١/١١١. معجم الأدباء: ٤/٢٢١. نفح الطيب: ٩/٢٦١. يتيمة الدهر: ١/٣٥٧ (تحت اسم حبيب بن أحمد).
١٨٠	يتيمة الدهر: ١/٦١٤. العقد الفريد: ٥/٤١٢.
١٨١	العقد الفريد: ٦/١١٦.
١٨٢	يتيمة الدهر: ١/٦٣١. العقد الفريد: ٥/٥١٧.
١٨٣	يتيمة الدهر: ١/٥٣٢.
١٨٤	التشبيهات: ١٦٢.
١٨٥	التشبيهات: ١٦٦.
١٨٦	العقد الفريد: ٢/١٤٨.
١٨٧	ترتيب المدارك: ٥/١٩٣.
١٨٨	يتيمة الدهر: ١/٦٢٩. العقد الفريد: ٥/٥١٤.
١٨٩	العقد الفريد: ٥/٤٤٨.
١٩٠	المقتبس: (المخطوطة). المدونة: ٣٣.
١٩١	العقد الفريد: ٣/١٨.
١٩٢	العقد الفريد: ٥/٤٤٩. يتيمة الدهر: ١/٦١٨.
١٩٣	العقد الفريد: ٥/٤٦٢. يتيمة الدهر: ١/٦٢٢. (أورد ابن عبد ربه القطعة ساكنة اللام، لتكون التفعيلة الأخيرة «فاعلان». ويمكن مدها بالكسر فتصبح «فاعلاتن»، عدا الثالث فيصيبه إقواء. وقد نظم أغلب قطعه الصغيرة شواهد عروضية).
١٩٤	العقد الفريد: ٥/٤٦٧.
١٩٥	العقد الفريد: ٥/٤٥٣. يتيمة الدهر: ١/٦٢٠. وفيات الأعيان (البيتان الرابع والخامس). حاشية معجم الأدباء: ٤/٢١٢.
١٩٦	يتيمة الدهر: ١/٦٠٩. العقد الفريد: ٢/٤٥٤.
١٩٧	العقد الفريد: ٣/١٣.
١٩٨	العقد الفريد: ٥/٤٧٥.
١٩٩	التشبيهات: ٧٢.
٢٠٠	المقتبس: (المخطوطة).
٢٠١	طبقات الأمم: ٦٤. تاريخ علماء الأندلس: ١٢٦.
٢٠٢	العقد الفريد: ٥/٤٦٠.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٠٣	العقد الفريد: ٥١٨/٥. يتيمة الدهر: ٦٣٢/١.
٢٠٤	يتيمة الدهر: ٥٣١/١. وفيات الأعيان: ١١٠/١. معجم الأدباء: ٢٢١/٤. نفح الطيب: ١٠٥/٥ و ٢٦١/٩. المرقصات والمطربات: ٧٥.
٢٠٥	إعتاب الكتاب: ١٧٣.
٢٠٦	التشبيهات: ١٣٤.
٢٠٧	المقتبس: ٤١/٥.
٢٠٨	التشبيهات: ٩٨.
٢٠٩	التشبيهات: ١٧٩.
٢١٠	العقد الفريد: ٤٤٣/٢.
٢١١	العقد الفريد: ٤٦٥/٥.
٢١٢	العقد الفريد: ٢٣٩/١. يتيمة الدهر: ٦٠٧/١.
٢١٣	العقد الفريد: ١١٢/١. يتيمة الدهر: ٦٠٦/١.
٢١٤	العقد الفريد: ٥٠٠/٤.
٢١٥	يتيمة الدهر: ٦٢٣/١. العقد الفريد: ٤٦٧/٥.
٢١٦	العقد الفريد: ١١١/١.
٢١٧	العقد الفريد: ٤٧٤/٥.
٢١٨	العقد الفريد: ٥١٤/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٩/١.
٢١٩	العقد الفريد: ٤٠/٣.
٢٢٠	يتيمة الدهر: ٥٣٥/١.
٢٢١	يتيمة الدهر: ٦١٢/١. العقد الفريد: ٣٩٨/٥. ومطلع صريع الغواني التي عارضها: أديـرا عـلـيَّ الـراحَ لا تَـشْـربـا قـبـلي / ولا تَـطْلبـا مـن عـنـد قـاتـلـتي ذَحْـلي
٢٢٢	المقتبس: ١٢/٣. البيان المغرب: ١٢٧/٢.
٢٢٣	يتيمة الدهر: ٦٢٠/١. العقد الفريد: ٤٥٦/٥.
٢٢٤	العقد الفريد: ٢٠٦/٣.
٢٢٥	العقد الفريد: ٤٥٨/٥. يتيمة الدهر: ٦٢١/١.
٢٢٦	العقد الفريد: ٤٤٥/٥. يتيمة الدهر: ٦١٦/١ (البيتان: ١، ٢).
٢٢٧	يتيمة الدهر: ٥٣٥/١.
٢٢٨	المقتبس: (المخطوطة).
٢٢٩	التشبيهات: ١٠١.
٢٣٠	العقد الفريد: ٤٦٦/٥.
٢٣١	العقد الفريد: ٤٤٥/٥. يتيمة الدهر: ٦١٧/١.
٢٣٢	العقد الفريد: ٤٦٦/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٣/١، وفيها الروي مضموم.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٣٣	العقد الفريد: ١/١١٠.
٢٣٤	بهجة المجالس: ١/١١٨.
٢٣٥	العقد الفريد: ٦/٧٥.
٢٣٦	العقد الفريد: ١/٢٥٢ و ٦/١٩٥.
٢٣٧	العقد الفريد: ٣/١٨٢. يتيمة الدهر: ١/٦١١.
٢٣٨	العقد الفريد: ٥/٥١٤. يتيمة الدهر: ١/٦٢٩.
٢٣٩	العقد الفريد: ٤/١٩٤.
٢٤٠	التشبيهات: ١٠١.
٢٤١	المقتبس: ٥/١٣٨.
٢٤٢	التشبيهات: ١٦٦.
٢٤٣	يتيمة الدهر: ١/٦١٧ (عدا البيت الرابع). العقد الفريد: ٥/٤٤٦.
٢٤٤	العقد الفريد: ٥/٣٣٩.
٢٤٥	يتيمة الدهر: ١/٦٠٥. العقد الفريد: ١/٣٩.
٢٤٦	العقد الفريد: ٣/٤٧.
٢٤٧	العقد الفريد: ٦/١٩٥.
٢٤٨	العقد الفريد: ٢/٣٤٩.
٢٤٩	العقد الفريد: ٣/٣٥. يتيمة الدهر: ١/٦١٠ (البيتان الأخيران فقط).
٢٥٠	العقد الفريد: ٥/٤١٢. نفح الطيب: ٩/٢٦٢. يتيمة الدهر: ١/٣٥٧ (تحت اسم حبيب بن أحمد).
٢٥١	العقد الفريد: ١/١١٠.
٢٥٢	العقد الفريد: ٥/٤٥٣.
٢٥٣	يتيمة الدهر: ١/٥٣٢.
٢٥٤	يتيمة الدهر: ١/٦١٩. العقد الفريد: ٥/٤٤٩.
٢٥٥	العقد الفريد: ٤/١٩٤.
٢٥٦	بهجة المجالس: ١/٢١٨.
٢٥٧	التشبيهات: ٩٢.
٢٥٨	العقد الفريد: ٥/٤٧٥.
٢٥٩	التشبيهات: ٢٧١.
٢٦٠	التشبيهات: ١٣٦.
٢٦١	العقد الفريد: ٥/٤٧١.
٢٦٢	العقد الفريد: ٣/٢٥٢. يتيمة الدهر: ١/٦٠٩ (عدا البيت السادس).
٢٦٣	العقد الفريد: ٣/٤٧. يتيمة الدهر: ١/٦١٠.
٢٦٤	العقد الفريد: ٤/١٩٥.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٦٥	شقائق الأترنج: ٦١.
٢٦٦	العقد الفريد: ٩٦/١.
٢٦٧	يتيمة الدهر: ٥٣٥/١. نفح الطيب: ٤٠٠/٤ (البيتان الأخيران فقط).
٢٦٨	يتيمة الدهر: ٥٣٠/١.
٢٦٩	العقد الفريد: ١٣٧/٣.
٢٧٠	العقد الفريد: ١٣٨/٣ و٤٤/٣. يتيمة الدهر: ٦٠٨/١. نفح الطيب: ٤١٠/٤ (عدا البيت الأول).
٢٧١	العقد الفريد: ١٣٨/٣. يتيمة الدهر: ٦١١/١.
٢٧٢	العقد الفريد: ٤١٥/٥. يتيمة الدهر: ٦١٤/١.
٢٧٣	جذوة المقتبس: ٩٦. بغية الملتمس: ١٣٩ (عدا البيت الأول). نفح الطيب: ٢٦٣/٩ (عدا الأخير). معجم الأدباء: ٢١٨/٤ (الثاني والثالث فقط).
٢٧٤	العقد الفريد: ٥١٥/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٩/١.
٢٧٥	يتيمة الدهر: ٥٣١/١.
٢٧٦	العقد الفريد: ٤٧/٣.
٢٧٧	العقد الفريد: ٣٩٨/٥، و٤١٥/٥ (الأبيات الأربعة الأخيرة). يتيمة الدهر: ٥٣٣/١ (عدا الثلاثة الأخيرة).
٢٧٨	يتيمة الدهر: ٦١٧/١. العقد الفريد: ٤٤٦/٥.
٢٧٩	التشبيهات: ١٠٢.
٢٨٠	التشبيهات: ١٠٤.
٢٨١	العقد الفريد: ٥١٧/٥. يتيمة الدهر: ٦٣١/١.
٢٨٢	العقد الفريد: ٤٤/٣.
٢٨٣	العقد الفريد: ١١٥/١.
٢٨٤	العقد الفريد: ٤٦٣/٥.
٢٨٥	يتيمة الدهر: ٥٣١/١.
٢٨٦	العقد الفريد: ٣٦٤/٢.
٢٨٧	العقد الفريد: ٤١٦/٥. يتيمة الدهر: ٥٣٤/١.
٢٨٨	التشبيهات: ٥٦.
٢٨٩	يتيمة الدهر: ٦٣٢/١. العقد الفريد: ٥١٨/٥.
٢٩٠	العقد الفريد: ٤٧٦/٥.
٢٩١	يتيمة الدهر: ٣٥٧/١ (تحت اسم حبيب بن أحمد).
٢٩٢	التشبيهات: ١٣٨.
٢٩٣	التشبيهات: ١٠٢.
٢٩٤	التشبيهات: ١١٤.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٩٥	العقد الفريد: ٥/٥١٨. يتيمة الدهر: ١/٦٣٢.
٢٩٦	العقد الفريد: ٤/٥٠٠ ـ ٥٢٧.
٢٩٧	العقد الفريد: ٦/٤٣٠.

الفهارس

١ ـ فهرس المصادر والمراجع

- **ابن عبد ربه وعقده** ـ جبرائيل جبور. بيروت، ١٩٣٧ .
- **إعتاب الكتّاب** ـ ابن الأبار. دمشق، طبعة مجمع اللغة العربية.
- **الأعلام** ـ خير الدين الزركلي . بيروت.
- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ـ أحمد بن يحيى الضبي. مجريط، ١٨٨٤ .
- **بهجة المجالس** ـ ابن عبد البر القرطبي . القاهرة، تحقيق الخولي .
- **تاريخ علماء الأندلس** ـ ابن الفرضي . مصر، ١٩٦٦ .
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** ـ القاضي عياض. طبعة المغرب.
- **التشبيهات من أشعار أهل الأندلس** ـ ابن الكتاني الطبيب. بيروت، طبعة عباس.
- **جذوة المقتبس** ـ أبو عبد الله الحميدي . مصر، من تراث الأندلس.
- **الحلة السيراء** ـ ابن الأبّار. ليدن، ١٨٥١ .
- **دائرة المعارف** ـ البستاني . بيروت.
- **ديوان امرىء القيس** ـ بيروت، ط ٢ ، ١٩٦٩ .
- **شرح المختار من شعر بشار** ـ التجيبي الأندلسي . القاهرة.
- **شرح المعلقات العشر** ـ الخطيب التبريزي . حلب، ط ٢ ، ١٩٧٣ .
- **شقائق الأترنج في رقائق الغنج** ـ السيوطي . دمشق، دار المعرفة.
- **طبقات الأطباء والحكماء** ـ ابن جلجل. مصر، ١٩٥٥ .
- **طبقات الأمم** ـ صاعد بن أحمد الأندلسي . بيروت، الكاثوليكية ١٩١٢ .
- **العقد الفريد** ـ ابن عبد ربه. تحقيق أحمد أمين وآخرين. مصر، ١٩٦٧ هـ.
- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ـ ابن أبي أصيبعة. مصر، ١٢٩٩ هـ.
- **فرائد اللآل في مجمع الأمثال** ـ إبراهيم بن علي الأحدب. بيروت.
- **كتاب الصلة** ـ ابن بشكوال. مصر، ١٣٧٤ هـ.

- **كشف الظنون** ـ حاجي خليفة. طبعة المثنى.
- **المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس** ـ محمد التونجي. دمشق، ١٩٧٥.
- **مجلة المجمع العلمي** ـ العدد ١٥، عام ١٩٣٧.
- **المدونة (مدونة من عهد الخليفة الناصر)** ـ مجهول. مدريد، ١٩٥٠.
- **المرقصات والمطربات** ـ نور الدين علي بن الوزير. بيروت، ١٩٧٣.
- **مطمح الأنفس ومسرح التأنّس** ـ الفتح بن خاقان. استنبول، ١٣٠٢ هـ.
- **معجم الأدباء** ـ ياقوت الحموي. طبعة مصر.
- **معجم البلدان** ـ ياقوت الحموي. طبعة بيروت.
- **المعيار في أوزان الأشعار** ـ الشنتريني. تحقيق رضوان الداية، ط ٢، دمشق.
- **المغرب في حلي المغرب** ـ ابن سعيد المغربي. دار المعارف بمصر.
- **المفضليات الخمس** ـ تحقيق هارون. مصر، ١٣٦١ هـ.
- **المقتبس، في تاريخ رجال الأندلس** ـ ابن حيان. باريس، ١٩٣٧ (وغيرها).
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ـ أحمد بن محمد المقرّي. مصر، ١٣٦٩ هـ.
- **هدية العارفين** ـ إسماعيل البغدادي. طبعة المثنى.
- **الوافي في العروض والقوافي** ـ الخطيب التبريزي. حلب، تحقيق قباوة.
- **وفيات الأعيان** ـ ابن خلِّكان. طبعة لبنان.
- **يتيمة الدهر** ـ الثعالبي. طبعة طهران وطبعة المحقق، بيروت (تحت الطبع)، وطبعة محيي الدين عبد الحميد.

٢ ـ فهرس القوافي

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الداجي	الكامل	٢٧	٥٩ ـ ٦١
المنهاجِ	الرجز	٣	٦١

قافية الحاء

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
قادِحُ	المديد	٤	٦٢
صلاحُ	الكامل	١	٦٢
صلحُ	الطويل	٢٩	٦٢ ـ ٦٤
نُجْحُ	الطويل	٥	٦٤
مطَّرَحُ	المنسرح	٢	٦٥
الربْحِ	الطويل	١	٦٥

قافية الخاء

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ومفضوخِ	المديد	٤	٦٦

قافية الدال

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أجلدْ	مجزوء الكامل	٧	٦٧
حميدا	الكامل	١٩	٦٧ ـ ٦٨
يدا	البسيط	٢	٦٨
عَمْدا	منهوك المنسرح	٣	٦٩
جديدُ	المجتثّ	٦	٦٩
ينْفَدُ	الكامل	٤	٦٩ ـ ٧٠
مفقودُ	الرجز	٥	٧٠
مدادُ	الوافر	٦	٧٠
عميدِه	المنسرح	١٠	٧١
بوالِدِ	الطويل	٢	٧١
يدِي	البسيط	٢	٧١
بالمقاليدِ	البسيط	١	٧٢
العودِ	البسيط	٣	٧٢
الخدودِ	الوافر	٢	٧٢

قافية الذال

قافية الراء

قافية النون

قافية الهاء

قافية الواو

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الياء	
بِيَّهْ	المتقارب	٥	١٧١
وَسْمِيُّ	الخفيف	٣	١٧١
الحَبِيِّ	الخفيف	٢	١٧٢
وَرْدِيِّ	السريع	٢	١٧٢
الحِجَازِيِّ	السريع	٤	١٧٢
الرَّوِيِّ	الهزج	٣	١٧٣

٣ ـ فهرس المحتويات

القسم الثاني:
الـديــوان

أرجوزتاه

الفهـــارس